
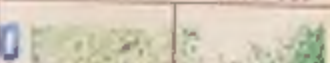



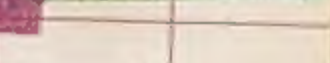

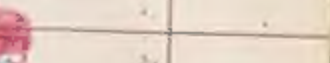

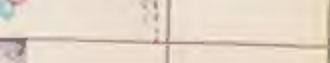



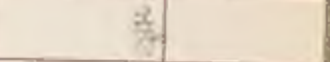

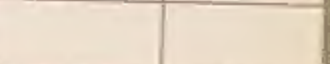

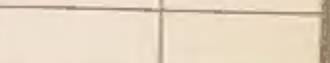

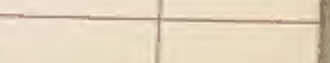
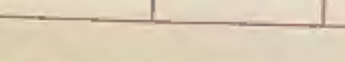

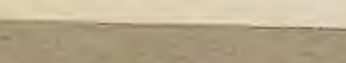

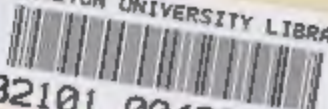


246
.8
.379
.7

2469.8.379.7
Nasir ibn Khusrau
Safar-nameh

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
			
			
			
			
			
			

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 004694723

مطبوعات معهد اللغات الشرقية — كلية الآداب — جامعة فؤاد الأول (١)

سفرنامه

مكتبة اللغة الفارسية
الرحالة

تتله إلى العربية وقدّم له وعلّق عليه
الدكتور

ناصر خسرو علوي

بيحي الخشاب

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ — ١٩٤٥ م



مطبوعات معهد اللغات الشرقية - كلية الآداب - جامعة فؤاد الأول (١)

Naṣr Khayr wa 'Alawī

سفرنامه

Safar - nazam

عنه إلى العربية وقدم له وعاشق عليه
الدكتور

كتبه باللغة الفارسية
الرحالة

بيحيى الخشاب

ناصر خسرو علوى

الطبعة الأولى

القاهرة

مطبعة في القلعة والتميز والنشر

١٣٦١ هـ - ١٩٤٥ م

الإهداء

إلى أستاذنا الجليل عبد الوهاب عزام
تجلة تلميذ وتحية صديق .

بجبي الخشاب

١٢ أبريل سنة ١٩٤٢

2469

.8

379

.7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

١

كانت سعة العلم الإسلامى ، وتنأى أطرافه ، وانصل أفكاره بعضها بعض من
دواعى الأسفار البعيدة ، والرحلات لمديدة فالبلاد على ماعدده ، متعارفة ، والسبل على
طولها متوصلة فما يرح الإنسان هذا إلى آخر بالأوحد الدليل الذى رحل إليه موصولا
وبعد آخر انعم الله به وهلم حراً ولا يجد الراحل ما يموت به من اختلاف الأمم واللغات ،
وتقاطع الأقطار وانقطاع الصلات .

وكان الحجاج إلى المدن الحرام وزيارة لمسرة لمورة مما أراد المسلمين إنداماً على الأسفار ،
وغرساً بها ومراً عليها ، إلى أسماء أخرى

ومن نحن هذا من العلماء الارتحال إلى البلاد الغريبة في طلب العلم واتقاء
الشيوخ ، فلم يكن يسهل تعلم ويركن إلى علمه حتى يتوقف في الأقطار باقى كدار المساء
وأحلام الشيوخ ويحصل العلم من شيوخ كثيرين في بلاد مختلفة .

وكان كل راحل للمحج أو العلم أو التجارة أو غيره يحدث عارضى ويصف ما شهد ،
وكانت أخبار الرحلات والأسفار مثقفة في كتب التاريخ وتقوم البلدان وفي سير
العسا ، ونحوها

٢

ثم اشتهت على مر الزمان طائفة من الرحالة جعلوا مقصدهم وصف أسفارهم ، وتسجيل
تجارهم في كتب يحدد فارتها من الأخبار لمقتضى ، والأوصاف المتقاربة ، والتدقيق في
تسجيل الحوادث ولما شهد ما لا يجد في كتب التاريخ والسير التى نعى أول ما نعى
بالحوادث مشهودة وصريفة ويأتى خلالها وصف البلاد وأهلها تبعاً .

وعرفت في العلم الإسلامي الكتب التي سميت الرحلات . وهي في مجلتها وصف
إنسان أسفاره وما شهد فيها من أرض وبلاد وأمم بدول وملوك وعداء وعادات وأخلاق .

٣

أقدم ما عرفنا من الرحلات رحلة ابن مصلان رسول الخليفة المقتدر بالله العباسي إلى
بلاد البلقار القديمة ، وكانت على شهر إبريل (الفيجنا) وقد عرفناه بمصل منها نقله ياقوت
في معجم البلدان وكانت هذه الرحلة في القرن الثالث الهجري

ومن الرحلات المعروفة الـمـعـيـة إلى يومنا رحلة ابن حدير في القرن السادس الهجري ،
ورحلة أبي الحسن الهروي لموصل في القرن عـشـر ، ورحلة السويدي في القرن الحادي عشر
وغيره في القرن الثامن ، ورحلات أخرى نالت إلى هذا العصر

٤

ومن أقدم الرحلات المعروفة رحلة الشتاء العنبري لمتعاصف ناصر حمرو ، وهي رحلة
تقع حوادثها بين سنة ٤٣٧ وسنة ٤٤٤ هـ ، وهي قبل رحلة ابن حدير بأكثر من مائة سنة
ويجول صاحبها في بلاد إيران مبتدئاً من سرو في خراسان ماراً بآذربيجان وأرمينية
والشام وفلسطين ومصر والحجاز ويحدو بحموى العراق ، ويعود إلى إيران متهيباً إلى مدينة
بلخ في خراسان .

ولمصر من هذه الرحلة المصيب الأكبر ، فقد قام بها الرحالة أكثر من ثلاث
سنوات ذهب أثناءها إلى الحجاز وقد عي بوصف ما شهد فيها أيام الظالمين ، وكان
الرحل شيعياً مسموماً ما رأى من سلطان الظالمين في مصر دسماً لاوصف وانتحى

قدم مصر من فلسطين وحج للمرة الأولى من طريق اقدم وركب البحر إلى الجار على
ساحل الحجاز وعاد من هذه الطريق . ثم دרך مصر إلى الحجاز من طريق أسوان
وعيداب وركب السفينة من عيداب إلى جدة . فقد جاب مصر من مدينة تبس في بحر
الروم إلى عيداب على بحر القلزم .

ووصف مصر يشمل نحو ثلث الكتاب ما بين صفحة ٣٧ وصـفـة ٧٤ ويـجـد فيه

القارئ صعوبات طريفة ممتعة ، يحد أحياً حقائق لا تظهر لها قارئ كتب التاريخ والرحلات .

انظر قوله عن دور القاهرة من ٥٠ :

« وكات الميوت من البطاعة والهاء بحيث قول إنها بيت من الجواهر الثمينة لا من الحص والآحر والحجارة ، وهي بعيدة بعض عن بعض ، فلا تنمو أشجار بيت على سور بيت آخر ، و ستطبع كل مالك أن يعم ما ينمي بيته في كل وقت ، من هدم أو إصلاح ، دون أن يصابق بجاره » .

٥

ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية الدكتور يحيى الحشاش ، وعلق عليه تعليقات مفيدة ، وقدم له مقدمة قيمة في تاريخ الشاعر وعصره وكتابه ، قرر معهد اللغات الشرقية نشره في شكل أول منشوراته ونعاه فائحة مباركة وحظ في سلسلة متصلة من المؤلفات القيمة ينشرها المعهد من بعد بتوفيق الله تعالى .

ونشر هذا الكتاب بالعربية اليوم أمية طال انتظرها ، وروح محقق اقراء العربية عامة والمصريين منهم خاصة

وهو ثمرة جديدة اضاف إلى ثمرات كلية الآداب في نشر الآداب الشرقية والتعريف بها بالتأليف والترجمة والتصحيح والشرح .

فقد أخرج سلسلة الآداب الشرقية في هذه السكينة في أول من خمسة عشر عاماً كتباً من عيون الأدب العربي إلى ما كتبوا من مقالات وأفوا من محاضرات وإلى لآمل أن يتصل السمي ، ويستمر الدأب ، وتريد العناية بدرس الآداب الشرقية عامة ، ونقل دأرها إلى اللغة العربية حتى تكون مصدر مصادراً لأحسن ما في الآداب الشرقية ، ومورداً لطلاب هذه الآداب من أقطار العالم كلها

عبد الوهاب عزام

رئيس معهد اللغات الشرقية

سفرنامه

ناصر خسرو

مقدمه

كانت الخليفة السعيد في آخره الشرقي من الدولة الإسلامية ، إمام والعرق والشام ،
مصطربة شر الاضطراب في القرن الرابع الهجري ، والهدف لأول مرة من الخمس ،
في دول كثيرة منسوبة إليه ، وكان معظم حكمه على حرب معهم ، وقد
تخرج من كركم الدولة العباسية في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
وعلى حرب عسيرة وكان حاكمه في العراق وبلاد فارس ، وكان
مهم من يطالب في حركته من قبل في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
واشبه من الحليفة السعيد في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
(٩٤٥ - ٩٤٤) ، وهو كما أصبح من قبل في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
على خليفة بغداد ، وإن كان لا يستفاد صحة خلافة العباسيين ، حمل على ذلك رعيته في
الحفاظ على سلطانه الكامل على الشيعة من أعداء ، من عرب ، من عسيرة ، واستمر به
بالحليفة السعيد (الطبي) ، حاكمه في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
اليوم مع خليفة عباسي نعتقد أنت وأهلك أنه ليس من أهل الخلافة ، ولو أمرت بقتله
افتخروه مستحقين دمه ، وكنى حاكمه في عهد أبي بكر بن عبد الله بن عباس بن عبد الله بن عباس
وأهلك صحة خلافته ولو أمرهم بقتلك لعلوه (١)

المسلم الذي ، الذي استقر في الهمزة منذ سنة ٣٦٢ ٩٧٢ ، ينتهر فرصة ضعف مفاصله
 فيبعث دعائه يدعو المايين والعرويين والمويهيين للقعة ، على اختلاف العنصرية
 ولاعترف به حايقه شرعة على المسلمين وكانت الدعوة في هذا السيل بحكمة عاية
 الإحكام في نظام وشأنه وصرف لإفداعه ، فصححت في حراسان إلى حد ما ، إذ انضم
 إلى دعائها أمير لوى أحمد من بني وحسين بن علي بن مرزوق من الأمراء ، ورعب هذا الأخير
 في أن تم الدعوة الطموية بلاد ما وراء النهر ، فصححت في لوى إلى طوى ، لمخشي ،
 أن يسائر بها ، وأن ممن على شتبه رجال نصر السطون المسمى بنصر من أحمد . وجميع
 لمخشي في شتبه وحسن السطون على دفع مبلغ صحتم للخدمة الطموية انقضى الأمر الله
 تعويذ عن فتن حسن بن علي بن مرزوق في بحري . وقد كان السطون المسمى في قد
 دخل في الدعوة الطموية ، فبن رجال جيشه وعله . لوى في لادله لم يرصوا عن سلوكه
 واعتبروه حارحاً على الدين الصحيح ، فاما الله . فقد صدقوا أحمد بن يهودا إلى ديارهم
 لأن سطايرهم قد حاد عن لمرراط السوي ، وأما الحمد فقد أجمعوا أمرهم على دفع السطون .
 واستكن الأمير بوحاء بن السطون ، فصح في حلع أبيه وولي الأمر من بعده وأرصى
 الساطون من رجال الخش والمه . ثم حشد قوى لدولة جميعها لاقضاء على الدعوة
 الطموية ، وأتتمة به رجل على بحرية الكور من الكور ، وأدخ في القضاء على نشاط
 الخليفة الطموي ودعائه في وراء النهر وحراسان ، وبن سكن دعوتهم قد استمرت سرية
 فيما بعد (١) .

وقد كان نصر الدعوة الطموية في حراسان وما وراء النهر على نحو ما رأينا ، وبه في
 فارس وأمران كان ضد قوة وأبعد ذلك أن لدولة المويهيية نفسها دولة شيعية ،
 وقد حالت مذهب الرضا بين الرضا ودوا العلويين من مدينتهم في بلاد الديلم من قبل ،
 وكان ملوكهم يميلون ميلاً طاهراً إلى المذهب الطموي والسطي . يحدث ، فزحون أن يحد
 الدولة مثلاً كان طامياً . وقد أمر ملك طاميين في إقليم فارس خاصة أيتا إثمار . وكان
 موسى بن أبي عمران حجة فيها (أي كبير القديس ناصر الدعوة الطموية) ، وقد صحح هذا

في تنشئة ابنه على مذهبه ، ثم لقته أصول الدعوة ، بطرق شها في الناس ، وطلب إلى الخليفة
الحكم بأمر الله ، وطوى بيده حجة من مذهبه ، ولكن الخليفة رفض هذا المنصب ،
لأن المنصب لديه لا وثيق ، ولأنه من يرد إليه أهلاً للقبه ، وقد نازح لاس
حتى ظفر بثقة الخليفة ، وحالف والده في منصب حجة فارس ، واتحد معه به أمم ، يؤيد
لدين الله ، وكان السطاط في ذلك وقتاً ، كما جاز لموحيي ، ومع أنه كان شعياً
كان متردداً أشد ، تردد في قبول مذهب المظبي ، واعتبر حايه للمظبيين ، وكانت
تدعوه في ذلك عود من محبة ، فتشبهه وسخطه على حبيبه بن العباس ، كما قرأه من
هذا الاعتراف ، ولكن حاشيته وحده النيك والسياسة المقيدية التي سارت عليها ، أمرته
من عدم مذهبه خبيثه ، المظبيين ، كان هذا كان مذهبه بن العباس من هذا الاعتراف .
وكان المؤيد يجمع جاهراً في سيرة مدح أهله في مذهبه ، ويحج في أمته حتى قيل
عنه لور في كاجار . « بن العباس سجدوا لهذا الرجل ، وأحد واحد ، وبهذا الشكل
من ومعرفة في كل خير وشهر » ، ويحج آخر الأمر في مدح في كاجار نفسه بالدخول
في مذهبه ، وقد ساعده على نوع هذه الصاية ورر شدة ، أني ، وبه لم يكن طمعاً أن
يُصطاد رحل لا من السطاط ، وبه ، وبه عاش في الاط محمود لعرى الذي المنصب
مساقي من العزة والشر ، كثير ، بقي في عهد المنصب المويهي الشيعي ، قبل السلطان
دعوتيه ولدكمه اشترط عليه ألا يخرج من بيته حتى لا شيع أهله بين الناس ، ولم يعص
من طويل حتى أعدت دوس حاضه للسلطان في مصره ، بمذوبة ، يؤيد ملاوة امره ،
ثم قرأ فصلاً من « دعائهم للإسلام » للمصطفى أبي حنيفة النعمان الذي يرى مكانة لأدبية
والعلمية في مصر له طمية ، وسكرت هذه غرض ، فقد كانت تهمه ، كل حبس ،
وازداد شغف السلطان بها ، فأخذ من عمارته عنده من مسائل ، وسمح للمؤيد بأن
يختم درسه بالحد والدعاء للخليفة المسمى ، انتهى الأمر بقول السلطان
لدايمه : « إني أسلمت نفسي ودي إليك ، وإني راض بمجلة ما أنت عليه » . ولكن
الوزير الذي كان يرعى المؤيد ، ويؤزره عند السلطان بموت وبني الوزارة من مذهب ورير
سعى شديد للعبث لأهل السنة فيجمع على المؤيد وشي به عند السلطان ، وقد ساعده
في حملته ما قام به المؤيد نفسه في الأهور ، فقد دهر إليها وجمع شيعته من حوله واتحد

حائراً في المذهب الحق الذي ينبغي له أن تسعه أن يكون شيعياً أم سنياً هذا وفق إلى أن يختار بينهما ، فأي فرقة من الفرق العديدة مع . وقد قسم كل فرقة إلى فرق كثيرة والشريعة العظيمة لا يتركها شطراً ، وهم يشككون الدرس في أمر الدين ، ويستعملون ما يهيم من ضعف حتى ضلوا في قضاةهم . والسلاطين من أهل السنة ، العربيون ثم السلاجقة ، يصرون بشدة على أبدى المذاهب ويعيدون في اصطلاح من يشبه فيه أنه شيعي ، وعلية الدين تنفون الأسس من جهة الشعب حذر ونحوه من سببها من قومهم وأن يوحدهم في مذهب فلا يصلون في ذلك في ثوبه . فليس هو مذهبهم بصف إلهي حراسان ، فيتحدث عن المذهب بجملة فيه ^(١)

« هو أكثر الأقايم عند وضعه ، به سجد كثيرة وفردى مذهب وسلف محمد وأولاد علي عليه على عامة رعاياه ، ولا ترى به شئ إلا عري . ومذهبهم مذهبهم غير أن الحوارج استحدثت وعاجى هم كروح وسيرين كثيرة ، وبميرله سنة نور ظهور ولا عيب ، وللا شريعة والكرامية من حصة ، وأما في الإسم في حصة ، إلا في كورة الشاش وإيلاق وطارس . وأبيورد وطرار وشفاج وسوادبخارا وسج وديقان واسفراين وحويان فاسم شعوثة كلها ، والذين في هذه المذاهب مع على مذهبهم ، ولم حصة سهراب وسجستان وسجستان ، ولا يكون قاصد إلا من الله عين . وسجستان ، شعوثة . ولا كرامية حصة . وعرج . ولم حوق مرعة والحسن وحورخان ، وعمروالزود خانقاه وأخرى بسمرقند . ورسوق هيطل أقوام يقال لهم « بيض الثياب » مذهبهم بغير الرتبة ، وأقوام على مذهب عبد الله السرخسي هم رند ومقرب . وكثير أهل رند جهمية ، وأهل الرتبة شيعية ، وأهل قدم قدسية ، وأشراف في المذهب على قول عبد الله بن مسعود ، ومذهب في حصة . من بين العربيين والكرد . رند » ثم انظر إليه وهو يتحدث عن رند لأصحابه الذي في عروسهم ^(٢)

« وذهب رجل إلى عالم من علماء الدين فقال له : عاذك الله خشك مسترشداً . »

(١) أحسن التقاسيم من ٢٢٣ (صحة أورده)

(٢) من ٢٦٥ من المصدر نفسه .

رحمن دحلت في جميع هذه الأهواء فما أذحت في هوى مـ، إلا القرآن دحس في هوى مـ ولم
أخرج من هوى إلا القرآن أخرج من هوى مـ ، حتى بقيت ليس في يدي شيء » . فقال العالم .
أرأيت من احتفلوا في نـ محمد رسول الله ، ونـ ما في به من الله حق قال لا . قال .
هل احتفلوا في القرآن نـ كتب الله قال لا قال . هل احتفلوا في دين الله أنه الإسلام .
قال لا قال . هل احتفلوا في الكعبة نـ أقدمه قال لا قال . هل احتفلوا في الصلوات
أنها خمس قال لا قال . هل احتفلوا في رعد نـ أنه شهرهم ندى صومونه . قال لا قال :
هل احتفلوا في الحج نـ بيت الله ندى يحجونه قال لا قال . هل احتفلوا في الزكاة
أنها من مائتي درهم حصة قال لا قال . هل احتفلوا في العسل من الحلية أنه واجب
قال لا . هل ذكر شيء من هذا أو شيء من هذا نـ قرأ هو ندى نـ عايت الكتاب منه آيات
محكمات من أم الكتاب وأخر مثله نـ (٧٣) ، هل تدرى ما الحكم أقال لا قال :
الحكم ما احتفلوا عليه ، والمثله ما احتفلوا فيه ، شد دنت في الحكم وآيت والخوض
في المثالبه .

وحين جمع المتقدم من البصرة في حورستان ، قال له أحد صدقائه ثم رجا : أعد
الصلاة التي صليتكم بحورستان فيهم يصلون إلى غير مدي^(١)

هذه صورة من حيلة الدس وكيف نوت في كثرة الفرق الإسلامية ، وهي تمين
إلى أي حد بلغ معها هذا الأمر عند أهل طاعة من هذه الفرق حمة وقد رأيت كيف
كان يحرص رجال الدس وأن اسمه على يد عامة الشعب بعيد عن لدحول في
المثالبات من آيت القرآن وحكام ندى المترجمة على تفسيره ، فهو حرصون على أن
يقم المسلم أركان الإسلام الخمسة . ولكن من المثالب التي يقرأ آراء الفرق السكثيرة
في مختلف الدس ندى يحب نـ نـ ول المثالبات من آيت القرآن يبحث أحكامها ،
ويبدى رأيه صريح بها . كان حائرا حقا ، لم يجد فيه شيء من حرص الحكام السائين
على ثبات إيمانه

وكان ناصر حرسو يشغل منصب كبير في لدرلتيين العربية والساحوقية : وهو واسع

الاطلاع ، بقرن الفلسفة ويزيد آراء الفارابي وابن سينا ، وقد نظر حوله فوجد هذا الخلاف قائمًا ، حاول أن يصل إلى الحقيقة هناك في ذلك من الطرق ما استطاع سلوكه . رجع إلى القرآن وكتب الحديث ورجع إلى التوراة والإنجيل وكتب مذاهب اليهود والنصارى الأصبية ، وأطال النظر في الأقسام والزبد وانصل بطلان الأدیان ، مسلمين ويهود وبنو نصر ومجوس ؛ وما فاتهم في المسائل التي لم يهتد إلى رأي فيها ، فلم يظهر عن نفسه ، ورأى أن يرجع إلى بلاد العرب وفارس وتركستان وغير ذلك ، يحد من يهديه في الطريق لحق لمعرفة الله ؛ ولكنهم مع هذا كله لم يصل إلى ما يريد^(١) . وكانت نتيجة هذا الفشل في معرفة الحقيقة أن وقع فيها وقع فيه الغلاة والمسكرين من الشيعية الذي قد عدل إلى الإلحاد ، وطهرت آثار هذه الفترة في شعره ، فقد كان شاعرًا من أعظم شعراء العصر ونظم مائة وأتت قصوده فرصة الشك هذه وأحدوه بعض أبيات فالتفتهم عن الخيرة وقد تصل إلى السكر ومن هذا احتجاب رأي الكتاب الله من فيه ، فمعهم أخذ هذه الأبيات ويرمي بالسكر ، ومعهم صفة بالنعوى وحب اسمه على وتكلمه حكمًا من الحكماء المسلمين^(٢) . على أن فترة الشك هذه لم تطرأ على كل حال ، وهذا ناصر وثران يرتحل إلى مصر ، حيث طلعت الدعاية مذهب الله على مذهب مذهبهم كما سبى ، أوله يحد فيها ما تصويبيه نفسه من معرفة الحقيقة . فيه قد سمع من دعاة مصر في حراس وفارس من يتحدث عن مذهب جديد يختلف عن الشيعية والمالكية والحنفية والحنبلية ، كما عرف أن من هؤلاء الدعاة من يستمع إلى شبه المنجيز ويحميه عليها ، وفيه أحب أن سأل لاد وكيف ، وأن يحب عند سأل حوالة شقي عليه ، فيمرم يد على الرحيل والله التوفيق .

يحدثنا ناصر خسرو في ديوانه ، أن الذي دونه في رحلته هو ما قرأ في القرآن الكريم في سورتي محمد والفتح من قوله تعالى : « أولئك يتدبرون القرآن أم على قلوب

(١) ناصر خسرو بالقرنية يعني الخشب من ٤٩ - ٥٢ .

(٢) سفر نامه النعمان الفارسي من ١٢ ، الترجمة من ٩ .

وإسأل ناصر محدثه عن السبيل لهذه الريادة مشير المحدث إلى القلعة قائلا «من جد وحده
نم بمصرف عنه وصحرو ناصر من رومه ، و تتمش الرؤيا كأنها حقيقة فيبقى من الخمار
ويحول لنفسه إلى عليه أن يفيق من عذبة أرعنين عاما جلي كما أفاق من سبات المارحة ،
ويعتزم الرحلة إلى مكة ، إلى القلعة التي أشار إليها محدثه ، فيمصرف إلى صرو ويطلب
إعفاءه من الوظيفة ويعزم على الحج وكان ذلك في جمادى الآخر ١٢٧٧ (١٠٤٧) ، في نفس
العام الذي سافر فيه المؤيد إلى مصر .

٤

عاد ناصر صرو مستصحبا أخاه أبا سعيد وعلاما همديا ، وبعد أن دار بيت المقدس ،
قصد الحج لأن محدثه في الرؤيا أشار إلى القلعة حين سأله أين يجد ما يمدد شكوكه ، ولأن
قراءة القرآن هدته إلى الذهب حيث الشجرة التي يعاهد تحتها المؤمنون على بصرة الذي
عليه السلام إلى النهاية مهما كلمهم الأمر ، وعاد إلى بيت المقدس معزم على زيارة مصر على
أن يعادها إلى مكة مرة أخرى . فلم تكن في عزمه أن يقيم بمصر ربما طويلا ، ولم يكن
في بيته أن يرحل إلى بلاد أخرى ، لذلك لم يكن استعداده كاملا لهذه الرحلة الطويلة الشاقة
التي سطرها في كتابه سفر بامه ، والتي دامت سبع سنوات ، لقد اكتفى ، حين طلب
إعفاءه من عمله في الديون ، بالتقنين الذي لا يذمه للرحلة بل لقد ترك ثقية أمواله وهو
وإن يكن قد لقي في مصر والحجاز ، وكان تاما لسدطان مصر ، من كرم الصيافة وحسن
الاستقبال شيئا كثيرا كما سعى فيما بعد ، فإنه قد لقي في الوقت نفسه من الصعوبات شيئا
كثيرا في سائر رحلاته ، وخاصة حيث لم تكن يجد عونا من صديق أو إغاثة ممن يعرف قدره .
وهو محدثه أنه وصل إلى طنج ولبث فيها أربعة أشهر لم تكن معه طوائف غير سنتين من
كتب ، والملابس هناك جهلاء لا يعنون بشراء الكتب ولا بقدرونها ، ولم تكن له يد من
التجارب على كسب الفتوى ، وهو يحيد الكفة بالخط الجليل ، وكان معه بعض الألوان ،
فسكرت على محراب المسجد بيتا من الشعر وريته «أوراق الشجر ، فلما أبصر السكان هذا
الرسم انعموا به وطلبوا إليه أن يفتش المحراب ووعدوه مائة من التمر ، فسره هذا

العرص ونقش لهم محراب مسجدهم يظهر بقوته من التمر ثم هو يحدثنا عن الحال التي كان عليها ، هو وأخوه ، ع. د. بالله البصرة ، لقد نالت ملاسهم ولم يبق منها إلا حرق مدلاة على جسدهما ، وطال شعر رأسهما ، وبدت عنهما سمة عقر وخوع والإعياء ، فاضطر ناصر إلى أن يبيع هذه الكتب التي اضطرت من حبه ، إلى أن يعود من مكة إلى مصر فلما ناعى ذهب مع أخيه إلى الحلة ، ولكن الحامي رفض إدخاله ولم يبق لحاله ، ولا حاجته إلى الدف ، وإطافة ، وحسب طوبى الطريق إلى أبيهم حمة وأخذوا يعدون وراءها ويقدمونهما بالخبرة

وكان ناصراً ، إن لم يكن الكافي للدم ، هذه الرحمة الطاهرة ، لأنه لم يدور
أمره قبل قيامه من سره ، وسكن حدوثه في كاست سميره ، وبه كان يعتمد على
شخصيته في كثير من الأحيان ، وهو رجل لدفع الصيت الذي مره كبر قوم ، بين
أصابعه وأنت به مدته استطاع أن يحد عن لأصافه ، فبده عسره يسراً وقراه
في عيد مثلاً ، وقد اصطلح في لإقامه ، ثلاثة أشهر ، فقدم إلى وكيل صدق به كان قد
عمره في أسون أنحد منه ما احتاج إليه من دقيق ، وكذلك سائر حلال ، سبعة
ليقبله من فوج إلى الصرة ، فمما سمعه من كمن معه لأخر ندى الحق عليه ، فاحصل وزير
أمير الأهور فرحب به وأصافه حصة وأرمين وما ودع ما عليه من دين للحق ، وحين
بلغ مهران وأراد أن يفتن في ربح واحد الط في حصراً لا يؤمن أسير فيه ، فكتب
إلى كبير من كبارها أنرس به الثلاثين مائة مسمومة مائة مائة

وعلى هذا المذهب ما صار لم يكن يسير في رحمة وفق ترتيب سائر مهوسوم ،
وكل ما استعده في أمر رحته كان قاصراً عن رتبة مكة ، ثم رتبة مصر على أن
لا يطيل المكث فيها ليعود إلى مكة مرة أخرى .

الى يصفها والأسماء التي يذكرها ليست مما ينفق نائدا كرة سموات عدة ، ثم يكون
 عند هذه لدقة ذلك الكمال . ولقد اتفق الكتاب على هذا ، وإن اختلفوا في تحديد
 التاريخ الذي كتب فيه سفرنامه . أما شعر فيه يرجح أنه كتبه قبل سنة
 ٤٥٣ ، ١٠٦٠ لأن ماصراً يشير في كتابه إلى مصر الدولة الذي مات في هذا التاريخ . وأما
 تقي راده فإنه يذهب إلى أنه كتبه عدس سنة ٤٥٥ ، ١٠٦٣ ، لأنه يذكر طغرل بيك .
 على أنه متوفى . إذ يقول عنه رحمه الله . وقد مات في هذا التاريخ . ولكن من الصعب أن
 نقرر أن كلمة « رحمه الله » - التي كثيراً ما تذكر في الكتب الشرقية - أصلية في
 النص إذ من السهل أن تكون من إضافات المساح . ثم إن ماصراً في هذا التاريخ وبعده ،
 كان مقياً في تكملة وكان قد كوّن نفسه بها مرفقة خاصة هـ مدعياً لها أثراً أشد التأثير
 بالمذهب انه طمى في مصر . وفي هذه الأثناء كتب أكثر كتبه بعد أن وضع دستور
 الديني في كتابه « وجه دين » ، فليس عجباً أن يكتب في هذا الوقت رحلته ولا يشير
 في أثر مصري منه ، بل بالمرأى حاله حتى من إشارة صريحة إلى مدعاه الذي اعتمد
 في مصر وإلى اهتمامه في الحقيقة التي قال به بشده في أول الكتاب بهذه الاعتبارات
 كلها يرجح أنه كتب سفرنامه بعد عودته إلى حراس مدشنة ، حينما عاد إلى وطنه بعد
 عيمة سبع سنوات ، وقيل أن مدع في الطريقة الخمدية التي اصبحت في حياته فيما بعد
 والتي جعلت منه عدواً خطراً على الدولة السلجوقية وعلى مذهب الرسمي - السنة -
 والتي جعلت منه صاحب مرفقة يدعوا بها ويصغر إلى الاخوة في الجدل من أحبابها .
 ومما يقوى هذا الترجيح أنه يذكر في سفرنامه لقاءه بأخيه أبي المرح عند الجليل
 ويصور سروره بهذا اللقاء كما يذكر أن أحده كان دائم السؤاں عنه ، ولكنه يذكر في
 الدبرواں - الذي كتب بعد عودته من مصر - أن أحباء مدحجه وتمكر له ، وأن أقاربه
 جميعاً ساقطون عليه ، ولو كتب سفرنامه في ذلك الوقت لما أشار إلى أخيه راصياً عنه
 فرحاً بلقائه .

ويعتقد الكتاب ونحن معهم ، أن النص الذي بأيدي ناقص ، وأن الكتاب الذي
 وصل إلينا مختصر اختصره بعض المساح عن « سفرنامه » آخر أطول من هذا . وينشده

عنى راده على بعض المصنفين ، أولها ، أن مقدمة شاهنامه بايسقر^(١) كانت
عن سفرنامه مصاحف به : إن الحكيم ناصر خسرو قال إنه سمع طوس سنة
٤٣٨ ١٠٤٥^(٢) ورأى رباطاً كبيراً حديث العهد ، به سأل عن الذي سماه فيل له إنه عني
من صله كانت للمردومي ، كان قد أرسله إليه السلطان محمود فلما سأل ناصر عما كان
من أمر هذه الصلة ، فيل له إن المردومي توفي قبل أخذها ، وبورثته راجعت قوش ،
عني الرباط بها . يقول عني راده وهذه العمارة ليست مسطورة في كتب سفرنامه الذي
بأيدينا هو مختصر إذن وقال في مخطوطة علي المصنف إنه سمع حصاً مقدمة شاهنامه
بايسقر والادليل الثاني ، الذي يسوقه عني راده على احتساب السكتار هو ما جاء في
الصفحة العاشرة منه حيث يقول : « و بطول وصف مسجد الجمعة في مسافرتي لو ذكرته ،
وإن صاحب المكتبة شرح كل شيء ، نتم الشرح »^(٣)

ومن يرى أن المصنف الذي كتب مختصر والادليل الثاني الذي ذكره الأستاذ عني
راده هو الذي يتحدث بوجه ذلك ، وأدفع أن في من السكتار عبرت كثيرة تقوى هذا
الرأي ، كأن نقول ناصر في وصف بيت المقدس « قد صورته وصمته لي ، ذكراتي »^(٤)
أو كقولته عن رحيل والخش « وأسأشرح ذلك في مكان »^(٥) ، ثم لا نجد هذا الشرح
في السكتار ، وهكذا . وأما دليل الأستاذ عني راده الأول على احتساب المصنف باسمه الواقع
عليه ، ذلك أن المصنف أخذ من الماردومي و ، بعد طوس والذي نقله الأستاذ عن مقدمة
شاهنامه بايسقر ، هو في كتاب جهر مقنه مصنف المروعي حيث نسب رؤية الرباط
للمروعي نفسه مع اختلاف سير في المصنف^(٦) ، ومن الخبث أن صاحب مقدمة شاهنامه
بايسقر قد خطأ في النقل فوضع اسم ناصر خسرو بدلاً من بطمي المروعي وسماه راده بدلاً
من جهر مقناه . ومما يرجح حوار هذا الخطأ قول الأستاذ عند ذهب عرام عن هذه المقدمة

(١) مقدمة سفرنامه طيبة حكاوياني من ك .

(٢) يوضح الأستاذ عني راده سنة ٤٣٨ ليحسبها ٢٧ ، فهو هو هذا التاريخ تحديد رسالة ناصر
التي يتحدث عنها .

(٣) من ٨ سفرنامه (المرقى) .

(٤) من ٤٥ (الفارسي) ٢٢٦ (المرقى) .

(٥) من ٥٩ (فارسي) ٢٦ (المرقى) .

(٦) جهر مقناه من ٥٩

إنها مليئة بالغلط والخرافات^(١).

وذهب بعض الكتاب إلى أن معرنامة قد نظم شعراً ، والراجح أن التوافق بين بعض حوارث رحلة وقصائد الديوان هو الذي حدا بهم إلى هذا القول ، وليس في كتب ناصر أو ما كتب عنه نص على رحلة معرنامة أو ذكرها . وكان ناصر حسرو ومبغ في كتابته ، إذا رأى شيئاً رأى غيره من على ذلك ، وإذا سمع عن شيء رواه وجعل العهدة على رأويه .

٦

في ضوء ما أشر من كتب ناصر وحسرو نستطيع أن نقسم رحلته إلى مراحل ثلاث : المرحلة الأولى تبدأ بقبامه من سرو في ربيع الآخر سنة ١٠٣٧ (أكتوبر ١٠٤٥) ، وتنتهي بلوامة القاهرة في ٧ صفر ١٠٣٩ (٤ أغسطس ١٠٤٧) والمرحلة الثانية إقامته في مصر من ٧ صفر ١٠٣٩ (٤ أغسطس) إلى أواخر جمادى الثاني ١٠٤٣ (أواخر أكتوبر ١٠٥٠) .

وفي رحلة الثالثة عودته إلى الحج عن طريق الحجر وديح واحدة والبصرة وتبدأ منذ قيمه من مصر وتنتهي في ٢٦ جمادى الآخر ١٠٤٤ (٢٦ أكتوبر ١٠٥٢)

٧

أما المرحلة الأولى فيبدو منها ، لأول وهلة ، أن ليس لناصر مأرب سامية أو ديني . هو رغب في الذهاب إلى مكة لأداء فريضة الحج ، وهو عائد من مكة إلى بيت المقدس وفي بيته أن يذهب إلى مصر ، ورزقه كإكرام الله ، على ألا يقبض بها طويلاً لأنه يصرح برعيته في الذهاب إلى مكة . وليس من شئ أن رغبته في زيارة مصر كانت سعيًا وراء البحث عن الحقيقة ، إذ في مصر مذهب ديني عرف بنشاط دعائه في حراسان ، فلا بد لمن يبحث عن الدين الصحيح أن يذهب إليها لدراسة مذهبها

(١) مدخل الشاهنامة (العربي) ص ٢٩ .

وسدو ناصر ، في هذه المرحلة ، رحلا بعد يجب أن يتصل بالعلماء وأن يسألهم
أو يتحدث إليهم ، فهو يسافر من بلد إلى بلد في صفحة لخواصه الموقر^(١) ، ذلك لعلنا نرى
اشتهر في العصر الساجوق وندى قدم ناصبور الكندي الطاهر ~~يكنى~~ يتجده ويرأ ،
والذي شهر أن لا يمدد شغلون مناصب الوزارة أو ما شامها من المنصب الكبيرة في
الدولة وأدى تعدد له طاء الملك وعمر حية وحسن الصباح وصحة ناصر موقر تين
الصحة أهمية البعثة التي كانت بين رحلين ، كما نرحح أن صر في هذا جزء من لرحبة
كان عاد ليس غير . وقد يؤيد هذا لرأى مقبته عيب استثنى في محمد^(٢) ، وإنما فصل
حيمة بن علي الفيلسوف في تميز وفد طارة في علوم بدن ورياضيات وتوثقت الصلة
بينهم^(٣) ، ومقبته ، في تميز ، الشرح مطرب ندى رنة عم شكل عليه من شهر
الديققي ومنحيث مكان ناصر يلى عليه الشرح وهطرا كتم^(٤) ويحدثنا أنه رل
عليها في بت رحن عذبة درول مدحن عليه شعرا في وصاف منه أن يحفظه انقرا فحدث
ناصر بتمكك منه ويحفظه سورة قل أعوذ برب الدن^(٥)

ومع ظهور هذا الاتجاه المعنى في ارحله الأولى من ارحبة ملاحظ أن ناصر قد عادر
تعزيز عن طريق صرند في صفحة حة من حش لأمر وهسودر والأمير وهسودان هذا من رى
مسافر الدين عمراوا عليه اسمعه أن يسمه من كل باطنيا^(٦) يدل هذا على أن ناصر
قد بدأ رحبته وهواه مع لطمة يداه ينص على ذلك في كتمه مة ولا أظنه في
كتنه الأخرى ، من رواية رشيد الدين -- وهو مؤرخ مة توفى به في يخلص بالذهب
الطهي -- تؤيد هذا رأى ، وهو يقول لمستعصر بالله الله طمى مد دعا ناصر حسرو ويحصر
إلى مصر ، كما دعا حسن الصباح أيضا^(٧)

وقد أن نتقل إلى ارحبة الثامنة من ارحبة تقف قبلا عند كلامه عن في العلأ
المعري ، فهو يصعه بأنه حاكم معرفة السعاب وأنه واسع اعنى كثير العميد وكل مكان المدينة
حدم له ثم يقول إن نوانه يدرون أمر المدينة ولا يرحبون إليه إلا في الأمور الهامة . وهذا

(١) ص ٣ . (٢) ص ٣ . (٣) ص ٥ . (٤) ص ٥ . (٥) ص ١٠ .

(٦) الكامل لابن الأثير الجزء ٨ ص ١٢٥ (طبعة مصر) ، سنة ٣٣٠ هجرية .

(٧) الورقات ٢٨٦ — ٢٩٠ .

أوصف بالثراء ولجاء وذلك ما نقص ما عرف عن أبي العلاء من الفقر . وقد أراد أستاذنا الدكتور طه حسين بثبوت ما سبق بين حدث مصر حسرو وبين ما عرف عن أبي العلاء ، قال ^(١) . « لهذا التوفيق وجوب يحسمه العقل : الأول أن الرحلة وصف ما شهد في المعرفة من جلاء أبي العلاء وسطه بمسوى فطن ذلك ثروة ومسكا الثاني وهو ما يمثل إليه أن أبا العلاء كان غلاك بعدة حق ، فكان يحكمه سواب يدرون أمرها ويرجعون إليه في حلل الأمل ، وقد شهد أن رحيح ذلك من أدلة الترتيبية الثامنة لا توفيقا ، وسلك بدكر قول صالح بن مرداس ، حين شمع عنده في المعرفة فذوهمها لك

« أهلا يمكن أن يكون هذا فقط » ، وأن معرفة صدر أمرها من ذلك توقفت إلى أبي العلاء ، على أن تعرف المستطاب حب وودى ، ثم يخرج ذلك ممكن ، وسكن الترخ لم يروه ولم يوص عليه ، لأنه روى غيره أن لأنه أهل المعرفة به لا تأمل في ذلك العصر . وقد لاحظنا أنه بعد ذلك أن وصفه صالح بن أبي العلاء كانت بين سنة سبع عشرة وبين سنة عشرين و « بعينه » وأن ربه بعد حسرو وكاتب بعد ذلك في سنة ثمان و « بعينه » ولو أنه من المعرفة من هذه القصة لكن من الحق أن يروه غيره ولا يصح إتيه ، فما هو لم يسم إلا بعد صالح وقدمه في الطائر للتاريخ أن عمر هذا الخبر من غير أن تثبت هذا الاحتمال .

وأما وصف ما ذكر لأبي العلاء بالثراء فإن الأستاذ لاحظ « أن في حيدة أبي العلاء شذو يرمه » لا صدق ما يرويه التاريخ من فقره برفع ، من غير تحفظ ولا تأمل ، وفي رسالته ما يدل على أنه قد كان يندى إلى صحابه الخدماء ، وبين أصدقه . ونحن نوافق أستاذنا على رأيه ، وهو الخبير بأبي العلاء .

وبالاحاطة بصحة حسرو وقد طبق على نفسه نقب منك حين كان متقصا في إمكان يدعو إلى مذهبه ^(٢) ، « فلا يمكن أن يكون وصفه لأبي العلاء بأنه يحكم المعرفة من هذا القين وهو ما غير عنه أستاذنا بالسلطان المعنوي ؟

(١) تجديد ذكرى أبي العلاء (الطبعة الثالثة ١٩٣٧) ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٢) روشاني « منه (صفة ربه) ص ١٥

١. المرحلة الثانية هي إقامة مصر حصرو في مصر ثلاث سموات وثلاثة أشهر وقد رأينا من قبل أن ناصر الم مصرح بعنته في الإقامة طويلا بمصر وهو لا يذكر شيئا عما كان بها من الاهتمام الشديد بالدعوة المذهب العاطمي ، وإد استئيب الإشارات الجديدة للمستمر على أنه أمير المؤمنين ، فإذا لا نجد إشارة إلى اعتناقه لهذا المذهب (١) ومما استقر العاطميون في مصر سعوا سعيًا حثيثًا لنشر مذهبهم ، وقد أشرنا من قبل إلى نشاطهم في هذا السيل في بلاد الشرق الإسلامي ، وقد كان الخلفاء العاطميون مدعون من يتقون بإخلاصه لهم وقدره على الدعوة لمذهبهم ، يدعونهم إلى مصر ليتحصرو في المذهب العاطمي على يد كبار هذا المذهب وليحصروا دروس الخليفة أصا (٢) ، وكذلك كان بعض الملوك ممن يديبون بالمذهب العاطمي يرسلون أسامهم إلى مصر حتى يشعروا على حب العاطميين ومذهبهم (٣) .

وكان للشفاعة الدينية الشأن الأول في الحزب المعنى بمصر طينية وكانت الساحد : الأرمه وعمره والحكم ، ودار الحكمة ، ومصر الخليفة معه أمكة للإقامة دروس الفقه والفلسفة الإسلامية . وقد اشترك في هذه الدروس ، مما استقر له طابون في مصر ، قامى القصة وداعى الدعوة والنورير والخليفة معه

أما قامى القضاة فكان يختار عادة من أسرة كبرى قصة العاطميين أنى حمية الدمان ابن منصور القبرواى بن حيون الذى رأس القضاة أيام لمع لدين الله (٣٤١ - ٣٦٦/٩٥٢ - ٩٧٥) . وقد أوجدت كتب أنى حمية بن حيون هذا أساما للؤلؤات العاطمية اق كتبها المتهددون في المذهب من بعده ونسب إليه ابن حنكال كتبًا كثيرة منها : « كتاب الدعوة » و« الإخبار في الفقه » و« الانتصار في الفقه » ونسب إليه لمسمى كتب « اختلاف أصول المذاهب » ويقال إن له كتابا في نقد مذاهب أنى حمية

(١) من ٦٤ ، ٦٦ ، ١٠٤ .

(٢) جامع التواريخ لرشيد الدين ورفات ٢٨٦ - ٢٩٠ .

(٣) من ٥٣ من سفرنامه (السرى) .

والشامي وابن شريح . وقد رأينا من كتبه « فتحة الدعوى » و « المحال » و « المسير »
 وكلاهما بخطوط مكتبة جامعة في الأول^(١) . و « دعائم الإسلام » و « تربية المؤمنين »
 و « أساس التأويل العاطل » وهي بخطوط مكتبة مدسة لاهوت الشرقية بدمشق^(٢)
 وكان العماد بن حيوب قد مرصص مع كل كتاب على حصة العاطلي أمير لدير الله
 قبل كتابته ، ثم بعد ذلك إليه مد ذلك^(٣) ، وكان حيازة يكتبه وصح كتاب في موضوع
 يحترقه بعض الأخيار . فقد في كتابه المجلس والمرتبة وأمر الإمام أمير لدير الله
 بتأليف شيء من العلم ونقص على جميع مهابيه ونقص لي أصوله وانتهى إلى حلة من القول
 فلم أكن قبل ذلك تقدمت في تأليف شيء منه ولا اتهم على فيه أنه يوجب أن أقدم
 في تصديقه ولم تقبل لي شيء منه وحده وأصبح في مدسه وأمرني بتأليفه وتسيطه تقدمت
 في ذلك أقدم وثق بكون الله في كتاب منه حرره ورفعه إليه فوقع إلى : يا عماد
 وقعت على الكتاب الذي علمته قرأته فوجد حسنا ما هذه أسس^(٤) . ومن أصول
 المذهب العاطلي أن الإمام ورثه لأبيه ، وكان العالم ، به سميت مكاتبة في العلم ، مرصص
 مؤلفه على الإمام لأنه لا يصح العمل به ولا تولى العمل به واقع ، ما فيه إلا أن صححه
 الإمام بزميل^(٥) ، ومن هذا كان أنه لا يكتب بين الكتب المهم من حرمون وأكتب من
 جاء بعده من رجال الفقه العاطليين .

وأما داعي الدعوة فهو كما يدل اسمه كبير لدرجة ، وقد قسم له للإسلام إلى حرائر
 أنفسهم كل في كل . من جهة أي رئيس مذهبي ، وفي كل له داع يدعو إلى المذهب
 وليكون صلة بين الناس وبين مذهب الحنفية العاطلي ، وذلك كما يقول أمير لدير الله :
 « إن الله يحب على جميع حقه ، لأنه ومعرفة راع أمره والهي به من قرب ومن
 بعد كما أوجب الله عليهم في طهر أمره حج إلى بيته من الأفاق ، وأسكن للرفقة
 لهم ولما رحوه وبخه من هدايتهم قد قصد لكل حرره هم من يهديهم إليها ويهديهم

(١) محب رقم ٢٠٠٨٨ و ٦٥ و ٢١

(٢) ناصر خسرو (بالفرنسية) ليحيى الكتاب ص ٨٨ .

(٣) المحال والمسيرات ١٣٥ .

(٤) نفس المصدر ص ١٣٥

(٥) نفس المصدر ص ٧٣ .

عليه ^(١) » وكان هؤلاء الدعاة أساليب لشدة الدعوة ، لا محل للتحدث عنها هنا . وقد وسع اختصاص الدعوة أربعة أمور : أولاً علمي وهو أن عبثوا المؤمنين أصول المذهب وأن يحرموا من إسناد مهم مما يشكل عليه . والثاني سياسي وهو أن يجمعوا المؤمنين من حولهم وأن يدعوهم إلى الاعتراف بأخيه الطمعي وحلج أخيه بنو العباس . والثالث مالي وهو أن يجمعوا المحتوي من المؤمنين باسم أخيه الماطعي وأن يرسلوا إليه ما محمود ، وقد حصم المعتقدات اللازمة لهم أثناء تربية عهدهم . والرابع إداري فإن عبثهم أن يقسموا المال وفقاً لإدارة كبايرون وأن يحدوا المجهود على من يؤمنه على كل قسم نيابة عن الخليفة

بناويز وديكترا . كان شريك في التمهيد مع شركس وزير المعز والعرب في مجلس أمسية في قصر الخليفة وفي جامع لأرهم وأهم في الدعوة الفاطمية كتاباً سماه « الرسالة الورقية » وكان يمهدهم للعلم . من أهل زمانه ^(٢) وكان أياً وري كبير الدعوة قبل أن يصل إلى الوزارة وفي أثناء توليته إياها .

وأما أخيه الفاضل ، شاعراً عن سعة كما قد . وكان شريك في هذه المحاضرات وخاصة في شهر رمضان في المحدث في قصره . ومن ناحية أخرى كان يثق ببعض العلماء وكانهم بالكتابة في موضوع عينة أو ملاوة كتاب خاص ، ومن هذا تشكيله بامرهم . كما يكتب في موضوع الترخ الذي شرحه في كتابه المصحح ^(٣) ، ومن ذلك أيضاً كتاب المعز الذي نشره في جميع المعروف تار حيوان بقرائة كتب في علم الساطن ، أخرجه من حرارته وأمره بقرائه على الناس كل يوم جمعة في مجلس بقصره المعمور ^(٤) .

وكانت دروس الدعوة أو محاضراتها مقسمة إلى قسمين ، قسم يستمع إليه عامة الناس من راعدين في تحصيل العلم . وقسم يستمع إليه متخصصون في الدعوة ، كما أعدت دروس خاصة للنساء .

(١) عن المصدر ص ١٤

(٢) ص ٩٥

(٣) جون إلجون ، ص ١١٦ (مصحف المهدى) ص ١١٦ (مصحف المهدى) ص ١١٦ (مصحف المهدى)

(٤) المجالس والمسيرات ص ٦٧ .

هذا ملخص للحالة العامة في مصر ، حين وفد عليها ناصر حسن و ولا حظ أنه في
وصفه ناصر لا يتحدث عن شيء من هذا ، ولا يبيط اللسان عن آفته بل يذهب العاطفي ،
ودرجة في سرب الدعوة حتى مع درجة ركنه وأشار إلى ذلك كله صراحة في
ديوانه ، كما تحدث عن صحبه باحيفه في كتبه الأخرى وهو يذكر حضوره بحسن المؤيد
وتمتج نواب الحكمة وكعب عرف اطاره والوطن واهندي إلى إسمه برمان المستنصر
وهو برحو لله أن يقره صلح به فدر على مدح سيد الحق المستنصر ، حوهره نوح
الزلاقة ومهجرة لاس و الح و شبه لإمامه المحب لربيع وامن بالقرب ، ويشبه
ضماهم بالليل ، و ليم ، و راضي ، و راضي ، ثم هو يتحدث عن طرده القرد ،
فهم لا يريد أن يكون له ، و كان سيده إلى امويين فهو دخل في مذهبهم فمتبعهم إلى
هي خلق الذي سعى بمرامه ثم يتحدث عن الذي صنى الله عليه وسلم وكيف أمره الله
تعالى بالقيام بدعوته مع ما كان يعترضه من صعاب و بين كيف ستنال الذي في حمل
عنه الدعوة ، وهو شبه عليه ويحدث آدم وحواء فمن لا يندى اسمه فيرجع إلى قصتهم
فإن ليس له في بحر من على ويحدث كما بحر - السبل إلى من آدم وحواء ، وكان الذي
وحاقره من السبل و هو انطوى وكذلك مضى على أن روح الحق رزقوا بأمن حدسيه ،
وقد ر كيف كانت ال - ودا وسلام على إبراهيم بن عبد الله في ثوب المؤمنين مروج
الورد بدل نار جهنم ثم شبه عبد الله من موسى و طين السكالك في هذا المعنى ثم يعود
لشبهه موسى ، و موسى قد أخذ الميثى وكذلك أخذ على خيلاء بعده ، و خيلاء و خيلاء سواء .
ثم هو يتحدث عن طش على السكة ، وكعب كان سبعة ذو افتراقه على الكافور ،
حتى امتلأت السماء أواح لأحسد فهم ، و فاست القود بأحسد د غير أرواح و يصف يوم
الحنق فيموت بن أرضه حديث كبر حان من كثرة ما أرق « ذو القدر » من دمه ، وهو
يقصد من المؤمنين أن اسموا عتيا « كبرار » كما سماه النبي (صامم) ثم انتقل إلى
حطمة عبد رحيم ويدكر دول النبي (صامم) من كمت مولاه فعلى مولاه ثم يتمجب
بمن أكل الطعام بشاواه قود دمه و ممن طلق عطشانا على شاطئ الميل أو الشط .
ويدعو لئلا أخير إلى الدخول في المذهب العاطفي ، في الحصن الذي لا يدخله إبليس ،
الحصن الذي شيده الله من عمران ، و حواء خير بل من الشيطان ، الحصن الذي فيه العر

والرحمة وحاجته الشر والخلال . و انتهى بمدح رب هذا الحصن ، إمام الزمان الخليفة
المعظم (١)

ثم يحدثنا في نصيبه أخرى من دونه عن صفته بالإمام المستعصر ، ويقول بن الإمام
نفسه هو لدى أحد عليه العهد أن لا سوح لغيره ، وهو الذي وعده أن يوضح له
العلم ، وهكذا تمت الدعوة التي أرادها من قبل . ويصف ناصر بعد ذلك كيف ارتقى مراتب
الدعوة درجة درجة حتى بلغ سره لدرجة وصار واحد من الإثني عشر حجة الذين يصهم
الإمام نفسه في سر كرمه ، وكنت مدحه لإمام ، أوصل رجال ، هذه الدرجة ، وهي
درجة لم يده أخرى سره ، وهكذا ، بعد أن كان قائم في عيهب الحب اربعه فوق
القمر ، وليس أعظم من هذا علوا (٢) .

ثم يحدث ناصر عن شيء من هذا في كتبه سر نامه . فذكر في مصر ، ولما
مع ذلك منقطع أن يقين أنه كان جمع كرم كرمته ، فقامته الطول له بها . فقد حج
سري في صحبة رسول خديجه مع أن حج كان ممنوعا بسبب الخط في الحجاز ، وعاد في
لأمة في صحبة مير مكة . وزد أن يرى مائدة الخاضعة يوم العيد فسمع به بذلك .
كل من ركبها ، صر نداء الزحاة وتمعه فعمده بمسيرة من خليلة والوزير وقتذاك
ثم يدل على اعتداه مذهب المعظمي . وهو ما حدث عنه في ديوانه كما رأينا

ولكن ، ذا حتى ناصر عقد في هذا المذهب في مصر في سر نامه ؟ الآن ناصر اكتب
رحلته بعد عودته إلى وطنه ميانرة ، في الفترة التي امكب فيها على عبادة الله وقيل أن
سدا حج به دعد للدي في حرمه ، فلم يكن هناك مجال لأن يتحدث عن اعتناقه مذهبها
تجار به الدولة السعوية وتعهد على ياديه ؟ أو لأن ناصر كان ، في نادي الأوسر ، يخاف
بـ هو أظهر أنه الخبيثة أن يتعرض نحوه ، وهو من كدر رجال الأمير السعوي جعري
بيك . الأدي ؟ أو يكون ذلك نتيجة احتصار المص الذي كتبه ناصر خسرو نفسه

(١) الديوان ٣١٣ - ٣١٦ .

(٢) الديوان ٣٦٤ .

على يد كاتب سبي فلم يثبت ما حارب المذهب السبي من آراء ؟ كل هذه المروص حائرة
 يبقى بعد ذلك سؤال هو هل كان ناصر — وقد أصبح فاطمي — مذهباً ومعتصباً
 حين وصف مصر هذا الوصف الذي كله ثناء وتمجيد ؟ وهل هو مدح حين يتحدث عن
 ثراء المصريين أو عظامهم فيه من الرعد والأمن ؟ وحين يتكلم عن سوق القنديل فيقول
 إنه لا يعرف مثله في إمام^(١) ؟ أو وقع أن أسلوب مدحنا تصود الكتب كله ولا تقتصر على
 وصف مصر وحده هو بقول عن صيد وأمد إنه لم ير مثلهما على وجه الأرض^(٢) ويتحدث
 عن حصير في مكة إبراهيم فيقول إنه لم ير مثله في مكان قط^(٣) ، ويقول عن كنيسة القيامة
 به ليس لها نظير في أي جهة من العالم^(٤) ، وكذلك قول عن إصمهان إنه لم يرف كل
 البلاد التي تتكلم بالعاصمة مدحاً أحسن ولا أكثر من كتابها وعمرها^(٥) ، ويقول عن طاس
 بن الحسن في سلام وأمن عظيمين حتى أنهم لا يفتقون بيوتهم ليلاً ولا يكون أنفاسهم في
 الطريق مع أن المدينة غير مسورة^(٦) وهكذا يرى أنه مدح في أكثر من موضع من الكتب
 وأن العبارات التي وردت عن بعض مداري أو سمع في مصر يستلزام هذا التهليل ،
 وهي لا بعيد تعصداً عما يرى

٩

هكذا يهرم ناصر على العودة إلى وطنه ، وقد أصبح من أمر رحيل الدعوة انه صفة ،
 وهو لا يذهب إلى حراسان عن الطريق الذي مدحه في بحبته والكنية ببحر طريق
 الحجير وفتح والحسا وطلال إقامته في كل بلد من بلادهم ، ولا يخطأ أنه اختار طريق الحجير ،
 وأقام ستة أشهر محوور في مكة مع أنه رآه ثلاث مرات من قبل ، كما لا يخطأ أن أمير حطة
 أعماه من المكس الواح عليه وكتب لأمر مكة ليعفيه منه أيضاً ، وقد يرجح هذا أن
 لناصر صفة خاصة في رحلته إلى الحجاز هذه المرة .

و يتحدثنا ناصر بأنه بعدد مكة قاصداً الخب التي يطلعون عادة في ثلاثة عشر يوماً ،

(١) من ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٤

(٢) من ٩ ، ١١

(٣) من ٣٤ (٦) من ٣٧ ، ١٧ ، من ١٠٣ (٨) من ١٠٤

ولكنه يسلك طريقا موحشا ملؤه الخطر بين أعراب من سمى كى الدماء ، فى اصف
ومطار ولثريا وجرع وسرنا وطلع والجماعة ثم يصل أخيرا إلى الحسا ، وقد استغرقت رحلته
وسط هؤلاء الأعراب تسعة أشهر

أما أن يعادر ناصر مكة قاصدا الحب فهد أمره فتدنه الصلات بين مصر والحسا فى
ذلك الوقت ، وقد كان صاحبها أو سعيد مدفع الخس للخدمة اله طوى الدشم وبن عترة
بشرعيته لم يكن كاملا ، وفى سنة ٣١٧ ٩٣٠ عر أبو طاهر على الكمية وانزع الحجر
الأسود ونقله إلى الحب ، ثم الخدمة اله طوى المصدر رد الحجر إلى مكانه مرذ سنة
٩٤٠ ٣٣٩ ورسد الصلاب بين قرامطة الحسا والخدمة اله طوى وبعث أبو الحسن من أحمد
إلى أصدقائه البوسهيين وشيعة تنفذ عصب الخدمة اله طوى لأون الخلافة ، وندفرت
هذه وثيقة جهرى فى دمشق^(١) ولم يوال هذا لرحل فى بغداد حمده لحاصرة الخدمة اله طوى
المر لدين الله فى مصر ، فى السنة التالية لدخوله فيه ، فاصطار هذا لكتب إليه كذا
يدكر فيه أصل نفسه وأهل بيته وأن الدعوة واحدة وأن القرامطة إنما كانت دعوتهم إليه
وإلى آتائه من قبله ووعظه^(٢) وفى سنة ٤٢٠ ١٠٣٠ حوال السكاتب الدررى لمنع
أن يحسن السادة قرامطة الحب على الاعتراف بالخدمة اله طوى الحكم أمر الله وكن
محولته ذهبت عنه^(٣) أهل استطيع على صوا الصلات المتقدمة بين قرامطة الحسا
والد طميين ، أن يقول ل حبه ناصر إلى هذه الملائكة تكن محمد سيده إنما كان من
ورائهم تولى الصلاب بين البلدين ، وتحديد الملائكة بين السادة والمستعمر ؟ وخاصة
إذا لاحظنا أن الدولة السنية المروية ، وهى دولة السلاجقة ، كانت قد أخذت فى
الاستيلاء على أملاك البوسهيين ، فأقدمهم على فى سنة ٤٢٠ ١٠٢٩ ثم كرم فى سنة
٤٤٠ ١٠٤٨ حتى قست دونهم فى سنة ٤٤٧ ١٠٥٠ كان على المصريين أن يصلوا
ما قطع من صلاب مع أصدقائهم وأن يحددوا هذه الصلات ويثقفوا ليقفوا معهم صفا
واحدا أمام الشر السى الذى اتسع الديرة الشيعية البوسية والذى أخذ فى محاربه بذهب

(١) درة المعارف الإسلامية مادة قرامطة لأ. دنا ماسينيون وانظر من ٨١ من هذا الكتاب

(٢) ان الأثير حوادث سنة ٩٧٣/٣٦٤ ج ٨ من ١١ من طبعة مصر .

(٣) مقال ماسينيون عن القرامطة

الفاطمي وما شابهه مراراً لا هوادة فيها ولا رفق ولم يشأ ناصر أن يترك حقيقة تتراع الحجير الأسود من الكعبة . وهي الحادثة التي اسمها الكتب السيون ضد القرامطة والفاطميين عامة فاستسكرها وكد بذلك احترام قومه للكعبة وللمت مقدس

وأما بقى ناصر وسط الأعراب في الطائف ومطار والبريا وجرع وميرنا وفتح فهو عندما لأعراف سياسية أصعب من الصلات بين اليمن ومصر كانت قوية وخاصة أيام المستنصر ، يتحدثنا مؤرخ مصر له مصر هو محمد بن مفلح بن أبي القعقاع النخعي^(١) بأن رئيس الصليبيين استأذن المستنصر الفاطمي في سنة ٤٣٩ ١٠٤٧ في نشر الدعوة الفاطمية ووجه إليه بهذا فأذن له . فهل ذهب مصر إلى أعراف هذه الجهات المختلفة بثبوتهم ويجمع ستانهم ليكونوا حيوياً إذا ما نادىهم الخليفة الفاطمي باسم رئيسهم ؟ هذا ما رجحه .

١٠

عاد ناصر إلى فتح سنة ٤٤٤ ١٠٥٢ في محبة أخيه أبي المتجعد عبد الحليل ، وقد طووف كثيراً في حراس ، وهي حارثة التي عُيِّن حجة لها من قبل الفاطميين ، ثم انتقل إلى ماريندرا فأقام بها يوماً حتى استسلم ، وقد استطاع أن يقدم كثيراً من أهله بالدخول في مذهبهم . وسكن مسطرتة للعدو . وشهرته بذهب خاص يتماهى مع السمة وحججه وآرائه وعدمه . بين الناس ، كل هذا نثار عليه المدس والحكومة ، واعتدى على ميرته وأصطار أهله إلى محره كما صطر هو إلى أن منحوا نفسه بها ، وهذا آخر يصف الكتب والرسائل في مذهبه ، وكان معها نوحى من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله نفسه^(٢) .

وكتب ناصر كثيرة ، منها المخطوط ومنها المنشور ، وقد كتفى من مذكر كنبه المنشورة أو المخطوطة التي رأيناها . فالمخطوطة هي الديوان وسعدت نامه وروشنى نامه ، والمنشورة هي راد المسامرين وحوال الإخوان ورسالة ووجه دين وسمر نامه ، وعثرنا على مخطوطة تحتوى

(١) كشف أسرار الماطية وأخبار القرامطة من ٤٢ - ٤٣ -

(٢) حوال الإخوان من ١١٦ نشر بمجي الخشاب (مطبعة المعهد العلمي بقرسى بالقاهرة)

على جزء من كتب كاشيش ورهايش^(١) وقد لخص شرحه في كتاب وجه دين الذي
راد أن يعد له « كتاب الدين » لدى وضعه عيث أحد كبار رجال الدعوة
الناطية في أوائل القرن الثالث الهجري ، وهو يخوى شرحاً باطنياً لأركان الإسلام
والجهاد والإمامة^(٢)

وطب ناصر يدعو لمذهبه في بنگال ، ولا تزال لدى الإسماعيليين العراقيين في شوعان
كتب لناصر من « النصيحة » و « سرقة المحققين » ثم إنهم يعرفون « سمرنامه »
واسكنهم ينسبونه إلى سعيد سمراب أحد أمراء ناصر حسين والدين عامر وه^(٣) ولا يزال
قبر ناصر للآن مراراً يؤمه الإسماعيليون العراقيون - رار من المستنصر - من الصين
وآسيا الوسطى الروسية والهند والأفغان^(٤) .

ويعد دكتور أشكر سندی أحد دكتور عبد الله عزام محمد كلية الآداب
الذي أتاح لهذا الكتاب أن ينشر باللغة العربية ، فهو الذي أشار على بترجمة الفصل
الحامس عشر من سمرنامه كمتحقق بحث ، حبيب سنة ١٩٣١ ، وهو الذي أشار على ذلك
بمقل الكتاب كله في أمانة امرية ، ومصل تاريخه ثم على أن يكون من مطبوعات
كلية الآداب و أول مطبوعات معهد للدراسات الشرقية .

عبد الحبيب

(١) دار الكتب الهندية ، بمصر ، بمصر رقم ٨٢ ، رقم (أو وضعه تحت موضوع ، بصوف ،
واظروا كتابنا ناصر حسين (بالفرنسية) من ١٣٢ - ١٤١ ، من ١٤٩ - ٢١٧
(٢) - سنة ٧٠ من ١٨٥٠ و كان لأحد أمراء الدين منى من ٢٩ (بصحيح عباس إقبال)
(٣) Majerczak في بحثه عن الإسلام من ١٩١٢ من ٢١٢ (Revue du Monde Musulman)
(٤) Semenow في مجلة دراسات ، ص ١١٠ ، في ملاحظات على « أم الكتاب » .
و ناصر حسين ليعني لكتاب من ٢٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هنا ما يقول أبو معين الدين ناصر خسرو القمدياني^(١) المروزي تبارك الله عنه . كانت صناعتي الإيلاء ، وكنت من المتصرفين في أموال السلطان وأعماله ، واشتغلت بالديوان ، وناشرت هذا العمل مدة من الزمن . وداع صيني بين أفراسي وفي ربيع الآخر سنة ٤٣٧ (أكتوبر ونوفمبر ١٠٢٥) ، أيام أبي سفيان جهمي بيك داود بن ميكائيل بن سلجوق حاكم خراسان^(٢) ، ذهبت من مرو في عمل للديوان ، ورلت في بيع دية مرو ورود . كان ذلك يوم قرآن الرأس والمشتري ، ويقول إن الله تعالى وتقدس يستحب فيه إلى ما يطلب الناس من حاجات . ذهبت إلى زاوية وصليت ركعتين ودعوته تعالى وتبارك أن ييسر لي أمري ، فماعدت لأصدقائي وأصحابي وجدت أحدهم يشد شعرا فارسيا ، فحل بحاطري أنبات ، فكشفتها على ورقة لأعطيه إياها حتى يشدها ، فإداه يشد ما كتبت من شعر وتما أعطاه الورقة ، فمعدت هذه الحال ، وقلت في نفسي إن الله تعالى وتبارك قد نصي حاجتي ثم ذهبت إلى خزانة ففككت بها حوالي شهر ، وطلت أشرب الخمر ؛ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم « هووا الحق ولو على نفسك » ، حتى إذا كانت ذات ليلة رأيت في المنام رجلا يقول لي : « إلى متى تشرب هذا الشراب الذي يسلب لب الرجال ، خير لك أن تصحو » . فأجبت : إن الحكمة لا يستطيعون شئ غير هذا فقال هموم الدنيا » . فأجاب : « إن القسرية عن النفس لا تأتي بفقد الشعور والعقل » والحكيم لا يستطيعون يقولون إن الرجل يحب لهؤاد صبح هذا اللباس ، بل ينبغي عليه أن يبحث عما يربط العقل والحكمة » . فقلت : « وأنت لي هذا ؟ » قال « من خذ وحد »

(١) هو مدني وولايه على جيجور قرب ترمذ وهي محاوره للصديين . معجم البلدان ج ٤ ص ١٩٩ ، طعة أوربا ، والمروزي نسبة إلى مرو .

(٢) أبو خراسان من قبل أخيه طغرل بيك وقد توفي سنة ٤٥٩ ٤٥٩ هـ خلفه ابنه لب أرسلان الذي أصبح سلطان بعد موت عمه طغرل سنة ٤٥٥ ٤٥٥ هـ .

ثم أشار إلى القصة ولم يقل شيئا . هذا صحت من النوم ، كانت هذه الرؤيا ماثلة في كنفها أمانى ، وقد أثرت في ، فقلت لنفسى - صحت من نوم السريحة ويبنى أن أضحى من يوم أربعين سنة حدث ، وأنعمت الفكر فوجدتني لن أسعد ما لم أعدل عن كل سلوكى .

وفى يوم الخميس السادس من محمدي الآخر سنة ٤٣٧ (٢٠ ديسمبر ١٠٤٥) ، مستصفا شهر ذى^(١) من السنة الفارسية ٤١٠ من التقويم البردجردي ، اعتستت وذهبت إلى الجامع مصليته ، ودعوت الله تبارك وتعالى أن يعينى على أداء الواجب ، وعلى ترك المهمات والسينئات ، كما أمر الحق سبحانه وتعالى

ثم توجهت من هناك إلى شمورعان ، وفى المساء كنت في قرية بارياب^(٢) ، ومنها سرت إلى مرو ورود عن طريق سمككلا وطالقان . هذا مات مرو طالت إعادتي ، عهد إلى من عمل ، وفدت إلى عازم على الخراج ، ثم أدبت ما على من حساب ، وتركتم أموالى عدا القليل الضرورى منها .

وفى الثالث والعشرين من شعبان (٦ مارس ١٠٤٦) عرمت على السامر إلى بيشكپور ، سرت من مرو إلى مرحم ، وهى على ثلاثين فرسخا منها ، ومن مرحم إلى بيشكپور أربعون فرسخا ، وقد جمعتها يوم السبت الحادى عشر من شوال (٢٢ أبريل ١٠٤٦) . ويوم الأربعاء آخر هذا الشهر كسفت الشمس ، وكان خاكة حيث شد طهرن بيك^(٣) محمد^(٤) أخ جفرى بيك ، وكاوا بشيدون مدرسة قرب سوق السراطين ، أمر بدفنهم ، وقد ذهب

(١) الأظهر الفارسية الشمس لعددها

١ - فروردين (مارس - أبريل) ٧ - مهر (سبتمبر - أكتوبر)

٢ - أردى بهشت (أبريل - مايو) ٨ - آبان (أكتوبر - نوفمبر)

٣ - حرداد (مايو - يونيو) ٩ - آذر (نوفمبر - ديسمبر)

٤ - بهار (يونيو - يوليو) ١٠ - دى (ديسمبر - يناير)

٥ - حرداد (يوليو - أغسطس) ١١ - بهمن (يناير - فبراير)

٦ - شهر يور (أغسطس - سبتمبر) ١٢ - أسفند رور (فبراير - مارس)

وقد لاحظ Schefer (ص ٤ هامش) أنه ينبغي أن تكون السنة ٤١٣ بدلا من ٤١١ ، وهو العدد الذى ذكر خطأ في المخطوطات الخمسة المكتوبة .

(٢) ويسمى ما قارب أمانى بها القمم تكافى مدارى التوى ٣٣٩ (١٠٥٠) .

(٣) أول سلاحه اعظام ، وقد استولى على بيشكپور سنة ٤٢٩ / ٣٧ ، وفى ٤٤٧ / ٥٥

دخل بغداد وبات سنة ٤٥٥ / ٦٣ .

أثناء ولايته ، لأول مرة ، للاستيلاء على ولاية اصفهان .

وفي الثاني من ذي القعدة (١٣ مايو ١٠٤٦) عادت مشهور ، في صحبة الأستاذ الموق (١) الذي كان مؤدبا للسلطان ، قبلقنا قومن ، عن طريق كوان ، وزرت مشهد الشيخ بايريد السطامي قدس الله روحه (٢) .

وفي الجمعة ثامن من ذي القعدة (١٨ مايو ١٠٤٦) سرت إلى دامغان ، ثم بلغت مهران عن طريق آنخوري وجشت حوران ، في عمرة ذي الحجة سنة ٤٣٧ (٩ يونيو ١٠٤٦) ، وقد مكثت هناك رمداً وبعرفت بأهل العلم . وقد دلتني على رجل اسمه علي النسائي ، وهو شاب يتكلم الفارسية بلهجة لذييله ، كان شعر رأسه مرصلاً ، وكان ، وهو يتكلم ، يقول « إني قرأت كذا على الأستاذ أبي علي سيبا رحمه الله وهكذا سمعت منه » لكي أعرف أنه تلميذ ابن سيبا . ولما طهرته قال « إني قليل المعرفة بكل علم وأحب أن أقرأ معك قليلاً في الحساب » فخرجت متعجباً وقت : « ماذا يعلم الآخرون وهو لا يعلم شيئاً ؟ »

وعددت من تابع إلى الري ثلاثمائة وخمسين فارساً . ويقال إنه من الري إلى ساوه ثلاثون فارساً ، ومن ساوه إلى همدان كذلك ، ومن الري إلى أصفهان خمسون فارساً ، وإلى آمل ثلاثون . وبين الري وآمل حمل دماوند ، وهو كالقمة ويسمى لوسان ، ويقال إن قمته ثلثاً يستخرج منه الموشادر ويقل والسكرت أبداً ، فيصعد عليها رجال يحملون حلود الفخر ويلبسونها بموشادر ، ثم يدحرجونها من قمة الحمل ، تنعقد إيجاد طريق لنفها .

وفي الخامس من محرم سنة ٤٣٨ (١٣ يوليو ١٠٤٦) ، الموافق للعاشرة من شهر مرداد سنة ٤١٥ من تاريخ العرس ، تزوجت رحمة مروين وولعت قرية قوهة وكان بها لخط حتى يوم لمن من حيدر اشعير بدرهين . وقد عاودتها في التاسع من محرم (١٧ يوليو) ولعلت

(١) كان الخوجة هبة الله الموق كاتباً للسلطان طغرل بك ، وهو الذي أشار عليه باختيار أبي منصور الكندري ، الوزير المشهور ، كأمين لسلات أرميه ، والموق هو والد أبي سهل محمد ابن هبة الله المعروف بابن الموق ، الذي اختبر للبر في خدمة والده ابنه اصبغ ، فقام روحه طهرت بينه بيني أمير السلطان أبي أرسلان امودني ، في القند (من الأثر : ج ١٠ ص ١٢ طبعه مصر)

(٢) هو منصور بن عيسى ، وكان حده الأعلى (سروسان) بخوسيا وأسلم . وثق أبو يزيد السطامي سنة ٧٦١ ٨٧٤ . وقد أنشأ القبة لبي على قبره الأمير الموقلي أخايتو سلطان محمد حود سنة لدى أحمد من محمد أبي يزيد مؤدبا (شيخ شرف الدين) ، وذلك سنة ٧٠٠ / ١٣١٣ .

مزوين ، وهى أهلة بالخدائق التى لا يحدها أسوار ، وأشواك ، فلا يحول دون دخولها عائق
رأيت قرون مدينة عظيمة ، ذات حصر مكين عليه شرفات ، وبها أسواق حميمة ،
إلا أن الماء بها قليل ، وهو يجرى فى قنوات تحت الأرض ، وكان حاكها رجلا من
العلويين . ويشغل معظم صناعاتها بصناعة الأحذية .

وفى الثانى عشر من محرم سنة ٤٣٨ (٢٠ يونيو ١٠٤٦) غادرت قروين عن طريق
بين وقبان وهما من صواحيبها ، وسرت إلى قرية تسمى حررويل . كان معنا ، أنا وأخى
وعلام همدى كان يصحبه ، راد قليل ، فذهب أخى للقرية ليشتري شيت من المقل ، فقل
له أحدهم : ماذا تريد أنما المقل ؟ فقلت : « كل ما عندك » ، فأنا عر « وعاروسدين »
فقال : « ليس عندى شئ » ، « أنا » وبعد ذلك كنت أقول « إنه قل حررويل » عن
كل شخص فى أى مكان نقول كلاما من هذا النوع .

بعد مغادرة هذه القرية حررا مسجدر صمد ، وبعد مسيرة ثلاثة فراسخ ، وبها قرية
تسمى برز الخير ، من أعمال طارم ، كان حوها حارا ، وبها شجر كثير من الرمان والتين
ومظلمة ترى . ومن هناك احترنا بهرا تسمى شاه رود ، عليه قرية تسمى حمدان ، تحي
بها المسكوس من قبل أمير الأسراء وهو من موطن الديلم . وحين يخرج الهرم ، يلتقى بهر
آخر اسمه سبيد رود ، ثم ندخل الهراب واديا شرق حمدان حيلان ، ويتر النهر بحيلان ثم
يصب فى بحر آسككون (بحر قزوين) . ويقال إن ألفا واربعة مائة شهر تصب فى هذا النهر
الذى يقال إن محيطه ألف ومائت فرسخ ، وإن فى وسطه حرائر أهلة ، بالسكان ، وقد سمعت
هذا من كثيرين .

والآن أعود إلى رحلتى وما كان فيها :

ومن حمدان إلى شميران ثلاثة فراسخ من صحراء جبلية كلها . وشميران قهبة ولاية
طارم . وعلى حافة لمدينة قمة صرصة مشيدة على صخر صلد ، محاطة بثلاثة أسوار . وقد
حفرت فى وسطها قناة تجري حتى شاطئ الهر ، ومنه يستخرجون الماء ويحملونه إلى
القائمة ، ويقوم بها ألف رجل مختار من أبناء عطية الولاية ، وذلك حتى لا يستطيع أحد
أن يصل أو يشور . ويقال إن لهذا الأمير قلاع كثيرة فى ولاية الديلم ، وإن العدل

والأمر مستند ^١ ، بحيث لا يستطيع أحد أن يعترض شئ من غيره ، بل إن الناس هناك يدخلون مسجد الجمعة ، ويتركون أحذيتهم خارجة فلا يأخذها أحد ويكتب اسم هذا الأمير هكذا : « سراب الديلم خيل خيلان أو صالح مولى أمير المؤمنين » واسمه حسنان إبراهيم ^(١) ، وقد ريت في شميران رجلاً طيباً من درسد ، اسمه أو العسل حيفة بن علي الفيسوف ، كان رجلاً فاضلاً ، أصوب وأكرم ، وقد تظرفا معاً ، واتصلت بيننا الصداقة ، سألتني : علام غرمت ؟ فقلت إلى أنوى الحج ، قال : أريد أن تمر به في عودتك حتى أراك

وفي السادس والعشرين من محرم (٣ أغسطس ١٠٤٦) عادت شميران ، وفي الرابع عشر من صفر (٢١ أغسطس) تمت مدينة سراب وعادتها في السادس عشر ، (٢٣ أغسطس) ، ثم سررت سعيد آباد ، وبعث تبرير في عشرين صفر ٤٣٨ (٢٧ أغسطس ١٠٤٦) ، وكان ذلك في خمس من شهر يور الشهر القديم ، وتبرير قصة ولاية درسد ، وهي مدية عامرة وقد استحوذ وعرضها وكان كل مهمها الفوار ، مائة مدم ، وكان ملك ولاية آذربيجان يدكر هكذا في الخطبة « الأمير الأحل سيف الدولة وشرف المنة » وهو منصور وهودان بن محمد ، مولى أمير المؤمنين ^(٢) ، وحكوا لي أنه في ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الأول ٤٣٤ (٥ ديسمبر ١٠٤٢) ، في الأيام استقرة ، بعد العشاء ، ربرت الأرض ، خرب جزء من المدينة ، ولم يصب الجزء الآخر سوء ، ويقال إنه هلك فيها حينئذ أربعة آلاف نسمة ، ورأت في تبرير شاعراً اسمه قطران ^(٣) يقول شعراً

(١) حسنان بن إبراهيم بن علي سار ، نده سارل بيك في سنة ٤٣٠ ١٠٣٨ على ولاية الديلم وطبرستان

(٢) بحر الأمراء المستعين في أسرة بن سار أو بن مسافر بن حكمت آذربيجان مدية سنة ٩٤١/٣٣٠ ، وقد سارطغرل بيك إلى تبريز سنة ٤٢٦/٤٢٦ ، فأطاعه أميرها أبو منصور وهودان ابن محمد الراودي ، وخطب له ، وحمل إليه ما أراضاه وأعطاه وقدره (١) ابن الأثير ج ٩ ص ٢٠٧ ص ٢٠٧

(٣) أبو منصور قطران ، حبلى لأردى ، وهو من بلاد الخيل في الديلم كما يدل عليه ما في شعره ، وكتب عنه « قوس نامه » ، وقد كشف أشعار كثيرة منها مدح الأمير « التوسعي » أمير الدولة . وقد توفي قطران سنة ٤٦٥/١٠٧٢ Browne ج ٢ ص ٢٧١ حيث رجع إلى باب الأتاب وبذكره الشعراء ، وانظر شعره ص ١٨

كلا منهم ولاية ويحكمون بها ثلاث لغات العربية ، والفارسية ، والأرمينية . وأطلق أهلها سميت « أحلاط » هذا السب ، وعامله هناك بالقود الهندسية ، ورطوبه ثلاثمائة درهم .

في العشرين من جمادى الأولى (٢٤ نوفمبر) صدرت أحلاط ، وبرا ، في رباط (كروان سراي) . كانت السماء تمطر ثجاجاً ، والبرد قارساً ، وقد عرسوا في جزء من الطريق ، عمداً ليسير المسافرون على هديهم أيام التلج والاضباب ثم بعد مدسة طالس ، وهي وامة في واد ، وقد اشترى منهم عسلا ، لانة من بديدر ، حسب ما كانوا . ويقال إن بها من يحوي في ابيه الواحدة ثلاثمائة وثمانية حرة عسل .

وخرجوا منها في قافلة تسمى « لف اطار » ، وتركها ، إلى مكان به جامع ، يقال له عوريس القبرني قدس لله روحه^(١) . ورأيت الناس عند حدوده يطوفون بالجلجل ويقطعون أشجاراً تشبه الصرور ، سألت ماذا تعملون بها ؟ فقالوا : نضع طرفاً من الشجرة في النار فيخرج هذا المطر من طرفه الآخر ، فيجعله في البئر . ثم حمله في أوعية ويحمله إلى الأمطراب وهذه الايات التي ذكرتم بحصار بعد أحلاط تدعى بمطارقين

ثم سربنا إلى مدسة زر ، وهي مدسة عامرة وحديثة ، فيها نهار حارية وسنتين وشجر وسواقي حديثة ، ويبيع البيرسيون^(٢) هناك المنة من عند بديمار واحد في شهر آذار (نوفمبر وديسمبر) ، ويسمون هذا العنب رز إرمافوش

والتقدم إلى مدينة ميغارقين التي يحصنها عن أحلاط ندية وعشرون فرسخاً ، ومن سح

— أحويه ، وكان في سنة ولاديه بها قدومه سرطه ، بعد ذلك من ذلك خربة (١٦) ١٠١ ، أما مع مصر الدولة الحالية ، وحكي اثنين وخمسين سنة وبنو ١٤٣ - ١٠٦١ .
١ - جمع من الأمير طراين ١٠٤٩ ، وراجع شير من ٣١ - ٢٢ ، وما أشار إليه من مرجع
و نظر كتاب خلاصة تاريخ كرد و اسكرديان ، للحميد أمين ركيك (الكردية) و الذي نقله
للمرسة الأستاذ محمد علي عويص من ١٠٨ .

(١) من المصنعة ، ويقال لانه قتل في صغره . وبعد بعض مؤرخين إلى أنه قتل في أرمدا
أوسستان ، وسحب آخرون إلى أنه مات في نصهر ، بين مدسة ودمشق ، وأن مرده في هذا السد الأخير .
٢ - جمع من الأمير ح ٣ من ٢٧٢ طعة أور ، ورجله من بطو ح ١ من ٢٢٢ - ٢٢٣ ، وشير
من ٢٣ (٢) .

(٢) البيرسيون هم الفرس الذين سخطوا على دين زردشت وم بسلوا بعد تصحيح الاسلامي .

إليها ، عن الطريق الذي إحصاه ، إسمان وخمسون وخمسة فرسخ . وقد دخلها يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الأول ٤٣٨ (٢٣ نوفمبر ١٠٤٦) ، وكانت أوراق الشجر حينئذ لا تزال حضراء . ومما فارقني بمحاطة سور عظيم من الحجر الأبيض الذي يرن الحجر منه خمبائة من^(١) وعلى بعد كل خمسين ذراعاً من هذا السور برج عظيم من الحجر ، وفي أعلاه شرفات ، وهي من الدقة بحيث نقول أن يد بناء ما هنا ككتلتها اليوم . وهذه المدينة باب من ناحية الغرب ، له عتبة عظيم ، طوق بحجرى ، وقد ركب عظيم باب من حديد لا حشب فيه . ويطول وصف مسجد الجمعة . لو ذكرته ، ولو أن صاحب الكتاب شرح كل شيء . أنتم المشرح^(٢) ، وقد قال إن المدينة التي عمتها مسجد زعيم مرصع ، تقرأ أمامها فستان كبيرتان ، الأولى طاهرة ليستعمل مأواه ، والثانية وهي تحت الأرض ، لمن الثمن وللصرف . وخارج هذه المدينة ، في الأرض ، أرض (كرو سراج) وأوراق وحمامات ومسجد جامع آخر يصلون فيه الجمعة أيضاً . وفي حية الشمال سور حربية مدينة تسمى المحدث ، بها سوق ومسجد جامع وحمامات ، وكل ما ينطقى لمدينة من جهات . ويدكر اسم سلطان الولاية في لحظة هكذا الأمير لأعظم عمر الإسلام محمد الدين نصر الدولة وشرف الملة أبو نصر أحمد ، وقد بلغ الالة من عمره ، وعاش إليه حتى والرحل هناك أربعمائة وثلاثون درهماً . وقد بنى هذا الأمير مدينة على مسافة أربعة فراسخ من ميافارقين سماها المصيرية ، ومن آمد إلى ميافارقين تسعة فراسخ

في السادس من شهر ذي القـديم (٢٢ ديسمبر ١٠٤٦) ، بلغ آمد التي شيدت على صخرة واحدة طولها ثمانية قدام وعرضها كذلك . وهي محاطة بسور من الحجر الأسود ، كل حجر منه وزن مائتين مائة وألف من^(٣) ، وأكثر هذه الحجرة ملتصق بهده بالمعص من غير طين أو حص . وربع السور عشرون درعاً وعرضه عشر أذرع . وقد بنى على بعد كل مائة ذراع برج نصف دائرته ثمانون ذراعاً ، وشرفاته من هذا الحجر الأبيض . وقد شيدت في عدة أماكن داخل المدينة ، سلاسل من الحجر ، يتنبرص الصعود

(١) هذه الجملة ، كما يبدو ، من وضع صاحب الكتاب ، وهي تدل على أن هذا السور ، أو كلاً من سواه ، قد احتصر كتاب سفرنامه زعيم بندي الأستاذ على راده من (١) سفرنامه طبعه بري

إلى السور ، وقد نبت قلعة على قمة كل برج ولله المدينة أربعة أبواب كلها من الحديد
الذى لا حشيش فيه ، يطل كل منها على جهة من الجهات الأصلية . ويسمى الباب
الشرقي باب دجلة ، والبرقي باب الروم ، والشمالى باب الأرمين ، والجنوبى باب القل .
وخارج هذا السور سور آخر ، من نفس الحجر ، ارتفاعه عشر أذرع ومن فوقه شرفات
فيها ممر يتسع لحركة رجل كامل السلاح ؛ بحيث يستطيع أن يقف فيه ويحارب بسهولة .
ولهذا السور الخارجى أبواب من الحديد شيدت بحجارة لأنواب السور الداخلى ، بحيث
لو احتار (السائر) أبواب السور الأول ، وحسب عليه اختيار مسامحة لبوع أبواب السور الثانى ،
وهذه المسافة تبلغ خمس عشرة ذراعاً وفى وسط المدينة عين يتعجز ماؤها من الحجر
الصب ، وهذا الماء من العرارة بحيث تكفى لإدارة خمس طواحين ، وهو غاية فى المدونة
ولا يعرف أحد من ابن بضع . وفى المدينة أشجار وسابين تنقى من هذا الماء ، وأمير
المدينة وحاكمها هو ابن نصر الدولة الذى مر ذكره . وقد رأيت كثيراً من المدن والقلاع
فى أطراف العالم ، فى بلاد العرب والعجم ولهند والفرس ، ولكنى لم أر قط مثل مدينة
مد ، فى أى مكان على وجه الأرض ، ولا سمعت من أحد أنه رأى مكاناً آخر مشابهاً^(١)
ومسجدها الجامع من الحجر الأسود ، وبس مثلته متينة وإحكام . وقد فُهم فى وسطها
كثير من مائتى عمود من الحجر ، كل عمود قطعة واحدة ، وفوق هذه الأعمدة عقود من
الحجر ، وقد نصب فوقها أعمدة فصر من ثلاث وجميع سقف مسجده على هيئة الجملون ،
وإن كنت بحجارة ونقارة ونقشاً ودهناً وفى ساحته صخرة كبيرة عليها حوض كبير مستدير
من الحجر ، يسع أرماعه قائمة رجل ، ومحيط دائرته ذراعان . وفى وسط الحوض أسبوبة
من النحاس يتعجز منها ماء صاف ، لا يظهر مدخله أو مخرجها . وبالمسجد ميصأة عظيمة
حميلة الصمم بحيث لا يوحده أحسن منها ، وقد بنت عمارات آمد كلها من الحجر
الأسود ، وأما مباني رقيين ومباراتهما من الحجر الأبيض

(١) تؤيد رواية Procope قول ناصر خسرو عن آمد . وقد أصبح سور مد حـ . د . وكنت
حتى سنة ١١٧٦/٥٧٢ مقاما لطريق القيقوبى . وقد بلغها اليه اوسلاق سنة ٤٦٣ ١٧٠ . تأعجب
٤١٤ سورها بملس عليه يده ثم مسح به وجهه بركا . وشهد سور طرطوشه (بالأنديس) على عهد
سور آمد الذى شيدته مد بن رومى . وقد صوره Rey فى كتابه *Monuments de l'architecture des Croisés en Syrie* (باريس ١٨٧١ من ٧٣) ويقول على ما روى فى كتابه : « الإشارات إلى ديارب »
أن فى آمد خمسة مساجد (الورقة ٥٨) . وراجع شيفر من ٢٦ .

وبالقرب من المسعد كمسة عظيمة عمه بالبحر ، مبنية كلها من الحجر ، وقد
عُرفت رصم بالرحام المقوش وقد رأيت فيها ، على الطراز ، وهو مكان المدة عند
المصري ، بنا من الحديد المشبك لم أر مثله في أي مكان
ومن آمد إلى حرن طريق ، أحدهما لا عمران فيه وهو أر ، وهو مرسى ، والثاني به
أما كن معمورة وقرى كثيرة معظم أهلها من المصري وهو ستون مرسى ، وعند مرسى
مع القافلة في هذا الطريق ، وكانت الصحراء غاية في الاستواء ، إلا أن بها أحجار كثيرة
بحيث لا تستطيع الدواب أن تحطو خطوة واحدة من غير أن تعثر بحجر تحت حوافرها ،
وقد بلغنا حران يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٣٨ (٢٨ ديسمبر
١٠٤٦) ، الموافق اثنين وعشرين من شهر دى القديم ، وكان هوائه في ذلك الوقت
كهواء خراسان أيام النوروز .

ومرنا من هناك بعد مدة تسمى قرول حيث نزل رحل كرسى في بئر ، وهناك
دخل أعراى في الستين من عمره فقتل منى وقتل : فخطب القران فسمعه « قل أعوذ
ب رب المس » فكان يقرؤه منى ، فلما وصل إلى بئر « من الحمة والسر » قال « أقول
أيضا سورة « رأيت المس » ، فقلت هذه السورة ليس بدل لك « ب » « ما سورة تالة
الخطب » ، ولم يعرف أنه قيل في سورة « ت » جملة الخطب لانه لم يسمع ولم يستمع
هذا الأعراى المشرف على الستين ، في تلك الليلة ، أن يحفظ سورة « من أعوذ » ، مع
تكرارى لها معه .

وفي يوم السبت الثاني من رجب سنة ٤٣٨ (٢ يناير ١٠٤٧) ، من مدينة مروج ،
واحترا الفرات في اليوم التالي وردنا في مبيح ، وهي أول مدن الشام ، وكان هذا أول من
القديم (سابر - مبرير) ، والطفس هناك معتدل جدا ولم يكن خارج أدمه عن رات
قط . وقد سرت من إلى حلب ، ومن ميافارقين إليها (إلى حلب) مائة فرسخ

ورأت مدينة حلب بدا هي جملة ، بها سور عظيم ، فست ارتفاعه مكان خمسة وعشرين
درعاً ، وبها قبة عظيمة مشيدة كلها على الصخر ، ويمكن مقبرة حلب ملح ، وهي مدنة
عاصمة ، أبنيتها متلاصقة وبها تحصل السكون عديراً من بلاد الشام والروم ودير
نكر ومصر والعراق ، ويذهب إليها التجار من جميع هذه البلاد . وبها أربعة أبواب ، وب

اليهود وبنات الله وبنات الجمان وبنات أنطاكية والنون في سوقها بالرطاح الطاهري وهو
أربعمائة وثمانون درهما^(١)، وتقع مدينته حمص في حلب بعشرين فرسعا، ومن بعدها
حمص، ومن حلب إلى دمشق حمصون فرسعا، وإلى أنطاكية اثنا عشر فرسعا، وإلى
طرابلس كذلك، وقد إن من حلب حتى القسطنطينية مائة فرسح

وفي الحادي عشر من رجب سنة ٤٣٨ (١١ يناير ١٠٤٧) خرجنا من حلب، وعلى
مسافة ثلاثة فراسح منها قرية تسمى حد قسرين، وفي اليوم التالي مررنا ستة فراسح وبعدها
مدينة سمرين، التي لا سور لها، وبعد مسيرة ستة فراسح أخرى بلغنا معرة النعمان، وهي
مدينة عامرة ولها سور مبنى وقد رأيت على بابها عمودا من الحجر، عليه كتابة غير عربية
وسألت ما هذا؟ ف قيل إنه طمس المقرب، حتى لا يكون في هذه المدينة عقرب أبدا،
ولا يأتي إليها، وإذا أحصر من الخارج وأطلق منها فإنه يهرب ولا يدحجها وقد قست هذا
العمود مكان ارتفاعه عشر أذرع^(٢). ورأيت أسواق معرة النعمان، وارة العمران وقد بنى
مسجد الجمعة على مرتفع وسط المدينة بحيث يحدون إليه من أي جانب يريدون وذلك
على ثلاث عشرة درجة ورعاية السكان كلها فتح وهو كثير، وفيها شجر ووبر من التين
والزيتون والفسق والوزر والصب ومياه المدينة من المطر والآبار

وكان بهذه المدينة رجل أعشى اسمه أبو العلاء المعري، وهو حاكمها وكان واسع الثراء
عنده كثير من العبيد، وكان أهل البلد كله حذره، أما هو فقد ترهد، فليس الحكيم،
وعتكف في البيت، وكان فوته نصف من من حجر الشعير، لا يأكل غيره. وقد سمعت
أن باب سرايه مفتوح دائما وأن بوابه وملازميه يدرون أسر المدينة ولا يرحمون إليه
إلا في الأمور الهامة، وهم لا يجمع نعمته أحدا، يصوم الدهر ويقوه الليل ولا يشمل نفسه
مطفاً بأمر دينوي. وقد سما المعري في الشعر والأدب إلى حد أن أقصص الشام والمغرب
والعراق بقرون بأنه لم يكن من يدانيه في هذا العصر ولا يكون وقد وضع كتابه سمه
المفصول والعيان، ذكر به كلمات مرصورة ومثالا في لفظ فصيح عجيب، بحيث لا ينفك

(١) هو الرطل الذي اعتد في مصر أيام الظاهر لإعزاز دين الله (١١١) ١٢٧ ١٠٢
(١٠٣٥ -

(٢) جاء ذكر حد الطمس في كتاب حوان الإخوان بامير خسرو من ١١٩ - ١٢٢
بدر يحيى الخشب مطبعة المهدى بقرية ١٩٤٠

الناس إلا على قليل منه ، ولا يقبضه إلا من يقرأه عليه . وقد اتهموه « بأنك وضعت هذا الكتاب مصادرة للقرآن ^(١) » . ويحس حوله ، دائماً ، أكثر من مائتي رجل ، يحصرون من الأطراف ، يقرأون عليه الأدب والشعر . وسمعت أن له أكثر من مائة ألف بيت شعر من له رجل . « لم يعط الناس ما أظن الله تبارك وتعالى عليك من وافر النعم ولا تقوت نفسك » . فأجاب « إني لأملك أكثر مما تقدر أودى » . وكان هذا رجل حيا وإن هناك وفي الخامس عشر من رجب سنة ٤٣٨ (١٥ يناير ١٠٤٧) مررت إلى كويكبات ، ومنها إلى حم . وهذه مدنة جميلة عامرة على شاطئ نهر العاصي ، ويسمى هذا النهر بالعاصي لأنه يذهب إلى بلاد الروم ، فهو يخرج من بلاد الإسلام ليدخل بلاد الكفر . وقد مدوا عليه سواقي كثيرة . ومن حاضريتين ، أحدهما تحت الساحل وذلك غرب الشام ، والآخر في الجنوب وهو ينتهي إلى دمشق ، فمررت عن طريق الساحل . وقد رأيت في الجبل عينا ، بين نين ماها ، ثم جرت في ثلاثة أيام التالية نصف شعبان من كل سنة ثم نصب « تخرج منه فطرة واحدة حتى السنة الثانية » ويذهب الكثيرون لزيارة هذه العين . فقرأ إلى الله سبحانه وتعالى ، وقد بنيت هناك عمارات وأحواض ^(٢) . وقد مررت من هناك إلى سهل كساه البرحس ثوبا أبيضا . وذهب من ذلك إلى مدينة تسمى عرانة . وهذه مسيرة مرسحين منها بلغنا شاطئ البحر فتبعناه ناحية الجنوب ، حتى نزلنا مدنة طرابلس . وهذه مسيرة خمسة فراسخ .

(١) عن الحريري - قبل أي كلام - ما هو لا أحد ، لأنه ليس عليه صلاة الخراس . عن حتى تصفه . لألس في الحرب أربعة سنة ، وقد ذلك . هذا كما يكون ، على ما نشر في الأمانة الجزء ٢٩ ص ٦٤٠ (حول زيار ١٨٧٦) .

(٢) يشير إلى العين التي ذكرها يوسف والتي ذكرها Titus في رحلته من عرانة إلى طرابلس . ويروي يوسف إلى العين تمجد يوم السبت ، وعند السفين لأنها تمجد يوم الجمعة .

ويكون القس سامويل أيد في كـ . The Ansaryeh and Ismaeleya, a visit to the secret sects of Northern Syria ص ٢٥ . إن هذه العين خرج من تحت صخر . وهم يقعد في غرب عبر منطقة ، وسكنها سكك في أصيب ونقل في شاد . ويذهب إلى أن « أوه » . تحت يتلع ما في طريقه من أشجار ، وسكن في سمي فوره . لدر لا تزال حتى يوم قصد الخروج من النصارى والمسلمين .

والعبارت التي يشير إليها ناصر حمرو هي در مار حرجس ، الذي كان يسكنه القس في عرانة . وقد وصفها Burckhardt في رحلته إلى الشام ولأرضي عرانة . راجع شهر ص ٣٨ .

ومن حب إلى طرابلس أربعون فرسخا عن هذا الطريق وكان بلوغا إليها في يوم
السدس الخامس من شعبان (٦ فبراير) وحول المدسة المزارع والدساتين وكثير من قصب
السكر وأشجار السارج والترنج ولورد والليمون والنخيل ، وكان غسل السكر يجمع حينذاك .
ومدينة طرابلس مشيدة بحيث تكون ثلاثة من حواشها مطلّة على البحر ، فإذا ما ج علت
مواجه السور ، أما الجانب المطل على اليابس فيه حندق عظيم عليه باب حديدى محكم .
وفي الجانب الشرقى من المدسة قلعة من الحجر المصقول عليها شرفات ومقاتلات من الحجر
منه ، وعلى قمم عرصات لوقايتها من الروم ، وهم يحافون أن يعير هؤلاء عليها باسمهم .
ومساحة المدسة ألف ذراع مربع . وأرطها أربع أوحش طنقات ، ومنها ما هو مست
طنقات أنص . وشوارعها وأسواقها حبيبه وبطيقة حتى انطقن أن كل سوق مصر مريض .
وقد رأيت طرابلس ما رأيت في بلاد العجم من الأظلمة والفواكه ، بل أحسن منه مائة
مرة . وفي وسط المدينة جامع عظيم ، لطيف ، جميل المنظر حصين ، وفي ساحته قمة
كبيرة تحتها حوض من الرخام في وسطه فؤارة من النحاس الأصفر وفي السوق مشرعة
دات خمسة صناديق يخرج منها ماء كثير ، يأخذ منه الناس حاجتهم ويصير يافيه على الأرض
ويصرف في البحر . ويقال إن ثمانين ألف رجل ، ومنهم كثير من السواد والقرى ،
ويصنعون من الورق الخمين مثل الورق المرقدى بل أحسن منه . وهي تسعة لسلطان
مصر . قيل وسبب ذلك أنه في زمن ما أعار عليها جيش الروم السكفاد فخر به حمد سلطان
مصر وقهره ، ورفع السلطان الخراج عنها ، وأقام بها جيشا من قبله ، على رأسه قائد .
لحيثها من العدو . وتحصن المكوس هذه المدسة ، فتدفع السفن الآتية من بلاد الروم والفرج
والأندلس والحرب العشر للسلطان ، فيدفع منه أوراق الجند . وللسلطان من تساور
لى بلاد الروم وصقلية والمغرب للتجارة . وسكان طرابلس كلهم شيعة . وقد شيد الشيعة
مسجد حبيبه في كل البلاد وهناك بيوت على مثال الأرمطة ، ولكن لا سكك أحد ،
وتسمى مشهد ولا يوجد خارج طرابلس بيوت أحد ، عدا مشهدين أو ثلاثة من التي
مذكورها .

وعادرت طرابلس وممرت على شاطئ البحر ، ناحية الجنوب ، ورأيت على مسافة فرسخ
واحد قلعة تسمى طمون ، في داخلها عين ماء . وممرت من هناك إلى طرابلس ، ومن

طرابلس إليها حصة فرائخ . ومنه تلف مدينة حليل وهي مثلثة ، تطل راوية منها على البحر . ويحيطها سور حصين شاهق الارتفاع . وحول المحيل وغيره من شجر المناطق الحارة ، وقد رأيت في يد علام بها وردة هراء وأخرى بيضاء حديثة القطف (تارة) ، وكان ذلك في اليوم الخامس من اصبند رمد الشهر القديم (فبراير) سنة ٤١٥ من تاريخ المعجم .

ومن هناك بعنا بيروت . فرأيت بها طارفا حجريا ، شق الطريق في وسطه ، وقد قدرت ارتفاعه بمحسين دراعا . وجانبه من الحجر الأبيض ، تزن كل قطعة منه أكثر من ألف من ، وعلى جانبه ساء من الطوب النبي ارتفاعه عشرون دراعا ، وقد نصبت على فقه أعمدة من الرحام ، طول كل منها ثمانية أذرع ، وهي مميكة بحيث لا يستطيع رجلا أن يحيطها . أذرعهما إلا بصموية . وعلى رأس هذه العمدة عقود ، على الجانبين ، كلها من الحجر المجنوت الذي لا يفصله عن حصه حصن أو طين . وفي الوسط تماما اطاق الكبير يعلوها بمحسين دراعا ، وقد قسمت كل حجر منه بدنا به ثمانية أذرع طولاً و أربعة عرضاً ، وأطن الحجر الواحد برن سبعة آلاف من . وقد نقشت هذه الحجارة بدقة ومهارة بحيث يقل ما يشابهها مما نقش على الخشب . ولم يبق هناك أنبى غير هذا الطاق . وقد سألت أي مكان هذا ؟ فقبل لي ، مسمعا أنه باب حديقة فرعون وهو قديم جداً . والوادي المحاور هذه الماحية مملوءة بأعمدة الرحام ، تيمنها وجذوعها ، وهي من الرحام المدور والمربع والمسدس والمثلث ، وهي من الصلابة بحيث لا تؤثر فيها الحديد ، وليس في هذه الجهة جبل حتى نقان إلهم حسموها منه . وهناك حجارة تبدو كأنها مسجونة (حرايت^(١)) ، وهي تعل الحديد وفي وادي الشم أكثر من حسمائه ألف من أعمدة ونيجس وجدوع ، ولا يعرف أحد ماذا كانت ولا من أين نقلت .

ثم توجهنا إلى مدينة صيدا ، وهي على شاطئ البحر أيضاً ، يزرع بها قصب السكر بوفرة . وبها قلعة حجرية محكمة ، ولها ثلاث نوابات . وبها مسجد جمعة جميل يبعث في النفس هبة نامة ، وقد مرش كله بالحصير المنقوش ، وفي صيدا سوق جميل نظيف ، وقد

(١) اسمه الكتابية العرب للساح . شيفر من ٤٥ .

طست ، حين رأيتها ، أنه رُين خاصة لمقدم السلطان أو لأن شري سعيدة أدمت ، وقد سألت ميل لي هكذا عادة هذه المدينة دائماً ، وفيها حدائق وأشجار ممتدة حتى لتقول إن سلطاناً هاوياً غرسها وفي كل من هذه الحدائق كشك ، وأغلب شجرها مشعر .

وبعد مسيرة خمسة فراسخ على شاطئ البحر بلغنا مدينة صور ، وهي ساحلية أيضاً . وقد بنيت على صخرة امتدت في الماء ، بحيث أن الجزء الواقع على اليابس من قنصتها لا يزيد على مائة ذراع ، والساق في ماء البحر . واقعة مدينة بالحجر المصقوف الذي سدت شواطئه القار حتى لا يدخل ماء من حلاله . وقد قدرت المدينة ألف ذراع مربع و زرعها من خمس أو ست طمقات ، وكلها متلاصقة ، وفي كثير من مافورات ، وأسوارها حيلة كثيرة الخيرات . وتعرف مدينة صور ، بين مدن ساحل الشام ، بالثراء ، ومعظم سكانها شيعة . والقبلى هناك رجل سى اسمه اس آنى عقيل ، وهو رجل طيب نرى . وقد بنى على باب المدينة مشهد به كثير من السج حيد والحفير وقناديل والثرثبات المذهبة والمصصة وصور مشيدة على مرتفع ، وتأنبها مياه من الجبل . وقد شيد ، على بابها ، عقود حجرية ، يمر الماء من فوقها إلى المدينة ، وفي الحقل وادعة لي هذا ، يداسر السائر فيه ثمانية عشر فرسخاً ناحية المشرق بلغ دمشق .

مدائن «مراسعة فراسخ من صور ، بلغها عكة ، وسكنت هناك «مدينة عكة» . وهي مشيدة على مرتفع حصه من أرض وعرة وبعضه سهل ، ولم تشيد للمدينة في الوادي المجاور بحافة علبة ماء البحر عليها ، وحشية أمواجه التي تفتح على الساحل . ومسجد الجمعة في وسط المدينة ، وهو على مبانيها ، وأعمدتها كلها من رخام . ويقع فيه صالح الذي عنه السلام خارجة ، على عين القلعة وساحتها بعضها من الحجر وبعضها لآجر مربع ، وتقول إن آدم عليه السلام كان يررع هناك . ومسحت المدينة سكان طويها . لبنى درع وعرضها خمسمائة ، ولها قلعة عالية في الإحكام ، بطل جاساها العربي والجنوبي على البحر ، وعلى الأخير ميسر ، ومعظم مدن الساحل كذلك . ويسمى اسم يطلق على الجهة التي سدت المعاطلة على السفن ، وهي تسمى «الاسطل » ، وطورها ناحية المدينة ، وحائطها داخلتان في البحر ، وعلى امتدادها مدخل مفتوح طوله خمسون ذراعاً ، وقد

شدت السلاسل بين الحائطين . هذا أريد إدخال سقيمة إلى ليماء أرحيت السائلة حتى
تغوص في الماء فتتر السقيمة فوقها ، ثم أشد حتى لا يستطيع عدو أن يقصدها بسوء .
وعند الباب الشرقي ، على اليد اليسرى ، عين يصلون إلى ما فيها من رول ست وعشرين درجة
وتسمى عين البقر . ويقال إن آدم عليه السلام هو الذي كشفها ، وكان يسقي منها بقرته ،
ولذا سميت عين البقر^(١)

وحين يذهب المسافر من عكة ناحية المشرق ، يجد حملا به مشاهد الأشياء عليهم
السلام ، وهذا الحمل واقع على جانب الطريق المؤدى إلى الرملة . وقد غرمت على التبرك
بريارة هذه المشاهد والتفرد إلى الله ندرك وعلو . وقد قال سكان عكة إن في الطريق
أشهراراً يتعرضون من برون من العرباء ، ويهموهم ، فأودعت بهنقي مسجدة عكة ، وخرجت
من ناسها الشرقي يوم السبت الثالث والعشرين من شعبان سنة ٤٣٨ (٥ مارس ١٠٤٧) .
وقد ررت ، في اليوم الأول ، قبر عك ناني المدينة ، وهو أحد الصالحين لأبي . وكنت
حائراً إذ لم تكن معي دليل يرشدني ، وخافة نغرت ، في اليوم نفسه ، فغن من الله
تبارك وتعالى ، رحل من المعجم نني من آدر بيتك للندرك بريارة المشاهد مرة أخرى ،
فشكرت لله تبارك وتعالى همته ، واصلت ركعتين ، وسجدت له شكراً على توفيقه إياي
لأني نرعى . ثم بلغت قرية تسمى بروة وررت قبر عك وشعوب عليها السلام . ومن
هناك بلغت معارك التي تسمى دامون فزرت المشهد المعروف بقبر دى السكاهل عليه
السلام^(٢) . ثم واصلت السير إلى قرية أخرى تسمى أعليين ومنها قبر هود عليه السلام
فررتة وكان يحيط به شجرة الخرنوب ، وكذلك ررت هناك قبر النبي عزيز عليه السلام .
ثم نمت وذهى شطاط الحمود فسدت قرية تسمى حطيرة ، وفي الحيات العربى منها واد به
عين مـ عك ، تخرج من الصخر ، وقد نى ماها مسجدة على الصخر به بيتان صخريان
هو قوما سقبت من الحجر أبيض ، وعليهما باب صغير يستطيع الرثر دخوله بصوبة ، وهذا

(١) كانت مكاناً مقدساً عند المسلمين والعبرانيين واليهود . وقد نى دستور عكها باسم على
ابن أبى طالب . وقد تكلم عنها ابن خلدون ص ٣٧ ، وياقوت ج ٣ ص ٧٥٨ - ٧٥٩ والقرويين في
مناقب الخلفاء ص ١٩٠ وراجع شيراز ص ٥ .
(٢) بن أبوبه . قصص الأنبياء لابن إسحق أحمد ص ١٢٩ - ١٣٠ طبعة مصر

قبران متجاوران أحدهما قبر شعيب عليه السلام والثاني قبر ابنته التي كانت روج موسى عليه السلام ويُمى أهل هذه القرية بهذا المسجد عناية فائقة من تنظيف وإمارة وغير ذلك . ومن هناك بلغت قرية تسمى إربس ، في ناحية القبة منها جبل في وسطه حظيرة بها أربعة قبور لأربعة من أبناء يعقوب ، إخوة يوسف عليهم السلام وذهبت من هناك فرأيت تلالا من تحتها عار فيه قبر أم موسى عليه السلام مررت به ثم خرجت مبدا في وادي آخره بحر صغير ، طوله ستة فراسخ وعرضه ثلاثة وماؤه عذب لذيذ . وتقع عربة مدينة طبرية . وتعرف في هذا البحر كل مياه الحمامات وفصالات المدينة وكذلك يشرب منه سكانها وسكان الولاية التي على شاطئه . وسمعت أن أميراً دخل هذه المدينة ذات مرة فأمر بسد قنوات القادورات والماء لموت حتى لا يُنقى إلى البحر ، فمات ماؤه وأصبح لا يصلح للشرب ، فأمر ثانية بفتح هذه العنواب فمد ماء البحر عذبا . والطبرية سور حصين ، يبدأ من شاطئ البحر ويمتد حول المدينة والطرف المحدود بالبحر لا حائط له . وبها مبان كثيرة في وسط البحر بين قاعه صخري ، وقد شيدت هناك مدخل على رؤس أعمدة رحامية أسسها في الماء . وفي بحر طبرية سميت كثير . ومسجد الجمعة في وسط المدينة ، وعند بابها عين ماء ، نبي عند رأسها حمام ماؤه ساحل فلا يستطيع مستحم أن يصبه على جسده من غير أن يجرحه غصاء بارد ، ويقال إن الذي ساء هو سليمان بن داود عليه السلام . وقد دخلته . وفي الجانب الغربي من مدينة طبرية مسجد اسمه مسجد الياهميين . وهو مسجد جميل في وسطه صاحة كبيرة بها محاريب ، وحولها الياهميين الذي سمي به المسجد ، وفي رواق الجانب الشرقي قبر يوشع بن نون ، وتحت هذه الصاحة قبور سبعين نبيا عليهم السلام ، فتلهم سوا إسرائيل . وحسب طبرية بحر لوط وهو صالح لمياه وصب به ماء بحر طبرية . وكانت مدينة لوط تقع على شاطئه ، ولم يبق منها أثر قط . وسمعت من سكان أن في بحر لوط شيئا كالجماعة السوداء ، غير صلب ، يشبه المقر ، يخرج من فاعه فيأخذ من السكان ويقطموه ويحملوه إلى بلد واولابات . ويقال إنه إذا وضعت قطعة منه تحت شجرة يمتنع الدود عنها من غير أن يمس حذوها أدى منه ، فلا يتلف الشجر مما تحت الأرض من دود وحشرات . والعهد على الراوى . وقيل كذلك إن العطار بن يستخدمونه لأنه يبعد دودة تصيب البذور اسمها القرة . وفي طبرية يضمنون الحصيد ، ومنه حصير الصلاة ، وتشترى

الواحدة من خمسة جهات مغربية وفي الجنوب الغربي من مدينته جبل فيه قطعة من حجر لمصر مكتوب عليها بخط عربي أن الثريا كانت على رأس الجبل ساعة الكتابة ويقع في هرة خارج المدينة ناحية الغلة ، ولكن لا يستطيع أحد زيارته ، لأن السكان هناك شيعة ، وإذا ذهب أحد للزيارة تجمع عليه الأطفال وتحرشوا به وحلوا عليه وسلبوه بالحجارة ، وهذا ما استطعنا زيارته . مرت بعد ذلك إلى قرية تسمى كفر كنه ، بجانبها تل بنيت على قمة مجموعة جميلة لها قبر النبي يوسف عليه السلام ، وعليها باب متين بقرية بئر ماؤها عذب .

وقد عدت في عكا ما زيارته من مشاهد ، وندم من فراقه فراح ، فكثرت لي يوم واحد أنتم عذرا ، إلى أنه تسمى فيه ، في طريقه كثير من هذا الرمل الذي يستعمله صانع المعجم والسمي الرمل . وفيه مشيرة على البحر ، وفيه أشجار كثيرة . وهذا من شعوب اليمن البحر ، اسمه بخودي .

ومرنا بعد ذلك فنعهد ، على مسيرة فرسخ واحد ، قرية أخرى تسمى كنيصة ، وعندها يحرق من البحر ، ويذهب البحر ، ناحية الشرق ، حيث الصحراوات والشحار التي تسمى وادي النسيج ، و هو مأوى النمل ، على مسيرة فرساجين . وهذا رايما عظام حيوانات بحرية كثيرة مختلطة بفتاب والطاس ، وقد تحجرت من كثرة النار عليها من الموج .

وقفنا من هناك وصرا حتى بلغنا مدينة تسمى دسرية ، فيها وبين عكا سبعة فراسخ . وهي مدينته جميلة بها من حار وخيل وشجر الدرع والقمح ، وهو حصن له باب حديدى ، ومن عمارته ، حائره . ومسجدها الجامع جميل ، ويرى المصلون البحر ويقععون به وهم عيون في ساحة ، وهذا من بلاد الشام الحرف الصدى وهو عميق بحيث يسبح مائة من ماء .

في يوم السبت آخر شعبان (١٠٠٠ هـ) قدمنا من هناك ، وسرنا مقدس ، عن طريق الرمل المسكي ، وقد رأيت في الطريق كله ، منه وحده ، كثيرا من شجر القيقب والارسلون وبعد بضعة فراسخ بعد مدينة تسمى كفر صاب ، كفر صاب ، ومنه حتى برملة ثلاثة فراسخ ، في طريق كله شجر كالكدي ذكرت .

وفي يوم الأحد عمرة رمضان (١١ مارس) بلغنا الزمعة ، ومن قيسارية إليها ثمانية فراسخ وهي مدينة كبيرة ٣ سور حصين من الحجر ولحم ، مربيع ومتين وعليه أبواب من حديد . ومن مدينة إلى شاطئ البحر ثلاثة فراسخ والماء هناك من بئر ، ولذا فقد بنى في كل من حوض لجمع مياه لمطر يفيض دحيرة دائمة وفي وسط مسجد الجمعة أحواض تحتل بالماء فيأخذ منه من يشاء ومساحة الحدمع ثلاثمائة قدم في مائتين . وقد كذب أمام العمرة به في خمس عشر من شهر محرم سنة ٤٢٥ (١١ ديسمبر ١٠٣٣) زلزلات الأرض شدة هيا خربت عمارات كثيرة ، ولم يبق أحد من السكان يسوء . وفي هذه المدينة رحام كثير . وقد ربيت معظم السريات والمبوت بأرحام المقوش الكثير الزينة ونقطع الرحام عند « لانس » وبالرمل المسكي ويعملون لمشارعي أعمدة الرحام بالطول لا بالعرض فيخرجون منه ألواح الخشب ورئت هناك أنه « وألوانا من الرحام ، من مصع والأحمر والأصفر والأسود والأبيض ومن كل لون وفي زمره صدف من القين ليس أحسن منه في شيء مكمل يهد منه إلى جميع البلاد وتسمى مدينة الزمعة في الشام وأحرط بسططين

في الثالث من رمضان عذرت الزمعة فبلغت قرية تسمى حارس^(١) ، وقد سارت منه إلى قرية أخرى تسمى قرية العنب وقد ربيت في الطريق كثيرا من نبات السداب الذي كنت رأت على الجبل وفي الصجراء وقد رأت في هذه القرية عين ماء عذب يخرج من الصخر ، وقد سميت هناك أحواض وعمارات وقد ذهب صعدت وكنت لحسب أنا بعد صعود الجبل سهبط إلى المدينة في الطرف الآخر ، وسكنت وحدها أمام مدائن صدد دليلا ، سهلا واسما بعضه صجري وبعضه كثير الثمر ، وعلى رأس جبل فيه نبع مدمية بيت المقدس ومن طريقه ، أتى على الساحل ، إله سنة وخمسون فرسخ . ومن بلح إليها ستة وسبعون وثلاثمائة فرسخ

في الخامس من رمضان سنة ٤٣٨ (١٦ مارس ١٠٤٧) بعد بيت المقدس وكان قد مضى على خروجه من الديار سنة ثمانية ، وطول رحلته لانة في مكان قط ولا وحدا راحة كاملة . وأهل الشام وأطرافها يسمون بيت المقدس « القدس » ويذهب إلى القدس في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب إلى مكة من هن هذه الولايات ، يجتوحه إلى

(١) قرية بطرون أو بطرون (شبر ٦٥)

« وادي جهنم » وقد سالت عن طابق هذا الاسم عليه فقلت إن عمر رضي الله عنه نزل
 حشيشه أيام خلافته في سهل الكوفة هذا ، وقال : أي وادي قال هذا وادي جهنم ويقول
 الأصمعي من يذهب إلى قرية سمع صياح أهل جهنم ، فإن الوادي يرفع من هناك ، وقد
 ذهبت فلم أسمع شيئاً ، ونحن سیر السائر من المدينة ، حوله ما لا يصفه وصف ، ويرى
 المسجد ، يحده عين ماء تنبع من الجبل ، تسمى عين سحر ، وقد قيمت عندها عمالات
 كثيرة ، ويعمرها هذه العين بقية سدودها ، عمارت كثيرة وغرسوا بها النخيل ،
 ويقال إن من يستحم من ماء هذه العين يسقي ثماره من لأوصاف ، وأسرى لمرمى
 وقد وقعوا عليه ما لا يحصى ، وفي بيت آدم من مستشفى عظيم عليه أوقاف طائلة ويعرف
 مرصع المدرس ملا ، ولدوه ووه طهه خدود سرده به من يوقف وهذا المستشفى
 ومسجد طاعة من على حافة وادي جهنم ، ونحن نظير السائر من خارج المسجد ،
 حفره اطمأن على هذا ، وادي يرفع منة دمع من الجبل الكبير ندى لا يصفه عن حصه
 ملاحظ وحسن ، وخوفه ، ونحن مسجد ، رب ارفع سدود ، وقد في مسجد في هذا
 المسكن الجوه « اسجد لله وهي اسجدة التي أمر الله عمر وحسن موسى عليه السلام
 أن يسجد لله ، قد انتهى هذا الأمر ، وخلفه موسى عليه السلام ، ثم كثر ، في عمت
 به دمه ، حتى إذا كانت أيام سليمان عليه السلام ، وكانت الصخرة ميلة بقي مسجداً حولها
 بحيث أصبحت في وسطه وظلت الصخرة مدة حتى عهد نعيم المصطفى عليه الصلاة والسلام
 وكان المصلون حولها وحدهم شطرها ، في أن أمرهم الله تعالى أن يوجهوها بها الكلمة
 وبقيت وحدهم ذلك في مكانه

وقد ردت من نفس هذا المسجد ، وكفى ثرباً من معرفة هذه الوصية
 ولا ثم أقسم ، حيث فيه رما من المطر ، رأت عند الخراب الشمل ، بحوارفة
 مقرب عليه السلام طاف مكة ، على حده منه ، رسول الله - المسجد أربع وحسود
 وسبعة درع وعرضه خمس وحسود ، و« ثمة درع ، وذلك « يدع ملك » ، مسمى في
 حرام « كرسى » ، وهو من قبلا من درع ونصف ^(١) ورخص مسجد معطاة

(١) يقول شعر (ص ٧٢) ، في نفس الأمر ، به حديث سنة ١٨٨١ من
 المكتوب على الجاهل وهو :
 بسم الله الرحمن الرحيم
 صول المسجد من مائة وربع وربع وحسود وحسود ، راع دراع ، ذلك -

بمحاربه مؤثوقه إلى بعض نازخاص ، واستخدم شرقى المدسة والسوق ، هذا دحبه السائر من السوق فإنه تنحى شرقا . ويرى رواقا عظيما حبيلا ارتفاعه ثلاثون دراعا وعرضه عشرون وللرواق حسان وواجهتها ورواقه مقبوسه كلها ، تصيغها اثنته بالجص على الصورة التى يريدونها وهى من الدقة بحيث يمر النهر و يرى على هذا الرواق كتابة مقوشة باليد ، وقد كتب هناك لقب سلطان مصر ، حين نفع الشمس على هذه النقوش يكون لها من الشعاع ما يجبر الأعداء . وموق الرواق مئة كبيرة من الحجر المقصون ، وله ثمان مراحقان وواجهتهما من المحاسن المشقى الذى يلعب حتى تنطق منهما طلبا بالذهب ، وقد طابها بالذهب وحده بالمقوش الكثيرة وطول كل منها خمس عشرة درعا وعرضه ثمان وسميت باب داود عليه السلام . وحين يجتاز السائر هذا الباب ، يجد على اليمين رواقين كبيرين فى كل منهما تسعة وعشرون عمودا من الرخام ، يتوسطها قواعده مربعة بالرخام الملون ووصلاتهم مشقة بالرخام من وعلى سيجن لأعمدة طيفر حجرية وهى مئة موق بعضها غير مملأ وحسن ولا يريد عدد حجرة الطاق منها على أربع وأحسن قطع ، وهذا الرواق ممدد إلى المقصورة . ثم نجد على اليسار وهو ناحية الشمال ، رواقا طويلا به مئة وستون طاقا كلهم على سجد مئة من رخام ، وعلى هذا الخط منه باب آخر اسمه « باب الله » . وطول المسجد من الشمال إلى الجنوب وهو مئة مائة إذا اقتطعت المقصورة منه . وبعده فى الجنوب وعلى الجانب الشمالى من آخره متجاوز من عرض كل منهما سبع ذراع واربعه مائة عشرة درعا ، ويسمى « باب الأسباط » . هذا اختاره الله عز وجل وذهب مع عرض المسجد الذى هو جهة المشرق ، يوجد رواقا عظيما كبيرا به ثلاثة أبواب متجاوزة ، فى حجم « باب الأسباط » ، وكلها مزينة بحاريف من الحديد والمحاسن ، قل ما هو أحسن مما تسمى « باب الآباء » لأن موضع الأخرى بين وبه ثلاثة وبين هذين رواقين أو اثنين على جانب الشمال ، فى الرواق دى الطيفر المحمودة على عمدة الرخام ،

وهناك خلاف بين ما ذكره فى النص الفارسي وبين ما ذكره فى النص العربى وهو أن بعض الناس يقولون فى تاريخه والذى حدد مسجده شيرازى بمرجته أصلا قد سجد منه مائة وألف چهار (چهار صد) فى ذكره عرض المسجد . جمع بين الفارسي فى كتاب شهرى ٢٢ ، وعن نفوس بين الصين ، فى طول المسجد ، ج عن أسباط خارج شكله بحدود ، فى سجد وچهار ، وهذا من راحة ، وجميع ترجمه على أساسه ، وبه يرتفع الخلاف .

دعة رعت عني دعائهم عالية ، و رعت بالقدرين والمساوح ، تسمى منه يعقوب عليه السلام ،
لأنه كان يصلي ههنا ، وفي عرص من المسجد رواق في حائطه باب حارجه صومعته للصوفية
وهناك مصليات ومحاريب حيلة يديرها جماعة منهم ويصلون ولا يذهبون للجامع إلا يوم
الجمعة لأنهم لا يسمعون التكبير حيث يعمدون^(١)

وعند الركن الشمالي للمسجد رواق حزين ، ومنه حيلة طيفة مكتوب عليه ٥٠٠ هـ
محراب ركبة النبي عليه السلام ، وعلى به كان يصلي ههنا دائما وعند الحائط
الشرقي ، وسط الجامع ، رواق عظيم لأحرف من الخمر ، مصون ، حتى تظن أنه تحت
من قطعة واحدة ، ارتفاعه خمسون ذراعا وعرضه ثلاثون ، عليه نقوش ونقر ، وله
باب حيلة لا يصددهم ، أكثر من قدم واحدة ، وعمه حواف كثيرة من الحديد
وإحدى من المدمشق وقد دق عمه حتى دسمير ، وعلى إن سلع من دود عليه السلام
وفي هذا الرواق لأبيه .

وحين تدخل لسان الزهر الزرق متجه ناحية الشرق ، ولأن من ههنا الجبابرة
هو باب الرحمة والأبواب باب الله ، ويقال إن ههنا الباب هو الذي من الله
عالي عمده دنة داود عليه السلام ، وعلى ههنا رواق مسجد جميل كان في وقت ما
دهش فسيروه حصة ورسمه مع المسجد ، به حدم مخصوص ، ويذهب إليه كثير
من الناس ، ويصل فيه ويدعون الله بذلك ، به في ههنا مسكن عال به
داود ، وكل من ههنا يأتي في اقنونه ، رجوع عن به صبي ، وعلى إن داود عليه
السلام لم يكد يطأ عتبة ههنا المسجد ، حتى أشرف الوحي من الله سبحانه وبه في قد من
توبته ، فاجتمع ههنا مسكن مقام وصرف إلى المائدة ، وقد صمدت ، بناها ههنا في ههنا
لقيام ، ودعوت الله تعالى من وفني طاعته ، وإن ههنا دني الله سبحانه وعالي يهدي
عماده حيفا لم رصده ، ويظهر به دونهما ، بحق محمد وآله الصاهرين

وحين نهي لسان الزهر ، لحد في الشرق ، من سبع لأوية الحوية ، عند الله به
انني تقع على اصبع الحوي ، يحد ، منه الحائط الشمالي . مسجد ههنا الله باب منزل

(١) رجع إليها : « رسد » أي لا يصل . راجع تعليقات غي زاده ص ٢٣ ، (١١)

إليه بدرجات كثيرة مساحته عشرون ذراعاً في خمس عشرة ، وسقفه من الحجر مرفوع على أعمدة الرام . وهذا السرداب مهد عيسى عليه السلام ، وهو من الحجر ، منجبه كبير بحيث صلى عليه الناس ، وقد صليت هناك وقد أحكم وضعه في الأرض حتى لا يتحرك وهو لمهد الذي أمضى فيه عيسى طفولته وكلم الناس فيه ، وهو في المسجد مكان المحراب . وفي الجانب الشرقي من هذا المسجد محراب مريم عليها السلام . وفي محراب آخر لركيا عليه السلام . وعلى هذين المحرابين آيات القرآن التي رأت في حق ركريا ومريم . ويقال إن عيسى عليه السلام ولد بهذا المسجد . وعلى حجر من عمده نقش إصبعين كأن شخصاً أمسكه . ويقال إن مريم أمسكته بأصبعيهما وهي نهد . ويصرف هذا المسجد «عهد عيسى» عليه السلام . وفيه قنديل كثيرة من النحاس والفضة ، توجد كل سنة .

حين يخرج السائر من هذا المسجد ، متجهاً الحائط الشرقي ، يجد عمداً ما يبلغ راية المسجد الكبير مسجداً آخر عظيماً جداً ، أكبر من «مسجد مريم» (١) من مسجد «مهد عيسى» ، سمي «مسجد الأقصى» وهو الذي أسرى الله عن وحل بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، ليلة أفرج من مكة إليه ، ومنه صعد إلى السماء ، كما جاء في القرآن «سجدان الذي أسرى الله ليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى» (٢) وقد سوا به أئمة غاية في الإحرف ، وعرش المسجد الفخر ، و تقوم عليه خدم مخصوصون يعملون به دوماً

وحين يعود السائر إلى الحائط الجنوبي ، على مائتي ذراع من تلك الرواية ، يجد سهماً ، وهناك ساحة مسجد ، وما آخره لمسوف من المسجد الكبير ، والذي به المقصورة ، فيقع عند الحائطين الجدي والعربي . وطول هذا الحرم عشرون وأربعمئة ذراع وعرضه خمس ومائة ذراع . وفيه خمس ومائتا عمود من الرام ، على تيجانها طابقان من الحجارة . وقد نقشت بعض الأعمدة بهياكلها ، ونقش الوصلات فيها بالرمض في منتهى الإحكام . وبين كل عمودين ست أذرع مغطاة بالرام الملون المنس تشقاق الرض . وللمقصورة في وسط الحائط الجنوبي ، وهي كبيرة جداً تسع لستة عشر عموداً ، وعليها دعة عظيمة جداً منقوشة بالماء على نسق ما وصفت . وهي مفروشة بالخصير المرني ، وسها

(١) يعتقد Schefer أنه سمي أن يكون النسخ به بمعنى عمرة بدلاً من دو بمعنى اثنين (ص ٧٩)

(٢) سورة الإسراء آية ١

فداديل ومسارج مطقة بالسلاسل ومتساعد بعضها عن بعض . وسها محراب كبير مقوش بالمينا ، وعلى جانبيه عمودان من الرخام لونهما كالعقيق الأحمر ، وإزار القصوره كله من الرخام الملون . وعلى يمينه محراب معاويه ، وعلى يساره محراب عمر رضى الله عنه ، وسقف هذا المسجد معطى بالخشب المقوش الخلي بالحارث . وعلى باب القصوره وحائطها دلالان على الساحة خمسة عشر رواقا ، عليها أبواب مربعة ارتفاع كل منها عشرة أذرع وعرضه ست عشرة من هذه الأبواب تفتح على اعداد الذي طوله عشرون وأربعة أذرع ، وخمس منها على اعداد الذي طوله خمسون ومائة ذراع . وقد ريز باب منها غاية الزينة ، وهو من الحسن بحيث نطق أنه من ذهب ، وقد نقش بالقصة وكتب عليه اسم الخليفة المأمون ، وعلى يمينه هو الذي أرسله من إمداد^(١) . وحين تفتح الأبواب كلها يبر المسجد حتى انطق أنه ساحة مكشوفة ، ثم حين يصف الريح وتطر السماء وتعاقد الأبواب ، فإن المور يبعث المسجد من الكوات . وعلى الجواب الأربعة من الحرم مسقوف صناديق من مدن الشام والعراق ، يجلس بحسب المهورون ، كما هو الحال في المسجد الحرام بمكة شرفها الله تعالى .

وحارج هذا الحرم ، عدد الحائط الكبير لدى مر ذكره ، رواق به اثنا عشر رواقا ، وكل أعمده من الرخام الملون ، وهذا الرواق متصل برواق يعزى وتحت الأرض في الحرم المسقوف حوص حبل بحيث يكون في مستوى لأرض حين يطل . وقد بنى لتجميع فيه مياه المطر . وعلى الحائط الجنوبي « يؤدى إلى ميصاة ، يذهب إليها من يحتاج إلى الوضوء فيحدده ، وذلك لأنه لا يحق الصلاة إذا هو حرج من المسجد ليتوضأ ، إذ أن كبر المسجد يموت عليه الصلاة ، إذ احتاره وكل الأسقف ملئمة بالرخام

وقد حفرت في أرض المسجد أحواض وصهاريج كثيرة ، فإن المسجد مشيد كله

(١) يذهب هذا الوصف مع ما ذكره القسطنطيني (أحسن الله سم في معرفة الأقاليم ص ١٦٨ - ١٦٩) وهو يقول إن الذي بنى هذه الخلية عمر رواقا هو أبو القاسم عبد الله بن طاهر الذي كان ينسب له المأمون وولاه مصر وثم ، وقد توفي في مرسية سنة ٢٣٠ ، ٨٢٤ . ويحمل شير (ص ٨١) على من حلكان (و من ص ٣٦٩ - ٣٧١) وعلى مخطوط في مكتبته في تاريخ الخلفاء والأمم ، والولاية الذي حكموا دمشق لصالح الدين حبل بن استيفندي (البرقة ٣٧) .

على صحرة ، تتجمع فيها ماء المطر ، فلا يصير منه قطرة ، ويستفيع به الناس وهماء
مباريت من رخص يرس منها الماء إلى أخواص حجرية تحتها ، وقد ثقت هذه
الأخواص يخرج منها الماء ويصب في القهريج ، واسطة قنوات بين ، غير ماوث
أو عن . وقد رأيت على ثلاثة فراع من المدينة صهريج كبير انحدار إليه المياه من
الجلل وتجمع فيه ، وقد أوصلوه بقناة إلى المسجد ، حيث يوجد أكبر مقدار من مياه
المدينة . وفي المارل كلها ، أخواص طبع ماء المطر ، لا يوجد غيره هناك ، وتجمع كل
إساق ما على سطح بيته من ماء ، وبها ماء المطر هو الذي يستعمل في الحمامات وغيرها .

والأخواص التي المسجد لا تحتاج إلى عمدة الماء ، لأنها من الحجر الصلب ، وإذا
حدث بها شئ أو ثقب أحكم إصلاحه حتى لا يتغير . وفيها من سمى عليه السلام
هو الذي عمل هذه الأخواص . وقد حمل القسم الأعلى منها على هيئة النور ، وعلى رص
كل حوض عظم من حجر حتى لا يسقط فيه شيء . وماء هذه المدينة أعذب وأقي من
بى ماء آخر . والمباريت تستمر في قطر المياه بمين أو ثلاثة ولو كان نهر فملا ، إلى أن
يصل الحوض وروى ناره السبعة ، وحينئذ يند المطر .

ثقت من مدينة باب المقدس تقع على قمة جبل ، وبها صهريج مسنونة من المسجد
فأرضه مستوية ، خارج المسجد ، حيث تكون الأرض منحدرة برقع حائطه ،
قد يكون أساسه في أرض ، وحيث تكون الأرض مسطحة يفسر الحد . وفي
الجهات الواقعة من أحياء المدينة فتجوا في المسجد أو كانه . وفيها ، تؤدي من حبه
ومن هذه الأبواب باب يسمى « باب النبي » عليه الصلاة والسلام ، وهو محراب القبة .
أى في الحبوب ، وقد عمل بحيث يكون عرصه عشرة أذرع ، وأما رتمه فيقتدوت حسب
التمكن ، فهو في مكان خمس أذرع ، أى علو سقف هذا الممر ، وفي مكان آخر عشرة
والآخر المسقوف من المسجد الأقصى مشيد فوق هذا الممر وهو محكم بحيث يستعمل
يقدم فوقه ماء هذه العظمة من غير أن يؤثر فيه قط . وقد استخدمت في هذه حجارة
لإصدق العقل كيف استطاعت قوة البشر بقاءه واستخدامه ، وقد قال ابن سينا بن دود
عليه السلام هو الذي ساء . وقد دخل منه سدا علمه الصلوات والسلام إلى المسجد ليلة
المعراج . وهذا الباب على جانب طريق مكة

وعلى الحائط ، قرب هذا الباب ، نقش لحن كبير . يقال إن حمزة بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام كان حاثاً هناك وعلى كتفه الحن وطهره مسد إلى الحائط ، وأن هذا نقش مجنه

وعند بوابة المسجد حيث هذا النمر الذي عليه باب دو مصراعين ، يمتع ارتفاع الجدار من الخارج ما يقرب من خمسين ذراعاً . وقد قصد بهذا الباب أن يدخل منه سكان الحلة المحاورة هذا الصنع من المسجد ، فلا يمتأرون إلى الذهاب لجهة أخرى حين يريدون دخوله . وعلى الحائط الذي يقع بين الباب حيز ارتفاعه خمس عشرة ذراعاً وعرضه أربع أذرع وليس في المسجد حجر أكبر منه . وفي الحائط ، على ارتفاع ثلاثين وأربعين ذراعاً من الأرض كثير من الحجارة التي يبلغ حجمها أربع أذرع في خمس . وفي عرص المسجد باب شرقي ، يسمى « باب العين » إذا خرجوا منه رلوا منحدراً فيه « عين سلوان » . وهناك أيضاً باب تحت الأرض ، يسمى « الحطة » يقال إنه هو الباب الذي أمر الله عز وجل بني إسرائيل أن يدخلوا منه إلى المسجد ، قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة بغير اسمك خطاياكم وسيريد المحسين »^(١) .

وهذا الباب آخر يسمونه « باب السكينة » ، في دهبه مسجد به محارب كثيرة ، باب أولها مطلق حتى لا يبعثه أحد . ويقال إن هناك تابوت « السكينة » الذي ذكره الله تبارك وتعالى في القرآن والذي حمله الملائكة^(٢) . وأبواب بيت المقدس ، ما تحت الأرض وما فوقه ، تسعة أبواب ، كما ذكرت

(١) سورة البقرة آية ٥٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : وقال لهم ربهم إن آية ملكنا أن تأتيكم بتابوت معكم ، وقال لهم ربهم : ب طلبوا منه حدة . على أنه سبحانه وتعالى اصطفى طالوت وملك عليهم . إن آية ملكنا أن تأتيكم التابوت ، أي الصندوق الذي به النورية ، وكان من حش لفساد عموها بالذهب نحواً من ثلاثة أذرع في درعين . فله سكية من ربكم ، أي مودع فيه ما تسكنون له ، وهو سورة . وكان موسى عليه الصلاة والسلام قد قال قدامه فسكن موسى ، إسرائيل ولا يهرب ، وقبل سورة كانت فيه من ربحوا وأبوابها رأس ودب كراش الحرة ودبها وحاجان فتب يعرف تابوت نمر البدو وهم يتبعوه ، فإذا استقرتوا وسكنوا ونزل النصر . وقبل سورة الأبياء من آدم إلى محمد عليهم السلام . تسكن عند آدم عليه السلام إلى أن توفى نوارته أولاده وحداً واحد . يصح فيه انواراة ، ثم ساوله أبيه بني إسرائيل ، وكانوا إذا احتلفوا في شيء ، تعاكوا إليه فيكلمهم ونحكم بينهم .

وصف الدكة التي^(١) توسط ساحة المسجد والصخرة التي كانت قبلة المسلمين :

أقيمت هذه الدكة في وسط المساحة ، لأنه لم يقتصر نقل الصخرة إلى الحرم المستوف من المسجد المملوك ، وهي تطل من جهة من لأرض مقدارها ثلاثون وثلاثمائة ذراع في الأمامة وأربعة أذني عشرة ذراعاً ، ومحيطها مسبو ، ومزخرف بالحمام المنسب بوصلات الأرضين ، وعلى حوائطها أربعة أذني عشرة ذراعاً ، كما يعمل في المقابر وهي مبنية بحيث لا يستطيع أحد الصعود عليها من غير ، وفي المحطة لهذا الأمر ، ويرى من صعد عليها ضعف الجمع وقد حفر في أرضها ، في الوسط ، حوض صب فيه مياه لظفر واسطة فموات تعدت لذلك وماء من حوض آخر ، وأغلب من كل ماء في الحوض ، وعلى هذه الدكة أربع دباب ، كثره مئة الصخرة التي كانت الدكة .

وصف قبلة الصخرة .

في المسجد بحيث يكون الدكة في وسط الساحة ، وفيه الصخرة في وسط الدكة والصخرة وسط الدكة ، وفيه الصخرة ذات من من مظلم ، كل ضلع من أضلاعها الثمانية ثلاث وثلاثون ذراعاً وله ستة أبواب ، على الجهات الأربع الأضوية ، باب شرقي وجر عمري وثلاث شمالي ، وباب حرم في ، وباب كل ، بين ضلع ، وجميع حوائط من الحجر لمحتوت ، وارتفاعه عشرون ذراعاً

ومحيط الصخرة مائة ذراع ، وهي غير منتظمة الشكل ، لاهي مدورة ولا مربعة ، وسطحها حيز غير منتظم كحجارة الخمل وقد سبغ على حده الصخرة الأربعة أذرع دعائم مربعة ، أربع حائط الدكة المذكورة ، وبين كل دعائمين ، على الحوائط الأربعة ،

— وكانوا إذا حضروا القتل يقدمونه من أيديهم ويستقبلون به على يدوه ، وكان فلاسفة محمدية في ذلك عهداً ، وأسدو صند الله عليهم جماعة مددوه على القلوب وسدوه . فلبث ذلك من أن تلك الحائط ساعد عليهم الله ، وهبكت من بلادهم من مدنيهم السكندر أن ذلك باب سببهم بالباب وأجر حرمه وحموه على نورس ، فأقلا يسير ود وكل لله مئة أربعة من الدكة سبغوه حتى أتوا من طوب فلما سألوا بينهم عليه على ملك الحائط ، قال لهم سيدي ، ما لكم أنكم يجدون القلوب في داره ، فلما وجدوه عند أحدكم السكة ، وبسببه ما ، ليدوي وب هرون ، وضاع الألواح وبعض موسى وثيابه ومهامة هرون وأهلها .

راجع قصص الطبري ج ٢ ص ٣٦٢ ، واكتشاف ج ١ ص ١١٤ ، وأبو حمزة ج ١ ص ٢٨ والبيضاوي ص ٨٧ ، والمناظر ج ١ ص ٢١٦ .

(١) في بعض النسخ الدكان أو الدكة ويسمى الدكة في بعض النسخ الدكة

عمودان ، سطواوين من لرحاه ، نفس الارتجاع ، وعلى قمة تلك الدعائم وهذه الأعمدة
الاثني عشر ، دوا القبة التي تحتها الصخرة ، والتي صنع محيطها مائة وعشرين دراعاً
وبين حائط هذا الداء والدعائم والأعمدة (أسمى المربعة المديلة « ستوب » دعامة
والمحونة ، مستديرة التي من حجر واحد « اسطوانة » عموداً) ثمان دعائم أخرى مبنية
من حجارة معقونة^(١) ، وبين كل اثنتين منها ثلاثة أعمدة من الرعام ملون على أبعاد
متساوية ، بحيث يكون في الصف الأول عمودان بين كل دعامتين ، ويكون هن ثلاثة
أعمدة بين كل دعامتين وعلى باح كل دعامة أربعة عمود ، على كل عقد طاق ، وعلى
كل عدد عمودين فوق كل مذهب طاق . هكذا يكون على القبة متسكناً طاب ، وعلى
لدعامة متسكناً لأربعة ، السكات هذه القبة العظيمة في ذلك الوقت مبركة على هذه
الدعائم الاثني عشره شيطه « مسجود » ، فنه على عدد مرسع كأنه قمة جبل لأشبه
من أساسها إلى قمته ثلاثون ذراعاً ، وهي تستند إلى أعمدة ودعائم ارتفاعها عشرون
دراعاً ، وقبة الصخرة مشيدة على بيت ارتفاعه اثني عشره دراعاً ، وداراً من ساحة المسجد
إلى رأس القبة اثنتي عشرة دراعاً

وسقف قبة هذه الدكة مكنونة بامحيرة . وكذلك الدعائم والعمود والحوائط
ودلك بدونه من نظيره . والصخرة على من لأرض بمقدار ثمانية رجل ، وقد أحيطت
بسياج من الرعام حتى لا تصل يد إليها .

والصخرة حجر أرق وبه ، لم يظف أحد بوجهه نداءً ، وفي ناحيتها مواجعة للقبة
المحوص ، كأنه سائر عنها . قدمت آثار ضامع مدمية فيها ، كما يبدو على الطريق
الطريق ، وقد بقيت عندهم آثار سماع قدام . وسمعت أن راجع عليه السلام كان هناك ،
وكان يسمعون طويلاً غشي عاباً وهذه هي آثار قدمه . ويقع في بيت الصخرة جماعة
من المخوذين والعبددين ، وقد ربت أرضه بالاسجد الجميل من الطير وغيره وفي وسطه
مدن من الفضة ، ممتق سلسله فضية فوق الصخرة . وهناك قد دبل كثيرة من فضة .

(١) في من سب دعائم وقد صحتها شـ مرون في صحتها : للمصنوعه الأولى ، ومنذاً من
مساحة في من من ثني عشره دعائم وإلى الأوجه ١٨ من De Vogüé Le Temple de Jerusalem

كتب عليها ورها ، أمر صمصام سلطان مصر . وقد قدرت ما هبط من الفضة نائف من .
ورأيت هناك أيضاً شمعة كبيرة جداً طوله سبع أذرع وقطرها ثلاثة أشبار ، لونها
كالكامور الرأحي وشمعها مخروط بالصبر . ويقال إن سلطان مصر يرسل هناك كل سنة
كثيراً من الشمع ، منه هذه الشمعة الكبيرة ، ويكتب عليها اسمه بالذهب .

وهذا المسجد هو ثالث بيوت الله سبحانه وتعالى ، والمعروف عند العرب أن كل
صلاة في بيت المقدس تساوي خمسة وعشرين ألف صلاة ، وكل صلاة في مدينة الرسول
عليه الصلاة والسلام تعد بمئتين ألف صلاة ، وإن صلاة مكة المعظمة شرفها الله تعالى
تساوي مائة ألف صلاة . وفق الله عز وجل عباده جميعاً لهذا الثواب

وقد قلت إن أصف وطهور القباب مائة مائة من ، وعلى حوائط الدكة الأربعة
أبواب كبيرة ذات مصراعين من خشب الساج وهي مقفلة داءً ، وبمقدمة الصحرة قبة تسمى
« قبة الدكة » ، وهي السلسلة التي علقها داود عليه السلام ، والتي لا يصل إليها إلا يد صاحب
الحق ، أما يد الظلم والماص فلا تلمحها . وهذا يسمى مشهور عند العرب . وهذه القبة
محمولة على رأس تمثالية أعمدة من الرخام ، وست دعائم من حجار وهي مفتوحة من
جميع الجوانب عند حائط القبلة ، فهو مسدود حتى يفتح ، وقد صب عليه محراب جميل
وعلى الدكة مصها مائة أخرى مقامة على أربعة أعمدة من الرخام ، وهي معلقة من
باحية القبلة أيضاً حيث بني محراب جميل . وتسمى هذه القبة « قبة حبريل » عليه
السلام . وليس فيها عرش بل بيت أرضها من حجار مستو . ويقال إن هناك عند
« البراق » ليبركه النبي عليه السلام ليلة المعراج

وبعد « قبة حبريل » تأتي « قبة الرسول » عليه الصلاة والسلام وبهم عشرين
درعاً . وهي مقامة على أربعة أعمدة من الرخام أيضاً^(١) . وقال إن الرسول عليه الصلاة
والسلام صلى ، ليلة المعراج ، في قبة الصحرة أولاً ثم وضع يده على الصحرة ، فما خرج
وقفت الجبال ، فوضع الرسول عليه الصلاة والسلام يده عليها لتعود إلى مكانها وتستقر

(١) يتصل هنا كلمة ستون مكان اسطوانة ، وهو قصد بالذو الدائمة ، وبالثانية العود ،

وهي بعد نصف معلقة . وقد ذهب الرسول عليه السلام من هناك إلى القمة التي تنسب إليه وركب البراق ، وهذا سبب عطية .

وتحت الصخرة عار كبير ، يصعد دائما ناشم . ويقال إنه حين قامت الصخرة حلا ما تحم ، لها استقرت بقى هذا الحرم كما كان

وصف المراقى المؤدية إلى الدكة التي سماها الجامع .

... إلى هذه الدكة من ستة مواضع . لكل منها اسم ، فحسب القبلة طريقان ، بعدد فيهما على درجات ، وبدأت في وسط الدكة وحدثت أحدها على اليمين ، والثاني على اليسار . والذي على اليمين - وهي مئة النبي عليه السلام ، والذي على اليسار يسمى مئة المورى . وتسمى الأول مئة النبي الذي أتى على عيبه الصلاة والسلام بعد على درجته إلى الدكة مئة معراج ، ودخل إلى مئة لصخرة . ويقع طريق الحجاز على هذا الجانب . وعرض درجته عشرون درجته ، وهي من الحجر المنحوت المستطعم ، وكل درجة قطعه أو قطعتين من حجر المربع . وهي مئة تحت بسططع الزئفر العمود عليها راسا . وعلى قمة هذه الدرجات مئة عمدة من راسه الأخضر الذي شبه الرصد ، لولا أن به بقية كثيرة من كل من ، ومنع ارتفاع كل عمود منها عشرة أذرع ، وفطره بقدر ما يختص رحلان . وعلى رأس هذه الأعمدة الأربعة ثلاثة طيقت ، أحدها مقبل للباب والآجران على حاديه ، وسطح الطيقت أفقى ، من فوقه شرفات بحيث يبدو صريحا ، والعمد والطيقت منقوشة كله بالذهب والمينا ، ليس يحمل مئة . ودرازين الدكة كله من الرخام الأخضر المنقط ، حتى لتقبل إن عليه روضة ورد ناصر

وقد أعد مقام المورى بحيث تكون ثلاثة سلاء على موضع واحد ، أحدها محاذ الدكة والآجران على جانبيه ، حتى يستطاع العمود من ثلاثة أماكن ومن فوق هذه السلاء الثلاثة أعمدة عليها طيقت وشرفة . والدرجات بالوصف الذي ذكرت من الحجر المنحوت ، كل درجة قطعتان أو ثلاث من الحجر المستطيل . وكتب بخط جميل بالذهب على ظهر الطاق . أسره الأمير بيث الدولة وشكيب المورى . ويقال به كان تابعا

السلطان مهر، وهو الذي أنشأ هذه الطرق والمزق^(١)

وعلى الجانب الغربي للدكة سادن في ناحيتين منها . وهناك طريق عظيم مشابه لم
د كرت . وكذلك في الجانب الشرقي طريق عظيم مماثل ، عليه أعمدة فوقه طيقان وشرقة
يسمى المقام الشرقي

وعلى الجانب الشمالي طريق أكثر علواً وأكبر منها كله . هـ . أعمدة فوقها طيقان ،
يسمى المقام الشمالي . وأطن أهم صرغوا على هذه الطرق الستة مئة ألف دينار .
وفي الجانب الشمالي مساحة المسجد ، لا على الدكة ، فـ . كأنه مسجد صغير ، شبه
الخطيرة . وهو من الحجر المدحوت ، يريد ارتفاع جوانبه على قامة رحل . ويسمى « بحراب
داود » ، والقرب منه حجر غير مستو يبلغ قامة رحل ، وقته تنيح وضع حصيرة صلاة
صغيرة عليها^(٢) . ويقال إنه كرسى سليمان عليه السلام الذي كان يجلس عليه
ثمة . سـ . المسجد .

هــ . مرأت في جامع بيت المقدس قد صورته وصمته إلى مذكراتي^(٣) ، ومن
المواد التي رأيتها في بيت المقدس شجرة الخور

بعد البرع من زيارة بيت المقدس هنمت على زيارة مشهد إبراهيم خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام ، في يوم الأربعاء ثمة دى القعدة سنة ١٢٣٨ (٢٠ أبريل
سنة ١٠٢٧) ، وإضافة بينهما ستة فراعس ، عن طريق حموى له قرى كثيرة وررع
وحدائق وشجر تزي لا يحصى من عذب ونبي وربوب وسماق وعلى عرسجين

(١) هو الأمير أبو منصور أنوشكين أمير الحوش وماكر سوريا من قبل الخليفة الظاهر لإعزاز
دين الله ، وأصله من ختات . كان عبداً لضابط في الجيش اسمه دربر بن أوسيم . وقد جلبه قطع
الهنداني على دمشق سنة ١١٩ (١٠٢٨) . واضطر إلى القرار . على أن تورة في سنة ١٢٣
(١٠٢١) وهاجر إلى حلب حيث مات بعد ثلاثة أشهر .

نظر Schefer من ٩٧ الذي نقل من مخطوط في مكتبة صلاح الدين خليل بن ابن الصمدى في
تاريخ المعاء والأسماء والبلاد الذين حكموا دمشق ، أورقه ١٣٧

(٢) هذه الحصة مصطرة : هـ . مروي . اقتد . تعليقات على زاده من ٤٥ (٨) . ولأنك
سماحة ب : كـ . ريلوى كوكبك برآن موضع اقتد . لاستقام المني .

(٣) هذه الإشارة . بيد أن اسم الذي رُفد ليس كاملاً ، بعض الصور على الأذن ، وعدى أنه
شعر إن مذ كرت مؤقفة لكنها أثناء رحلته . راجع تعليق على زاده من ٤٥

كثيرة يدها ملوثة من جهات عديدة

وعلى سطح المنصورة التي في المشهد ، حفر بياض الحروف العديدة ، وقد وقف عليها وفاء
كثيرة من القرى والمستعمرات بيت المقدس .

وعلى الرقعة هناك الشمير ، والقمح قليل ، والربوب كثير ، ومعهم صيوف
والسيف والراثن الحبر والريثون وهناك طواحين كثيرة تدبرها الماعل والثيران
الطعن الدقيق ، والمصيفة حادمت يحترق طول اليوم ويرب رعيهم من واحد ،
ويعطى من يعمل هناك رغب مستدراً وطناً من امدس ، طموخاً من بيت وربد كل يوم ،
وهذه عادة بقيت من أيام جليلي الرحمن عليه السلام حتى الآن وفي بعض الأيام يبيع
عدد مسافرين سمائة ، منهم الصيغة في حيف^(١)

ويقال إنه لم يكن هذا المشهد ، وكان دحونه مستحبلاً ، بل كان لسان برورونه من
الابواب في الخارج فلما حرس الهدى^(٢) على عرش مصر خرج باب امية ، وريته
وفرشه بالساحيد ، وأرجح على عمره بصلاح كثير ، ودار المشهد وسط الحف
الشمالي على ارتفاع أربع أذرع فوق الأرض ، وعلى حافته دحوت من حجر ، يبعد
إليه من جانب ، ويكون البرول من الجانب الثاني ، ووضع هناك باب صغير من الحديد

(١) بشر إلى دحوت برحمة أو دحوت ، وعاد إلى دحوت عليه السلام كان خرج كل
يوم إلى دحوت ، وقد سمى دحوت دحوت ، وهو حجر لذي في كانه دحوت باب امدس
(من ٥٩ قطعة مصر) ، وهو كالمصروف العسل كل يوم من صيد مصر عدت بطيخ حتى يورع
الطعام ، وهو من الحرف في الله ويشك كل مع وري حيدته وحب عميد كراي غير
بورع ثلاث صر في امدس ، في حيدته وعبده ، وفي ظهر للسكان ، وقد نصرهم راي في
من الزوار ، وعدده ، حيث يدق طبل ، توجد لصاحبه حتى تحتوي على الفئه أربع وست صواحين ،
وعلى مسافة من هذا بخارج الملل .

(٢) يرجح Schefer من ١٥٥ أن ناصراً يقصد عيد الله الهدى ، وفسر الأسرة الفاطمية ، التي
ستون على مصر فيه نصير ، ٦٤ (٩١٨) ولا يقصد الهدى لنفسه ، من الذي وفي خلافة سنة
١٥٨ (٧٧٤) وعن نوافقه على هذا رأي ورعي حجر الذي شهدت من في الحكمه من راي
وقد رسم اميكل كله على ملك اماسي في ربحه في ربحها وآسيدي بسنة ١٨٣ ١٨٧
باريس ١٨١٤ الجزء ٣ من ١٦٥ - ١٦٢ ، رقم ٦٢ .

وقد جمع Quatreniere في نهاية امره لأول من كتابه Histoire des Sultans Mamouks الذي
ترجمه عن المبرري كل ما قيل عن حروب وبر خيول في البحر شرقه وخرجه وخرجه الى رايه ،
وما كتبه عنها السواح العربون .

ثم حُفَّت في بيت المقدس ومن هناك سارت مباشرة مع جمعة غصن الحار ، وكان
 ديسم راجلاً معه ، أو كثر حصد في دونه . حين حين يقصد على شتى وجهه جبين .
 عادت بيت المقدس في منتصف ذي القعدة سنة ٤٣٧ (أول مايو ١٠٢٧) ، و بعد ثلاثة
 أيام سمعت حجة تسمى « عمر القري »^(١) ، ذهب ما حار وسحر . ثم عادت إلى منزل
 آخر يسمى « ودي اعري » ، ومن هذه تسمى مكاناً : ثم سمع مكة بعد عشرة أيام .
 ثم حضر لمكة فافق من نبي . في هذه سنة . ثم كان هذه فتوة . وقد روت في
 مكة العطارين . ثم إلى أبي سفيان . وفي سنة لاثنين سمعت عروت . وكان
 القدس ممنونين بعد من حرب . وقد روت من عروت . ثم سمع مكة يومين . ثم روت إلى
 بيت المقدس عن طريق الشام .

بعد خمس في القدس من عام سنة ٤٣٩ (٧ يونيو ١٠٢٧) ولا ذكر له وصف
 مكة وشيخ ، ولا ذكر لملك عبد الملك بن سفيان لأخيرة

كنيسة سيدة العمامة

والله اعلم في بيت المقدس كنيسة سيدة العمامة « سيدة العمامة »^(٢) .
 سبطه وشيخ . ثم إلى سيدة العمامة من بلاد روم . ثم روت بيت . ثم سبطه . حتى
 لا سمع القدس . وقد سمع يوم من روم . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 بقدس - وقال : « ذهب هذه وكنيسة . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 الكنيسة تهدم . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 رسلاً . وقد سمع كثير من هذه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 الكنيسة قبل الحاكم وأعيد ترميمها^(٣) .

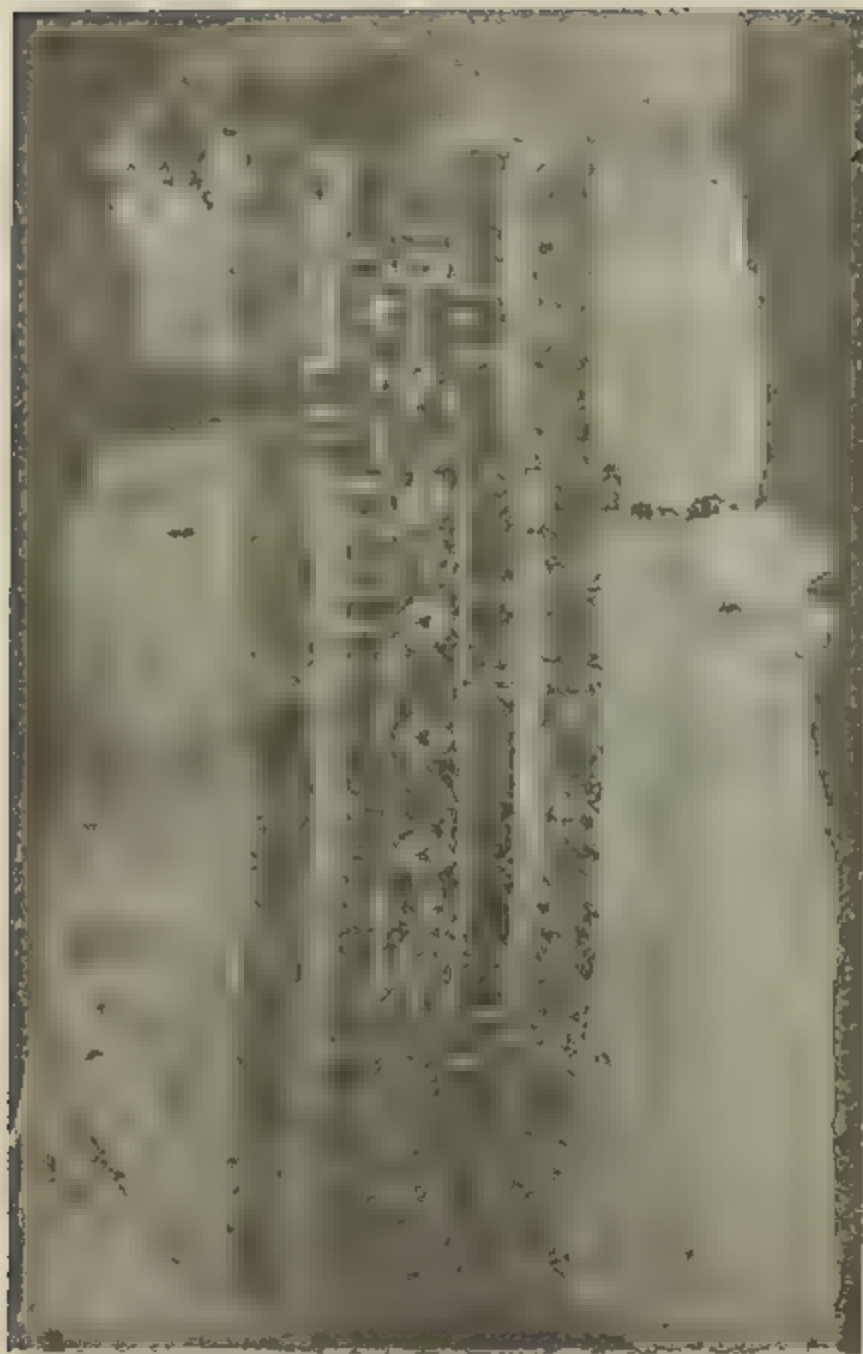
(١) في من عروت كثر من روم . وقد سمع من روم (من ١٠٦) وصححه على
 راده بالرسم الذي ذكرنا (من ٤٩) . (٢) وتسمى عند الصاري كنيسة القيامة .
 (٣) عند كنيسة سيدة : (١٠٩) . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 حتى سنة ٢٩ : ١٣٧ . حين عهد لأمير حور . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .
 واد . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه . ثم سبطه .

وهذه الكنيسة فسبحه سبع ثمانية آلاف ربح ، وهي عظمة الحرف . من الوجه
اللون والنفوس والصور ، وهي سر ذاته من حبل اللحية (رومي والقوي) ، وورث
طلاء من الذهب وفي أماكن كثيرة من صورة عظمي عليه لآله الكهنة
وصور لأبدي الآخرين مثل إبراهيم وإدريس ، هوب و... من آله لآله وهذه
أحد مطاية حريت السدوس^(١) وقد عظمي بهج كل صورة في لوح من لوح اشرف
على د... ، بحيث لا يثبت به شيء وذلك حتى لا يفسد بغيره . ويظاف الخدم
هذا الرجاء كل يوم . وهناك عدا ذلك عدة مواضع أخرى كلها مرسومة ، وصورها
نطاش ك... وفي هذه الكنيسة حجرة مرسومة في السور على صورة حجرة وأبدي
انصف بصف الجنة وأهلها ، ونصف بصف النار وأهلها ومن في... وأبدي
الكنيسة نظير في أي حجة من العالم ، ويقم بها كثير... من...
الإيجيل ويصلون ويشغلون بالصلاة أبلي مبار .

وصف مصر

نعم عرفت من أن... الهندس... في...
...
...
...
...
...
...
...
...
وقد ركب السفينة إليها

١ - الهندسة ، فأرسل الهندس والمهاريين فوجدوا...
Schéfer من ٧
...
Paul Durand الدكتور...
Manuel d'aconographie chrétienne, grecque et latine في راس ١٨٤٥ من ١٨
Schéfer من ١٠٨ . (٢) تبيد أنه لم يكن في بيته إلا...
(٣) قال الطروي في كتابه... (ورقات ٣٧ و ٣٨) أن رأس الخديج...
عقلاني إلى أن استولى...
Schéfer من ١٠٩

[illegible]

المجر ، بصير فروعا نصب متفرقة فيه ، و - - - - - مع لى - - - - - مع لوى
سارت السمية حتى بلغ مدينة تسمى - - - - - هي مدينة كبيرة المعروفة
ويصنع من سلع كثيرة ، حمولة كل منها ما لا يحصى ، وهي تسمى - - - - - مدينة مصر
حتى أبواب دكاكين البولين ، ولم - - - - - من كبريت - - - - - أثاثهم على
طوبى للدواب ، الكثرة برحها تسمى - - - - - لى - - - - - مدينة
قرب القاهرة فى تلك الليلة ، وفى يوم -
وهو يوم هدم من شهر يور القديم ، كفا فى - - - - -

وصف مصر وولايتها :

يخرج من النيل من بين حدود مصر -
النيل ، فى ردفه صعب ، حيث جود -
مصر ، والنوبة ولاية حامية ، وحين يصل النيل إلى الرادى ، فهناك ولاية مصر ، وأول
مدينة أصلها - - - - - على حدود ، تسمى -
ووقع مدنها للآلات كما على شاطئ النيل ، و -
الأعلى ، ولا تستطيع السفن عبور النيل ، حين يصل لأحد - - - - - - - - - - -
شلالات فيمدفع صريحا^(١) .

ولاية النوبة ديون سوان وهى تلك حاض وسكانها سود لشيرة وديون النوبة
ويذهب بهم النجار ويصنعون الخمر ، لأشطو ، حال يحلونهم الرقيق والقيق
فى مصر إما - - - - - (أو يبيعون) و -
وقال إن حقيقة مدنها النيل -
شاطئ النيل ، سمة كاملة ، ودرسه -
فى من حمل فى جنوب ، تسمى حمل العر

(١) جوار من حار

(٢) وسين موضعين به من مبادئ ، أحدهما بوى أنور - - - - - ، وهو من بلادها
بطرف الماء وترك ما قطع منه على عاية الوعورة فلهذا سمي - - - - - - - - - - -
أن سيره لوعورته ، وإذا جأته حملت إلى البر متاعها إلى أن تلتقى - - - - - - - - - - -
رده من مصلد لى -

فأدخا حاور الحرة ، وواحد السيرة البحر ، مع ساحل النهر ، ومن هناك إلى ساحل
عند هذا حاوره نهرى إلى الهند وهكذا حتى النهر ، وإذا سر من عدن إلى حموت ،
مذلا نحو العرب به ذهب إلى بحار وخذشة وسأشرح ذلك في مكانه^(١)

وإذا سر من مصر إلى حموت ، وحوار ولاية النوبة ، سبع ولاية لمصادة ، وهي
أرض ذات صرع واسعة ومياه دوات كثيرة ، وسكانها سود ، كبار العظام ، علاظ ، أقوياء
اليدية ، ويكثر الخدم منهم في مصر ، وهم عدايح الصورة ، صدام لحنة ، يسمون المصادة ،
بحر نوب راحين بالسيف والحربة ، ولا يستطيعون استئصال غيرها من الآلات

وصف مدينة القاهرة

أول مدنة يصل إليها مسافر من الشام إلى مصر هي لقاهرة ، وتقع مدينة مصر
حموت ، وتسمى القاهرة «أفريقية» ، وقد اختلفوا في أصلها ، يروى أن أحد
نساء أمير المؤمنين الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين ، وهو أمير المؤمنين لله استولى
على بلاد المغرب حتى الأندلس ، ثم سار جيشا نحو مصر ، وكان لا يذلل أحد الخش
أن عبر النيل ، وبعد نهر غير مسدود ، ولا لأن من عظم الاتساع ، وثابت لأنه تملوه
بالماء فيجى التي تحوت في فاعه في كل من مصر ، ومن به في أطرافها قرب مدينة
مصر طاسم يحمي الإقليم والحدود من هذا الشبر ، وسكان أثره يطل على مسافة زمنية
منهم من مدينة فلا يجرؤ أحد أن يعترض من المين^(٢) يقول بن عمر أرسل جيشه ، ومن
حيث القاهرة اليوم ، وقد أمر حدوده فلا يجرؤ أحد أن يصلوا إلى النيل من أممكم ككاتب
أسود فيعتبر البحر ، فامعونه وأمره المدين^(٣) . قيل وقد بلغ هذا السكان ثلاثون ألف

(١) عنه نسخة من كتاب الذي زاد مختصر من أصول ، لأنه لم يرد منه وصف
لبحار أو الخبشة ، أو أن المؤلف أراد أن يكتب عنها ثم ترك

(٢) وفي قبل مصر مواضع لا يجرؤ فيها التماس كمدونة بصر و مسطحة ، مدورة الأرض لأن القمام
إن حوقل النصيب . لندن ١٩٣٨ . ص ١٦٠ .

(٣) يذكر سعد ردى في كتابه «البحر والبر» في موكب مصر وقاهرة (ج ١ ص ٣٠)
طبع في الكتب المصرية ، أن جوهر أحد عاصمة مصرية شقان (شرق القاهرة) لم يكن مركزا للوفد ،
فوصف إليه طائفة من المسكر في مركزه من جوهر الأمير حموت بن فلاح (من دود البحر المشهورين ،
طن وساعلى دمشق ، سنة ٣٦٠ يدقته حسن بن أحمد بن مطي ، المعروف بالأعظم - راجع في -



دعاء جامع الاحكام — مكتوب عليه

مولانا امير المؤمنين الامام ابي محمد باقر عليه السلام منوات الله عليه وعلى آياته الطاهرين وأئمانه

وعندما أصلح هذا الباب وكتب خط غناء به دعاءه مني مكان اليسرى (كاشفة دار الآثار العربية).

وهو منك حص السبط وفي ذلك اليوم (يوم ركوب الناحية) يخرج الخيل
والترع لأخرى في ثلاث كاه

وعدا يوم من أعظم لأعداء في مصر ويرعى «عيد ركوب الناحية»

حيث يقرب هذا يوم «عقد السبط» على رأس حلة من دق سبط لكانه
من اللهاج الرومي، وموشى كله ذهب، ومكمل بالجوهر، ومعدن لينة ذهب وهو
من الكبر بحيث تسع لينة فارس من ذهب الناحية دق حية من السوطون وسردق
حار كبير

وهذه الأحداث ثلاثة أيام يدقون هذه الخيل فوق رؤس الكوس في
الاصطبل، لتألف الخيل هذه الأصوات.

ويسير ركاب السبط عشرة آلاف فارس، على حيوشه مروج مذهبة، وضوق
وألحة مرسومة، وجميع من المروج من اللهاج رومي والوقدون، سجت هذه المرس
خاصة، ثم يمسرون بخط، وهذا من جوهر السوطون منسج، وعلى كل حصان
درع وحوس وعلى قدمه حدة وجميع منسج لألحة لأخرى وألحان تدير
حول كثيرة غير هودج منسج، وهذا منسج (هوادج) كله مرسومة بالذهب
والجوهر، وموشة باللؤلؤ، وإلحان الكلام يطاون هذا ركاب كل ما يكون في يوم
فتح الخيلج.

في ذلك اليوم، يخرج جيش السبط كله، ودفعة فرسه، وفوجا موحدة، وكل حدة
اسم وكيفية.

وفرقة تسمى «الكهنيين» وهم من اليهود، وفي حدة منسجة منسجة الله وعلى رؤسهم
عشرون ألف فارس.

وفرقة تسمى «الاصفيين» وهم رجال من عرب، وإلحانهم منسج منسج الاصطبل، وإلحانهم
وقيل إنهم خمسة عشر ألف فارس.

وفرقة تسمى «نقد منسج» وهم سود من بلاد حضامة، فيلهم عشرون ألف رجل
وفرقة تسمى «المشايخ» وهم تراك وجميع وسب هذه التسمية أن أصلهم من عمر،

حسبائة دمار وهد طلع لأعير ، وليس هم نحن ، لأن نذهبوا ، سدوا على نورير حين
يركب ثم يعودون .

والآن نعود إلى حديث فتح الخليج .

في اليوم الذي ذهب السطى في صحابه لفتح خليج ، سلكوا طريقاً من بلاد فارس
نمسا كل واحد منهم إحدى خدشب التي ذكرتها ، وودعوا بلادهم ، وذهبوا
لموسوية بون معجون الموق وخبرون الصمد ودمرهم . ودمرهم في بلاد فارس
مشى هؤلاء من قصر السطى حتى رأس خليج ، ثم جمعوهم واندفعوا كل واحد
حذيفة ثلاثة دراهم وبعد احوال ، أتت الجبال وعبرها ، وذهبوا إلى بلاد فارس
وعليها الماريات .

وهد السطى عن الخشب والحداب ، وهو شارب كمن خشم ، طاهر الصورة
من أسماء أمير المؤمنين حسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين . كان
الرأس ، يركب على رجل ليس في مراحه أو حمة حمة ، وليس عنه دهر ، وهد وهد
ارتدى قيف أبيض ، عنه « قوطة » مدهمة ، كاتي من في بلاد العرب^(١) ، واتي
تسمى في بلاد المعجم « ذراعة » ، وهد السطى من بلاد العرب^(٢) ، وهد
... وي عشرة آلاف دار ، كل على رأسه حمة مدهمة ، وهد السطى مدهمة حمة
وتمامه ثمانية رجل دهمي ، عنه ثياب مدهمة مدهمة ، وهد حمة مدهمة ، وهد
واسعة كما ليس رجال مصر ، ومعهما الثياب والمهمل ، وهد السطى مدهمة

وسير مع السلطان حامل المظلة ، راحة حدة ، وعلى رأسه حمة مدهمة مدهمة ،
وعليه حمة قيمتها عشرة آلاف دراهم مدهمة ، وهد السطى مدهمة حمة ، وهد
مدهمة ومكانة ، وليس مع السلطان من غير حامل مدهمة^(٣) ، وهد السطى مدهمة ،

(١) مدهمة بليس في بلاد العرب ويسمى ... وهد السطى مدهمة ، وهو حدة
مدهمة ظاهر .

(٢) لعله يقصد « الديق » وهو نوع من الخشم حدة ، كاتي كاب نصيب و دقي ،
وهي بلدة مصر قديمة وكانت واقعة على حدة بركة بالقرب من تيس وموضعها اليوم تل ديق في القنال
التي في ديرة صا احمر . مدهمة مدهمة (٤) ص ٨٩ .

(٣) مظلة التي تحمل على رأس الخشبة مدهمة مدهمة هي حمة على هيئة حمة على رأس عمود كالمظلة =

كل منها ثلاثون درهما ، وكان آدمه قطار من رؤوسها ، ولا يذرى أحد مدهى^(١١) ؟ وفي
أحدقه شجرة لادن^(١٢) ، يقال إن آباء هذا السلطان أتوا ببذرتها من بلاد العرب
وررعوها في الحديقة ولا يوجد غيرها في جميع الآفاق . وهي عتيق معروفة في الإقليم
ومع أن هذه شجرة حسنة لأنها لا تمت خيشا ررع ، ويؤدت ولا يخرج لوت مدهى .
وهذه الشجرة مثل شجرة لادن ، شدة غصونها ، شدة حباتها ككبد ، وورعها راحة
عند موضع كل قطع فتخرج منه شمس كشمع ، وحين مدهى ما بها من دهر تكف
ويحمل البستانيون غصونها إلى المدينة ويبيعونها ، وحرثها شجيرة ، ونامها كالورع
يقشر ويأكل في حره . أعني في السنة ، به فيملكون من كماله في السنة مرة

(١١) هو من الماشط مدهى في حبه . الماشط شجرة مدهى . وفي عين شمس
المسماة مشهور في سنة في مدي فرعون . و
أعظم من ذلك وحسن من رسم (أدركت في مدي فرعون في سنة ١٢٨٠ و
كالقزم) ثم إن حولها من المال شجرة .

(٢) وسين شمس إلى ناحية القسطنطينية يزرع كالقصبان يسمى بالشمس
لادن لا يعرف هناك من الأرض
وحرثها لادن
من ١٦٠ - ١٦١

وذكر عبد الحفيظ البغدادي في كتابه من ٢٢ إن اللسان من مصر هو أنه لا يوجد في بلاد مصر
في موضع واحد منه ، كونه
وعندها تفسد لأعلى أحد حباته
وورقه شدة يرق السحاب ، وحين مدهى
وراه
الأسفل ، شدة لا يقدرون لحساب
ويقال سبل الشاه على مدهى
حق يدعى مدهى
يكون المذاق أحر
ثم توجد مدهى في مدي فرعون ، وحرثها
يوم
ولا يزل كذلك
الحقة لا يطلع على حبه
اللسان ما كان نرس فيسحقه وأشبعه ما كان

لوراً غاية في الجمال ، وهم محصرون من العرب . وقبل إياه صهر حديثاً ، عند بحر العلوم ،
 بلور الطاف وأكثر شفافية من بلور المغرب . ورأيت أنياب العيل ، أحصرت من رنحبار ،
 وكان وراء كثير منها رند على مائتي من كحاشية حديد من حاشية ، يشبه حديد
 النمر ، ويعملون منه العسل . وقد حو من حاشية طائراً بجم كبير . به قطع أيضاً ،
 وعلى رأسه تاج مثل الطاووس .

وتنتج مصر عسلاً وسكراً كثيراً .

وفي اليوم الثالث من شهر ذي القديم (ديسمبر — ر) من السنة العشرة
 ست عشرة وأربعين في سنة واحدة هذه هو كوكب حير ، د لائح واليه
 والبرحس والفرح واليسع واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ،
 واليمن والكثير واليسع واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ،
 وقصب السكر واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ، والكوكب واليسع واليهود ،
 والبصل والثوم والجوز والبنجر .

وكل من ذكر كيف يجمع هذه لأشياء من مصر في مصر ، في مصر ، في مصر ، في مصر ،
 صبيح ومصر شتوي ، لا يصدق هذا السكر من مصر ، في مصر ، في مصر ، في مصر ،
 إلا ما رأيت ، وأما ما سمعته ثم كتبت ، فليست عهدي على . وولاية مصر عفاية الاتساع ،
 في كل أنواع الحبوب من بلاد البحر . فكل الحبوب من مصر من جميع البلاد
 ويباع بعضها في الأسواق .

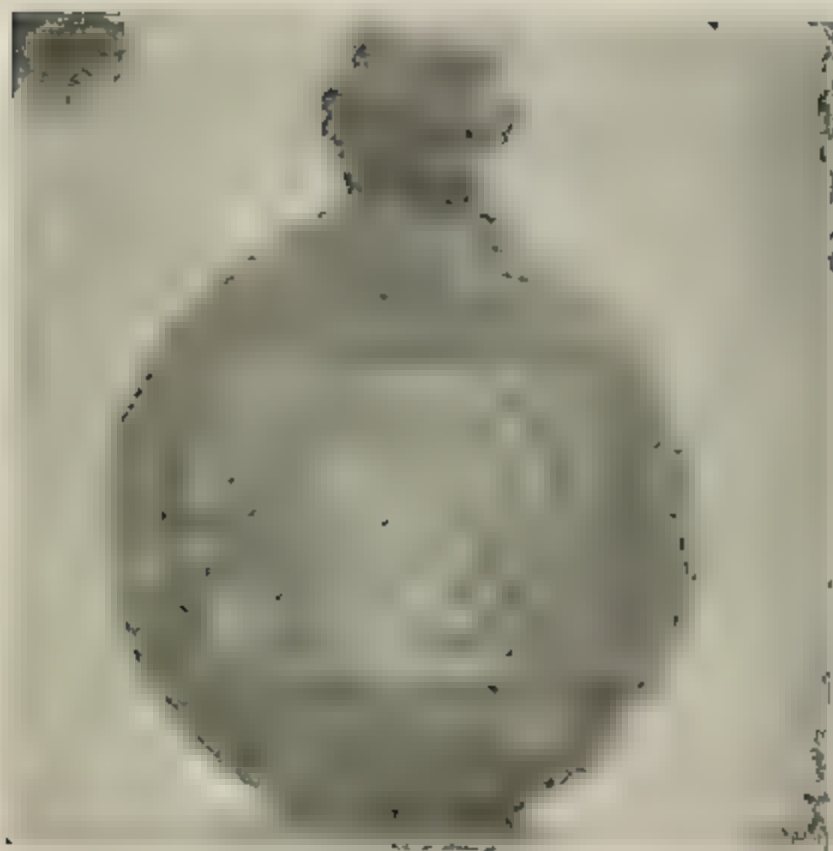
ويعملون مصر الفخار من كل نوع ، في مصر ، في مصر ، في مصر ، في مصر ،
 عنه من أخرج طوب من البحر ، في مصر ، في مصر ، في مصر ، في مصر ،
 وهم يبيعون بحيث تشبه البوالبع فتصير لور بحرف في كل حبة كوكب ، في مصر ، في مصر ،
 مصر قورير كثر رحد في مصر ، ولطيفة ويعملون به .

وسمعت من طارعة أن لور لدم من حديد من حديد يشبه دانه دانه مصر به
 وهي من بلاد دماير وصفت شجرة به ورد أن في شجرة ، كما شجرة من حديد
 المحيط ، فلهذا المحيط الذي لا يصدق شجرة يمد منه خمسة دراهم

ومدينة مصر ممتدة على سطي ، النيل الذي عليه القصور وبه طر الدكثيرة . بحيث



صندوق واد. و یک مدلی. همدوم صنایع
 اطراف ادم. انعامه. (کاشیته دار الکادر
 الفرمیه).



نقبة من أيام الخانيون ، (كلبية دار الآثار العربية)

إلى السوق وفي كل حي على رأس الشوارع، حجر كثيرة عظم رابع . ماء، بركم من
يريد، طائر آخر دهم وفيه إبه يوجد حميون نصف همة مسرحه من كل يوم
وسكري ولا بركم حين إلا الحمد والعسكر، فلا بركم انحدروا العربون ونحو
الحرف، و بركم انحاء ورثب كبير من خير الملق كاحيل في نحل
وكان أهل مدينة مصر في عبي عظم حين كمت هك .

وفي سنة تسع وعشرين وثمانمائة (١٠٤٧) ولد ليعقوب ولد ، نصر ابن بركة
الأفراح ، غريبت مدسة ولأسواق . يمه ، وصحة ، لنا عقيد نصر ابن صحة ماقول ،
ولد صدوقى فقد كانت دكاكين الررس ونصر ابن وعنه ثم تملوة بالذهب ، الطوهر ،
واسعد ولأمتعة لحنقه ، وبلاص مدسة وقعبه ، تحت لا يوجد فيها مدسة ، في زيد
أن يحسن

[illegible]

(١) يقتضيه التاريخة مصر .

ورث هذا رباط يسمى «دور درو» لاسع فيه سمي انصب وفي الدور
الأسفل منه مجلس الخطوط ، وفي الأعلى القباب وسات اليهم عن حرة هذا رباط
الكبير ، مقر كات كل سنة عشرين ألف درهم في ، وكان حالها منه قد تحوّر
وهو بغير الآن ، فحصل منه كل شهر ألف درهم يعو إلى عشر ألف درهم في السنة
وقيل إن في هذه المدينة مائتي رباط أكبر منه أو مثله .

وصف مائة السلطان

في السلطان مائة في كل من العديس و قد الاستقر في قصره للجواهر والموم
ومحب مائة الخوص في حدرته مائة الموم في مائة أخرى وقد سمعت كثيراً
عن هذه المائة وسمعت في رة ، في امين ، وسمعت عند أحد كات السلطان ،
وكانت قد صدمت به ووجدت اصدقه من وقت في رة ، في محسن ملوك وسلاطين
العجم مثل السلطان محمود في وسه السلطان مسعود ، وقد كانا من كات عظيمين
دوى عمة وعلان ، و قد كان في محسن امير المؤمنين « منزل رعنى الى موكل
باسرة ، مسمى «صاحب سنة» (١) . وقد تفصل هذا فسمع لي بالذهاب ، في آخر
رمضان سنة ربيع وربعانية (٧ مارس ١١٠٤٩ ، وكان محسن قد عد لي يوم اثني وهو
يوم العيد ، حيث تختبر السلطان بعد الصلاة في مجلس في صدر المائدة

حين دخلت من باب اسرى رة عمارات وصف ويزوت اب اصم طوب
للكتب كان حدث لي عشر حصة ، اسم مربعة ، وكان متضبة ، وصف بعض وكا
دخلت حاصها وحده احسن من رة ، وم حة كل واحد منها مائة دة في مائة ،
عد واحد وصف كات مساحته ستين دة في ستين كان من الأخير تحت شعل عريضة
تمامه وعطوه اسم دة ، وهو معطى للذهب من حة به اثلاث ، وعنه صور مصطاد

(١) مائة ربة صاحب رة ، وهي في رة رة في الدور ، وكان مالها لادارة
بصري ، وصاحب في رة من سكان في رة ، وهو عن نظر في رة ، لم يكن
ورر صاحب رة ، كان في رة رة صاحب رة ، كان في رة رة صاحب رة ، وصاحب
نات من رة من رة في رة ، صبح لأعلى ج ٣ من ١٧٩

ولم يدان وعبرهما ، كما أن عليه كناية خميلة ، وكل ما في هذا الخدم من الفرش والطرارح من
للدهاج البردي والموقصون ، استحت على صدر كل موضع تشبهه ، وحول المنجذد اربس
من الذهب المشدث ، فوق حد وصف ومن حاف المنجذ ، تحب الحادف ، درحات
من العصة ، ويعبر تحت من امضة في ، فصرت هذا سكت كاه على وصده
ما استوفيت السكلاء ، وما كفى

وفين إن اس اسك ، في ذلك اليوم بدى نصف منه مائدة السطاط ، حمسون نصف
من ، ودرت على المائدة شجرة ، أعدت للزينة ، تشبه شجرة القريح ، كل عصوم
وورقه وثغرها مصمومة من السكر ، ومن محب ، نصف صورة وتعدل مصمومة كاه من
السكر أيضاً .

ومطابخ السطاط حارح مصر ، ودين فيه دونه حمسون علام ، ويصل انصر
بالمطبخ طرقي تحت الأرض ، وحرب مودة ، في مودة ، أن يحمل في در الشرب
السطاطية (شربانة) ، كل يوم ، أربعة عشر حلال من كالحج ، وكر المصط الأصرار
والخواص راس يوم من هذا كالحج ، نصف منه من طاعة من صرعى المدمه ، وأدراك
كل من يطبخ من هذه مشروبه ، وده ، من لحظه السطاطي ، به مودة ، كما أن هذه
ربونا أخرى كرت المناس ، غيره كان له من كاهه أن مودوه فلا نفع عنهم

سيرة سطان مصر

بلغ أمن المصريين وحميتهم إلى حكومتهم إلى حد أن ابريس وبحر طواهر
والصيرفة لا يحقون أنوب دكا كهم ، بل سدد من عدم الدثر ، ويمكن أن يحرق
على مديده إلى شيء ، منها يحكي أنه كان نصر يهودي وافر اثر ، نجح طواهر ، وكان
مقرها من اسطان الذي كان يمدد عنه في شرب مودة من طواهر السكرية ،
فاعتدى عليه الحمود وقتوه ، وارتكبوا هذا لحظه حشوا بطش السطان ، درك
عشرون ألف فارس مهم وخرجوا إلى ابيدن ، وهكذا خرج الجيش إلى مصر ، وحاف
أهل المدينة معمة هذه لطاهرة ، دطل الجيش في مصر ، حتى منتصف المهر ، فخرج
إليهم حادم القصر ووقف بسب الدراي وقال : لا إن السطان سأل إذا كنتم مطيعين

أم لا ؟ » «صاحوا صبيحة واحدة : « نحن عند مطيعون ولكم أدبنا » ، فقال الخادم :
« يأمركم السلطان بأن تعودوا » . فعادوا في الحال .

واسم هذا اليهودي معقول : سعيد ، وكان له من وأنح وفيل إنه لا يعرف مدى
غناه إلا الله . لقد كان على سيف ذره ثلاثمائة حزة من الفضة ررع في كل منها شجرة ،
كأنها حذقة ، وكلها شجر مشمرة . وقد كُتب أخوه ، لما ملكه من الفرع ، رسالة
للسلطان تقول فيه : « بن آدم الحجارة ما نبي ألف دينار معرني حالا » . فامر السلطان
معه الرسالة على الدس وتغرر به على ملا ، وقال : « كروا تمهين ، وعودوا إلى بيتكم ،
فليس لأحد شأنكم ، والسب بحجة من أحد » . وسب لهم لمة^(١)

وكان لكل مسجد في جميع مدن والى بنى مرت بها ، من الشام إلى القيروان ،
عقدت قدمها ، وكيل السلطان من رت الشرايح والحصير والنور يا وسج حيد الصلاة ورواتب
القوام والعراشين والوديين وغيرهم . وكُتب إلى الشام في بعض السنين إلى السلطان بأن
الريت قنين ثم ستون في بن صرف من حد لريت سور ، استخرج من بذور الفجل
واللفت . « أجيب » . رت سور لا ورير ، وأحسن من حنتر بن تعير أو مدل في شيء
يتعلق بيت الله »

وبينة من قامى القصة في ذلك مع بنى في الشام ، وصرت كل قاص على مدار
مسيرته ، وذلك حتى لا تطامع القصة في قول الدس ويظلموهم
والعادة في مصر أن يفتي مرسوه السلطان في ما حدث في منتصف رحب ، وهو :

« يامعشر مسلمين ، حال موسم الحج ، فسموهم ركب الدس كالعقد ، وسيكون
معه اليهود وخيل والحر ورد » . وبينة ذلك في شهر رمضان . وبينة الدس
في السفر افتد من أول ذي القعدة ، ويبرون في موضع معين ، ثم يسيرون في منتصف
هذا الشهر . ويبلغ خرج الجيش الذي يرفق السلطان ثوب دينار معرني في اليوم ، هذا

(١) قال Mann في كتابه «The Jews in Egypt» إن خمسة أعطى أحوى
يهودى مفضول أما أو كنهه م يستمر بلا صعب ، ثم من لأخوان عند ذلك في نفس اليوم
وعندى أن من مصر خسرو محامد . خمسة Mann لدى دفع عدد أصحاب اليهود في مصر
راجع آخره لأول من ٨٧ وما بعدها . ورجع كتنى عن مصر خسرو (بالقصد) من ٩٩

عدا عشرين دساراً مرتبة لكل رجل فيه . ويمضون مكة في خمسة وعشرين يوماً ويمكثون بها عشرة أيام ، ثم يعودون إلى مصر في خمسة وعشرين يوماً ومقاتتهم في الشهرين ستون ألف دسار معزى ، عدا التجهيزات والاضلالت والمثهرات ونحو الجمل التي تنفق في الطريق .

وقد قرئ على الناس ، سنة تسع وثلاثين واربعمائة ، المرسوم لئلا يسجن السلطان : « يقول أمير المؤمنين به ليس من الخير أن يسافر الخليفة للحج هذا العام فإن به خط وصيف وقد هلك به خلق كثير وإنى أقول هذا شفقة بالناس » فلم يسافر الحاج . وكان السلطان يرسل الكسوة للكعبة كاعتاده ، لأنه يرسلها صريخ كل سنة ، فلما سافرت الكسوة مع ولد السلطان ، عن طريق القاهرة ، سافرت معهم^(١) فخرجت من مصر أول دى القعدة ، وبعثت القرام في الثامن منه ، ومن هذا تمت الشهادة ، فلعنوا بعد خمسة عشر يوماً مدينة تسمى طر ، في الثاني والعشرين من دى المعزة ، وقد من هناك مائة مائة الرسول صلى الله عليه وسلم بمرأسة أيام

المدينة :

والمدينة تدعى على حافة الصحراء أرضاً رطبة ومندحة ، يخترقها ماء قليل وهي كثيرة المخرج والنفق هناك ناحية الجنوب ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام قدر المسجد الحرام ، ومقامه عليه الصلاة والسلام بجانب المنبر ، يدرج صدين وهم مسوحوون ناحية القبلة حين يذكر الخطيب ، وهو فوق المنبر ، الذي عليه السلام ويصلى عليه ، تمت ناحية اليمن ويشير إلى المقام الشريف وهذا مقام محبس ربيع حوطة من بين عمدة المسجد ، ويحيط به خمسة أعمدة ، وكان في حرمه حظيرة خضعت له حتى لا يدخله أحد ، وأسفل على الحرم مكشوف بها شبكة حتى لا تدخله طيور . ومن غير الرسوم والمهر مسافة من ارحام ، تشبه المذحة وتسمى « لروضة » ، وغال إسم روضة من رياض الجنة ، كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « ما بين قري ومدن روضة من رياض الجنة » . ويقول الشيعة إن هناك قبر فاطمة الزهراء عها السلام . والمسجد باب واحد

(١) عدا الناس بين أن لأمر صفة خاصة في دعائه .

وخارج المدينة ناحية الجنوب، صحراء، مغلقة فيها من (أمير المؤمنين) حجرة من عند المطلب رضى الله عنه^(١)، يسمونها «قبور الشهداء»

وقد أقام يومين بالمدينة، ثم عاد بها لصديق الموت فسرنا شرفاً وعلى مبرلين منها جبل ومصيق يشبه الوادي يسمى الجحفة وهناك «مبقات» حجاج العرب والشام ومصر، والمبقات هو، وصم الذي يحرم منه الحجاج ويقال إن الحجاج رلوا هناك في سنة ما، وكانوا كثيرين، من عليهم السيل خفة، فذهبكم لذلك سمى هذا المكان الجحفة^(٢). وبين مكة ولمدة مائة فرسخ من الصخر، فطامها في ثمانية أيام.

وقد بلغنا مكة في يوم الأحد السادس من ذي الحجة، ووجدنا عند باب الصفا، وكان بمكة حط، مسكبات الأربعة أمراء من الخبر بالمرتب بوري، وقد هاجرهم، المخاضون ولم يجد عليها حاج من أي بلد وقد أمد فرسه الحج لله خلق سبعة وتصلى يوم الأربعاء في عرفات، ولشب بمكة يومين وقد خرج من الحجار خلق كثير مما أصابهم من الجوع والفقر، وتفرقوا في البلاد.

ولا أذكر مسكن الحج ووصف مكة الآن سذكر ذلك عند ذكر آخر دولة للحج، حين بقيت ستة أشهر بمكة محوراً، وقد شرح ما رأيت

ثم توجهت ناحية مصر فبعضه بعد خمسة وسبعين يوماً. وقد هاجر إليها من الحجار، في هذا العام، خمسة وثلاثون ألف آدمي، مسكنهم السلطان وأخرى عليهم تروق سنة كاملة وقد كانوا جميعاً من عرارة ومب أمطات السبي في بلادهم وكثير فيها نظام، كسائر السلطان، صعيهم وكثيرهم، ونعقد عليهم الحلات ثم رحلهم إلى الحجار وفي شهر رجب سنة أربعين وأربعمائة (ديسمبر سنة ١٠٤٨) قرأوا على الناس مرة أخرى، مثلاً للسلطان في الحجار حط، وأمن من الخيران يسافر الحجاج، فليبقوا لئلا على أنفسهم ويفعلوا ما أمر الله به وفي هذه السنة أيضاً لم يرد الحجاج. ولكن السلطان لم يقصر الفتنة في إرسال ما كان يرسله كل سنة من الكسوة وأحوز الخدم والحشية، وأمره

(١) لاحظ على رده أن في هذا السطر خطأ من إملاء كله أمير المؤمنين على حجرة خطأ فهاجر

من ٨٤ (٤) ولعلها من زيادات النسخ.

(٢) راجع حوادث سنة ٨ هجرة أيام عبد الملك بن مروان.

مكة والمدينة وصلة أمير مكة وقد كانت ثلاثة آلاف دينار في الشهر ، وكانت ترسل إليه الخيول والخلع مرين في السنة^(١) وعهد محمد ، في هذه السنة ، في رجل سبعة آلاف من عبد الله ، من قصة الشام وقد دعت معه عن طريق المدينة^(٢) ، والدست السبعة الجار في الحديس والعشرين من دي الغنمة ، وكان موعد الحج مدوب كثير ، وكان الجبل يؤجر بخمسة دنانير فذهبنا مصرعين .

دعت مكة في الثامن من دي الحجة ، ودعت في حجة الحج لله سبحانه وتعالى وقد حدث أن قائمة عصية أتت للحج من بلاد ب ، وفي سنة عودة خيالاتها ، غلبت باب المدينة المنورة ، طلب العرب « خفيرة » منهم دعت بطريرهم وابل من المفارقة أكثر من ألفي رجل ، ولم يعد كثير منهم إلى ب . وفي هذه الحجة أيضا ، قام جماعة من أهل حراسان ، عن طريق الشام ومصر ، فهاجوا المدينة في سفينة ، وقد بقي عليهم أن يقطعوا مائة فرسخ وأربعة حتى عرورهم في المدينة ، دي الحجة فقالوا : إن كلامنا دفع أربعين دينارا من رجلك إلى مكة في هذه الأيام الثلاثة المدينة مدحج الحج ، فجاء الأعراب وأوصلهم إلى عرفت في بدين وذهب يوم ، وأخذوا خورهم ذهباً ، وكانوا قد شددوا إلى حمار مربعة ، وأتواهم من المدينة إلى عرفت . وقد ذلك ثمان منهم ، وكانوا مقيمين على طول ، وكان أربعة منهم نصف أموال ، وقد أعلو عرفت ونحن هناك ساعة صلاة العصر ، وكانوا لا يستطيعون الوقوف أو الكلام ، ما توصلا كثيرا في الطريق أن يأخذ هؤلاء الأعراب ذهب لدى الشترط وأن يكونا ، وبه لا طاعة لب على مواصلة السفر ، وكانهم لم يسموا به وساقوا على هذا النحو ومما يكن فقد حج هؤلاء لأربعة وعادوا عن طريق الشام

وبعد أن أكتت الحج ، وذهبت نحو مصر ، فقد كانت لي سبعة كسب ، ولم يكن في بيتي أن أعود إليها . وقد صحبت أمير مكة في طريقه إلى مصر ، وقد كان له رسم على السلطان يعطاه كل سنة لقائه من أمراء الحديس على صلوات الله عليهم . وكانت

(١) وهو الشريف تاج المال شكر .

(٢) ناصر يشار مرة أخرى مع بيعوث السلطان .

الدمينة معه حتى مدينة القلزم ، ومن هناك مرنا إلى مصر (١).

في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (١٠٤٩) . وأنا عمر ، جاء الخبر أن ملك حلب قد شق عصا الطاعة على السلطان ، وكان تسميه له ، وكان آثمه ملوكا إلى حلب وكان للسلطان خادم اسمه عمدة لدولة ، هو أمير الحلبين ، وكان عظيم حبه وال ويسمى مطائبا من يحدث في تلأل مصر عن السكور ، وحدث ، وأنى لهذا الأمر رجل من المغرب وديار مصر واشتد ، ويتحتم كل منه المشق وعلق مال الكثير في لال مصر ومحرمها ، وكثيراً ما يحدون الدفن والسكور . وكثيراً ما ينفون آل ولا ينفون إلى شيء ، فبهم يقولون أن أموال فرعون مدفونة في هذه الموضع ، وبأحد المصنفين حسن ما يكتشفه المطالب والد في نه . فصرى القول أن السلطان بعث هذا الخدم إلى حلب ، وأمره قوة لشدة ربه ، وأعطاه كل ما يسعى ملوك من الخدم وغيره . فباع حلب وقتل قتل . وكانت أمواله من الكثرة بحيث سترق منه من حرته إلى حزن السلطان ثم رين وكان من حزنه ، لئلا تنة حارية أكثرهن كالمسدود ، وحسن مراربه . وقد أمر السلطان أن يكثر بحيرات ، فمن رعين في رواج مهن روجن ، ومن لم يردن أخذن إلى ديوتهم وصرفت . ليس له من كرامة ، لم تحب واحدة مهن على شيء .

وهذه من عمدة الدولة حلب ملك حلب أن يرسل له السلطان جيشاً ، فهدر بهرصال اسمه وهو في السنة من عمره مع روجه ، ومعهما كثير من تحف والهدايا للسلطان ، وذلك يستمرهما فم . فلما جاء مكث ما قرب من شهر من خارج مصر ، ولم يؤذن له بالدخول ، ولم تقبل محبهم إلى أن شاع في الأئمة والعمدة عبد السلطان ، وتولوا إليه أن يقابلهما ، ففعل ثم رجعا بالتشريف والخلع (٢).

(١) هذه الحجة ، وير أن عام . بوه تصد أن من في سنة ١٠٤٩ في مصر ، وصحته لأمر مكة توين مدى احترامه في الرحلة .

(٢) هذه الأمانة في نه مصنف من سابق عمري ، سند حسن . وصححه سنة ١٠٤٩ وكان صاحبها في ريارته مصر شيخ لدولة يحيى بن أحمد بن الأمير الذي كان صفيوتا من قبل عمر الدولة سنة ١٠٤٣ ١٠٤١ . دفع لخره له وصلة على هذا الأمير لإمبرطور روم في القسطنطينية . وقد ذكر كامل لديس أبو حفص عمر في كتابه درة الخلب في تاريخ حلب . فحصل سيقال هذه الأمانة في مصر وهو مخطوطة في مكتبة الأهلية في باريس (٧٢٨) ورقاب ٧٢ ٧٣ . وقد أعطت المنصر ، =

ومن جهة ما رأيت في مصر أنه إذا أراد أحدكم عرساً حذقة ، يستطيع ذلك في أي فصل من فصول السنة . فيه يخص ذلك على الشجر الذي يريد برعه مثمرًا ، أو غير ثمر . وهذا الشجر لذلك ، قدمون كل ما يطلب منه ، فقد ردوا الأشجار في أقصى وروصوها فوق الأسطح . وكثير من سفوف بيوتهم حذائق أكثرها مثمر ، من المارح والقمح والرمال والقمح والسمرحل والورد والبرسيم والزهر . وقد اشترى أحدكم شجرةً من الحلالين الأصص بالشجر بعد شدها على لوح من خشب ودهنها إلى حيث يشاء ، ثم يحفر الزراع الأرض أمام الشجر إما بالأصص أو بعد برعه منها ، من غير أن يضر الشجر بهذا . ولم أر هذا المثل في أي مكان آخر ، كما أني لم أسمع به . وإخفى أنه نظام جميل جدًا .

العودة إلى خراسان من طريق الصعيد الأعلى ومصر والعراق .

والآن أعود إلى وطني ، من مصر عن طريق مكة ، حرمها الله تعالى من الآلات أدبت صلاة العيد في القاهرة ، وعادرت مصر في صعيدية يوم الثلاثاء ربيع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة (١٠ أبريل ١٠٥٠) ، وأتينا نحو الصعيد الأعلى ، وهو ولاية مصرية في الجنوب ، رتبتي من النيل إلى مصر . وأكثر رعاها منه . وهناك على صفى النيل ، كثير من المدن والقرى طول وصددها .

وقد أعلنا مدينة تسمى أسبوط ، يربح منها الأفيون ، وهو الخشخاش وحمه أسود . حين نمتو الشجرة نكسر وبربط كيس في موضع الكسر فيخرج منه عصير يشبه اللبن ، فيجمعونه ويحفظونه ، وهو الأفيون^(١) . ويدور هذا الخشخاش صعيدة من الكهوف وينسجون في أسبوط عما هم من صوف الخراف لا مثيل لها في غيرها ، والصوف الدقيق الذي يصدر إلى بلاد العجم والمسمى الصوف المصري ، كله من الصعيد الأعلى ، لأهم

== علاوة على الهدايا والهدايا ، منع أربعين ألف دينار . وقد أمكن ذلك في ليلة واحدة ، أمتها هي ، شبيب من الدولة على إمارة حلب وما ينسبها . كما أرسل معها جاهد الأمير وأمرائه . تعلقب شبيب من ١٢٦١ — ١٢٦٢ .

(١) ومما يخص به مصر الأفيون . وهو يحشى من الخشخاش الأسود بالصعيد . رحلة د. الطيغ البغدادي في مصر . ص ٢٨ .

لا تتجوز اصوف مدينة مصر نفسها ، وقد رأيت في أمسيوط موطاة من صوف الغنم لم أر مثالا في هاور أو ملتان ، وهي من الرقة بحيث تحسها حريرا .

ومن هناك بلغنا مدينة تسمى قوص ، رأيت فيها مدينة عظيمة من الحجارة تمتد على امج ، وهي مدينة قديمة محاطة سور من الحجر ، وأكثر مبانها من الحجارة الكبيرة اى برى او حرمها عشرين مائتين من مائة ، واحيط به ليس على مسافة عشرة أو خمسة عشر فرساجا من حبل أو بحجر ، فمن أين وكيف قلوا هذه الحجارة ؟ ومن قوص تمت مدينة تسمى إجم ، وهي مدينة وسعة عسرة رحالة أشداء ، لها سور حصين ومن يحرسه من كثيرين . وقد بقيت بها عشرين يوما^(١) . وفي هذه الجهة طاف أحدنا صحراوى لاما ، وفيه ، واثني طريق النيل ، وقد ترددنا أى الطريقين نسلك ، وأخيرا مرنا فى طريق النيل وبلغنا مدينة أسوان .

بعد انكسبت الحموى من أسوان حملت بحراج من وسطه النيل . وقال إن السمن لا نستطيع البقى في النيل ور ، هذا الحرج ، لأن لما هناك يجذر من شلالات عظيمة وعلى مسافة مائة فرساج من هذه المدينة طريق ولاية المونة ، وهي ولاية أهلها جميعا مصري و عرب ملكهم ، من دسم ، الهادان ، بطون مصر ، ومن الهادي عهود ومواثق ، ولا يذهب جيش الساطن هناك ، ولا يؤدى أهلها مائة أسوان محصنة جدا بحيث لا يستطيع أحد أن يقصدها من المونة ، وسها جيش دائم لمخاطبة عامه . وتدل المدينة حريرة^(٢) وسط النيل كأنها حديقة ، بها بحل وريتون وأشجار أخرى وورع كثير ، ويروى روعها مسواقي . وقد بنت بها واحدا وعشرين من دور . وكان منها حتى شطى . الحجر صخر ، وسيجة طوط كثة من مائتي فرساج^(٣) . وكان حنفذاك الموسم الذى يعود فيه يحتاج على الحرج تطاربا نمت خربها وأذهب بها وهي راحلة . وكانت عمرت وأنا في أسوان رجلا غيا صرنا بحرف شتيا من علم لمناطق . وقد تعاوني في اكتراء الجمل واحتقار لوفيق وغير ذلك . وقد ستخرجت جمالا بدسار ونصيف دسار ، وحدثت عن هذا البلد في

(١) . وفي يوم حرم من الكتب الممنوعة شعبه وبنادى . صوره الأثر من ١٩٦ .

(٢) حريرة مائة

(٣) حرم مائة مائتي . دس من ٩١ (١١) بحث صحح دس مائة كله أكثر (ريادي) .

الحمس من ربيع لأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة (٢٩ يوليو ١٠٥٠) وكان الطريق يتجه نحو الجنوب الشرقي .

بعد ثمانية فراسخ من رحلتنا بلغ دجلة تسمى صبيقة ، وهي واد في الصحراء ، على جانبيه حائطان من الخيال ، وسعته مائة ذراع ، وقد حفر فيسه بئر يخرج منه ماء كثير ، واسكنه بس عدداً . وبعد أن تركنا صيفه ، سرنا جهة أهد في صحراء لا ماء فيها ، وكان مع كل ماء قرية ماء . ثم بلغنا مبرلاً - وهي الخوص - وهو جدول حجري فيه عينان يتعجر منهما ماء عذب يستقر في حفرة ، ولم يكن ماء من أن يذهب راحل إلى حيث العيون ليحضر الماء لشرب الإبل ، التي مضى عنها سبعة أيام لم تشرب ماء ولم تأكل ، إذ أن علمها قد بعد كاله . وكانت تستريح مرة في الأربع وعشرين ساعة ، وذلك من الموت الذي تشتد فيه حرارة الشمس حتى صلاة العصر ، وأسير فية الموت . ودرس التي يعلون بها معلومة ، فليس ممكناً البرول في أي مكان ، لعدم وجود ما يوقد به النار ، أما في هذه المنازل فإنهم يمجدون بحر الإبل ، فيجذونه وقوداً يطبخون عليه ما تبصر ، وكان الإبل تعلم أنها إن أدطت مات عطشاً ، فهي تسير غير محتاجة لأن يسوتها أحد ، متجهة من تلقاء نفسها ناحية لشرق في هذه الصحراء حيث لا أثر أو علامة تدل على الطريق . وهناك أمكنة نقل فيها الماء مسافة خمسة عشر فرسخاً ويكون منجاً . وأمكنة لا يوجد فيها ماء قط ، مسافة ثلاثين أو أربعين فرسخاً .

وفي العشرين^(١) من ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وأربعمائة (٢ أغسطس ١٠٥٠) بلغنا مدينة عيذاب ، ومن أسوان حتى عيذاب اثني مائة وخمسة عشر يوماً مشياً فرسجاً بالتجديد . ومدينة عيذاب هذه تقع على شاطئ البحر وهم مسجد حجة ، وسكانها خمسةائة وهي تابعة لسلطان مصر . ومنها تحصل سكك على ما في السفن الواصلة من الخشب وزنجبار واليمن . ومنها نقل البضائع على الإبل إلى أسوان في هذه الصحراء التي احترقها ، ومن هناك تنقل الناس إلى مصر في الليل . وعلى يمين عيذاب ناحية القبلة ، حبل من حبله صحراء عظيمة بها مراعي واسعة وحقل كثير من يسدون المجة وهم يوم

(١) راجع تعليقاتي راده من ٩٣ (٤) .

لا دين لم ولا ملة ، لا يؤمنون بى أو إله ، وذلك لعدمهم عن العبدان وهم يسكنون
صحراء طويلاً أكثر من ألف فرسخ وعرضها ثلاثمائة فرسخ ، وأمس في هذه المسافة
الشاسعة سوى مدينتين صغيرتين تسمى الأولى بحر المعاد ، والثانية عيذاب وتعتد هذه
الصحراء من مصر إلى الحبشة وذلك من الشمال إلى الجنوب ، وعرضها من بلاد السودان
حتى بحر القلزم وذلك من الغرب إلى الشرق . ويقسم بها البحجة ، وهم ليسوا بشراراً ، فلو
لا يسرقون ولا يغيرون ، بل يشتغلون بتربية ماشيتهم^(١) . ويسرق المسلمون وغيرهم
أموالهم ، ويحملونهم إلى المدن الإسلامية ليعصومهم فيها .

وبحر اقترع هذا حديق مفرع من المحيط عند ولاية عدن وهو يمتد إلى شرق مدينة
القلزم الصميرة ويسمى هذا البحر بكل مدينة تقع عليه ، فمرة تسمى القارة ومرة عيذاب
ومرة بحر المعاد . وبين يمينه أكثر من ثلاثمائة جزيرة ، تأتي إليها من بحر العرب والبحر
والبحر الكنت ، وبين يمينها هناك قرى وأحواض كثيرة . والسفن هناك مسلمون ، بعضهم تابع
لمصر وبعضهم لليمن . وليس في مدينة عيذاب الصميرة غير ماء المطر ، فلا يثر فيها
ولا عين . فإذا لم تعطر السماء أحضر البحجة الماء ويأخوه . وقد بقينا هناك ثلاثة أشهر وكنا
نشتري مرة ماء بدرهم ونذرهم . وسبب بناء هذه المدينة أن المدينة لم تقع إذ كانت
الريح شمالية ، وكان يسمى لرحلتها ريح الجنوب . وحينما رأى الناس طردوا إلى أن
أكون خطيبهم ثم رُدُّهم ، وحطمت لهم تلك المدينة حتى أتى الوسم . ثم سارت السفينة
شمالاً إلى أن بلغنا جدة . ويقال إن الجبل المحضة لا توجد في مكان آخر غير هذه
الصحراء ، وهي تنقل منها إلى مصر والحجاز .

وقد حكى لي رجل أعتمد على قوله من مدينة عيذاب قال : « كانت في مدينة محجة
بالبحر لأمر مكة ، ثمان حمل منها جرموه في البحر فانتزعتهم منكم في الدول ، ولم تق
خارج منها عبر رحله ، ثمان منكم أخرى وانتزعت هذه المدينة بالبحر ، ولم يبق فيها
أى أثر من ذلك » . ويسمى هذا السمك بالقرش .

ورأيت في هذه المدينة حديد سمك يسمونه في حراس الشقوق ، ويخزون أنه نوع من

(١) ويصعد مصر ، من جنوب ليل ، معدن الزرنيخ في رفة منطعة عن البحار ويكون من حد
حرارته حتى حدان إلى يوحى عند وهي ناحية للجنة وقوم من العرب من ربيعه وليس معه الأرض
معدن للزمرد غيره . صورة الأرض من ١٥٠ .

الصب ، وسكنى راساً في عيذاب أنه سلك وله كل ما للملك من رعايا .
 حينما كنت في سوان كان في صديق ذكرت سمعته فملا وهو 'و عبد الله محمد بن
 فليح ، وهو دهرت من هناك إلى عيذاب كتب . من إحصاءه لي ، لو كيلة بها كفتنا بقول
 فيه . أعطى بصرأ ما يريد ، وهو يعطيك صكك للحدس . فله بقيت بها ثلاثة أشهر ،
 ونهقت ما مضى ، صطرت أن أعطى هذه أو فقة لو كين في كرمي ، وقد : إن له والله
 لدى أشياء كثيرة ، وإني معطيت ما تريد وأعطى صككاً به فتمجبت من حسن صمم
 هذا الرجل محمد بن فليح الذي أظهر كل هذه الطينة ميرسة فقة مضى فيه . ولو كنت
 رجلاً ديناً واستجالت لمعنى أن أحد لأحدث مهده بوفرة أشياء كثيرة . وقد أحدثت
 منه مائة من من لدنيق ، وهو مقدار كبير جداً وأعطته صككاً به رسله إلى سوان
 وقبل رحيلي من عيذاب ورد خطاب من محمد فليح بكماله يقول فيه : أعطى بصرأ كل
 ما يريد منه . لكن قيمته ثمانى عسكاً . وإذا أراد أعطه من ماله وأعطيت عوضاً
 عنه فقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : المؤمن لا يكون محتشياً
 ولا معتباً . وقد كتبت هذا الخبر حتى عرف انقضى ، أن الرجل يعتمد على لرحل ،
 وأن الكرم في كل مكان ، وإن أهله كانوا وسكروا دأ .

وصف بلاد العرب

جدة :

وحدة مدينة كبيرة لها سور حصين ، تقع على شاطئ البحر ، وبها خمسة آلاف
 رجل ، وهي شمال البحر (الأحمر) ، وبها سوان حبيب ، وقدة مسجد جامع ناحية
 المشرق ، وأيس بحارها عذرت بدأ ، عر مسجد المعروف مسجد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . وقد كانت جدارها شرقية تؤدي إلى مكة ، واشتبهت عريضة تؤدي إلى البحر .
 ويبلغ السائر من حدة حموا على شاطئ البحر ، اليمن ومدينة صعدة ، ولما به إلى هناك
 حمسون فرسجاً . وإذا سار شمالاً بلغ البحر وهي تابعة للبحر . وأيس في حدة شجر ولا
 ررع ، وكل ما يلزمه يحضروه إليها من القرى . وبها وبين مكة إثنا عشر فرسجاً
 وأمير حدة تابع لأمير مكة تاج الماسي بن أبي الفتوح الذي هو أمير المدينة صا^(١) . وقد

(١) هو تاج الماسي شكر بن أبي الفتوح حسن بن حمقر العلوي ، من بني موسى العلويين الذين -

دعيت إلى أمير حدة من كرم وفادق وعفاني مما كان يحب على من المكس ولم يطالبه .
وهكذا خرجت من البوابة في سلام . وقد كتب إلى مكة يقول عي : هذا رجل عالم فلا
يجوز أن يؤخذ شيء منه . وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر فقت من حدة فملت باب مكة
يوم الأحد صباح جمادى الثاني . وكان قد حصر إلى مكة للعمرة حاق كثير من واهي
الحجاز واليمن في أول رجب وهو موسم عظيم مثل عيد رمضان ، وهم يحصرون وقت
الحج . ولأن طر فقم قريب وسهل أبون إلى مكة ثلاث مرات كل سنة .

وصف مكة :

تقع مكة بين حبال عالية ، ولا ترى من بعيد ، من أي جانب بقصدها السائر ،
وأغرب جبل منها هو جبل أبي قيس ، وهو مستدير كالقمة ، لورى بهم من أسفل لمنع
فتنه . وهو شرقي مكة ، فترى الشمس من داخل المسجد الحرام ، وهي تشرق من فوقه في
شهر ذي (ديسمبر) وقد نصب على فتنه رجب من الحجر . فاب إبراهيم عليه السلام
رأه عليه .

وتشتمل هذه المدينة الوادي الذي بين الحبال والذي لا تريد مساحته عن رمية مهمين
في مشنها ، والمسجد الحرام وسط هذا الوادي : ومن حوله مكة والشوارع والأسواق .
وحيثما وجدت ثغرة بين الحبال سدت سور قوى وصمت عليه بوابة ، وليس مكة شجر أبدا
إلا عند الباب العربي للمسجد الحرام المسمى باب إبراهيم ، حيث يوجد كثير من الشجر
الكبير الذي يرتفع على حافة بئر .

وعند الحجاب الشرقي للمسجد سوق تمتد من الجنوب إلى الشمال ، وفي نواحيها
الجنوب جبل أبي قيس الذي تقع الصفا على سفحه وسدو على هذا السومع درجات
كبيرة من الحجارة المستوية التي يصعد الحجاج عليها ويدعون بهم . والنروة في
جهة السوق ، شمالي الجبل ، وهي أقل ارتفاعا في وسط مكة ، وقد شيدت عليها مسارل

— حكموا مكة والمدينة سنة ٣٥٠ ٩٦٦ . وكان أبو العباس آخرهم ، وقد كان شاعرا ، وعما بلادهم .
ويذكر له ابن الأثير (ج ١٠ ص ١٢) قوله :

فوض خيامك عن أرض تضام بها	وحارب القتل إيت القتل محتجب
وارحل إذا كان في الأوطان مقصدا	قاتل الرطب في أوطانه حطب

كثيرة . وما يسمى السعي بين الصفا والمروة هو السعي في هذه السوق من أواخر الأجره ، ويجد من يربع للعمرة وهو من بعيد ، أترحا ومساخذ على مسافة نصف فرسخ حول مكة فيحرم منها للعمرة . ولاجره هو مربع اللباس المصنوعة من نسي خشن ، وذو خر . وسطه بزار ، وله حشده بزر ، وشاح آخر ، وصيده بدوت عال أن « عليك اللهم ليبيك » ، ثم يسير نحو مكة . فإذا أراد حاج أن منه . وهو تنكه ، بها يذهب إلى تلك الأراج ويرتدى ثوب الإحرام ويهتف للمك ويدخل مكة بنية العمرة ، فحينئذ مكة يدخل المسجد الحرام ، ويسير نحو الكعبة ثم طواف بجمعه بين بحث كور هذه على يساره ، ويتوجه إلى تركي سمي به الحجر الأسود فيقبله ، ثم يقف ويستمر في الطواف حتى يود بين حجر الأسود مرة أخرى فيقبله ، وهذا كور قد تم صوفة واحدة . وعلى هذا النحو يطوف سبع مرات ، الثلاث منها بسرعة وأربع على هزل وهذا تمام الطواف يتوجه نحو مقام إبراهيم عليه السلام ، وهو أمام الكعبة ، يقف حذوه ، بحيث يكون المقام بينه وبين الكعبة ، وهناك يصلي ركعتين ، هما صلاة الطواف . ثم يذهب إلى حيث تزدحم ، فيشرب من منتهى ويستسبح به وجهه ، ثم يخرج من المسجد الحرام ، من باب الصفا الذي سمي كذلك لأن حمل الصفا يقع خارجه ، فيصعد على عتبات الصفا مواجاً وجهه شعار الكعبة ويدعو بالدعاء المعروف ، ثم ينزل ونحوه ناحية ماروة من السوق التي يسير بها من الجنوب إلى الشمال ، وعنده أن يطأ إلى أبواب مسجد الحرام حين عزها ، وأن بحث الخطى في المسافة إلى مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام . وسرع ، وأتى أمر الناس باختياره مسرعين ، وهي جمود خطوة وعلى طاق في هذا الوضع (الذي يسير فيه سرعة) أربع مدارات ، على الحسين . بعد سبع الحاج لآتي من هذه مدارات أربع الأوليين أسرع حتى يصل إلى ما بين المدرتين السابعتين ، ثم يسير الموصى ، حتى يبلغ المروة فيصعد عتباتها ، ويدعو ذلك الدعاء المعروف . وهكذا يكرر هذا السعي في السوق ، بحيث يسمى من الصفا إلى المروة أربع مرات ، ومن المروة إلى الصفا ثلاث مرات . ويكون قد سعى في هذه السوق سبع مرات .

وعند ما ينزل الحاج من حمل المروة يجد سوقاً بها عشرون دكاناً متقابلة ، يشتملها جميعاً حججهم لحلق شعر الرأس . وحين يتم الحاج شعائر العمرة ويخرج من لمسجد الحرام ،

يعدن السوق الكبيرة التي تقع ناحية الشرق وبمسافة سوق العطارين ، وهي سوق حميلة
المنايات وكلها عطارون .

ومكة حمامان بلا طيما من حجر الأحصن الساسي وقد رت أن مكاسب ، انطاطين
سها ، لا يريدون على أليس ، والحق ونرون من الحسنة ، من المرد والحقاوين .
وفي ذلك الوقت كان مكة لحظ ، وكان الله عشر من القمح بدينار معري ، وقد
هاجر منها كثيرون .

وقد كان لأهلى كل مدينة من حراس ومن وراء الهر والعراق وغيره منزل بمكة ،
وسكن عام كان حرا وقتذاك وقد بنى بها حديد بعدد عمارات كثيرة وأسية حميلة ،
وكان بعضهم ، وأنا هناك ، حرا والبعض الآخر ستره الناس (أصبح ملكا خاصا) وماء
آثار مكة مالح وسر لا يسرع ثمره . ولكن : كثير من الأحواض والمصانع
الكبيرة ، بلغت تكاليف الخدمتها أكثر من عشرة آلاف دينار وهي تملأ من ماء
الأمطار الذي يسوق من الأودية وكانت فارعة وبحس هناك

ومن شأنه أن شغل أحد أمراء عدن بحريته . تحت لأرض ، وأفق عليه أموالا
كثيرة ، يسقى منه ما على حاجته من شجر في عرود ، وقد حاس هذا الماء هناك حيث
عمرست الحدائق ، والبعض (عرب) مكة منه ، لا يقبل ، لأن الله لا يلقاها . وهذا
القليل يجمع في حوض خارج مكة ، فبأخذ منه السعدون ، ويذهبون به إليهم ويهدونه^(١)
وعلى مسافة نصف فرسخ من طريق ترفة ترسمى ثمرانهم ، عنده مسجد جميل .
وماء هذا الممر عذب ، ويحمله السعدون إلى مكة يبعه . وحول مكة حار حدا ، وفي
آخرهم القديم (ماير - مزار) ، ربتهم الخيار والأترنج ولدايجون وكانت
كلها طازجة .

هذه هي مرة لراحة التي رور بها مكة ، وقد مكثت بها بحورا من عمرة رجب ١٢٢٢
(١٠ و ١١ فبراير ١٠٥٠) إلى العشرين من ذي الحجة (٣ مايو ١٠٥١) وقد أثمر بها
العنب في الخامس عشر من روردي (مارس - أبريل) فأحضر من السواد إلى مكة

(١) أشأته رسته روح هرو برشد ، وذلك لإرساله عبد العمان إلى مكة . وقد أصابه
كثير من الخلق وأمراء السنين (شيفر من ١٨٩)

وبيع في السوق وكان المطيح كثيرا في أول اردهشت (أبريل مايو) وكانت الفاكهة متوفرة طوال الشتاء فلم تنقطع قط .

وصف بلاد العرب واليمن :

وحين يسير المسافر مرحلة واحدة حوى مكة يطلع ولاية اليمن التي تمتد حتى شاطئ البحر والحجاز واليمن متجاوران ولعنهما العربية وفي الاصطلاح تفرق لليمن حير والاحجاز العرب . ويحيط البحر للمدين من ثلاث جهات ، فهو شبه جزيرة ، يحدها شرقا بحر البصرة وعربا بحر القرم الذي يقدم أنه خليج وحسوبا البحر المحيط وطول شبه الجزيرة هذه ، التي هي اليمن والاحجاز من السكوة إلى عدن أي من الشمال إلى الجنوب خمسمائة فرسخ ، وعربها من عدن إلى احار ، أي من الشرق إلى الغرب ، أربع مائة فرسخ .

والاد العرب من السكوة إلى مكة . والاد اليمن من مكة إلى عدن والاد العرب قليلة الحصب ، واسكن أهلها الصحراء وغلب كون الدواب والواشي ويقيمون في الخيام .

وبلاد حير (اليمن) ثلاثة أقسام ، قسم منها يسمى تهامة وهو على الساحل الشرقي لبحر القرم وله كثير من المدن والحصص ، مثل صنعاء ورييد وصنعاء وغيرها . وهذه المدن مشيدة في الصحراء وأمير هذا القسم عبد جحش من أساء شاددل . والقسم الثاني من حير حيلي يسمى نخدا ، وله أماكن مفرقة وأخرى شديدة البرد كما أن به أودية صيقة وفلاعا محكمة .

والقسم الثالث ناحية لمشرق وله مدن كثيرة منها بحران وعثر وبيشة وغيرها . وهذا القسم طوائف كثيرة لكل منها ملك أو رئيس ، ليس له حاكم واحد ، فإن سكانه عترة وأعلمهم لصوح وسعد كودما ، وهم كثيرون ومن كل جنس ومهنة هذا القسم مائة فرسخ في مائة وخمسين .

وفي اليمن مصر عمدان^(١) ، تسمى اسمها صنعاء ، وقد بقي منه ما يشبه التل في وسطها

(١) يذكر ياقوت قصر عمدان (ج ٦ ص ٣٠١ طبعة مصر) ويقول إن الذي ساء هو يشرح من بحصب ، وإنه بي على أرضه أوجه ، وجه أبيس ووجه أهر ووجه أصغر ووجه أحمر ، وبق =

وبقال ، ههنا ، إن رب هذا القصر كان ملكا على العالم كله . كما يقال إن هذا الثل
كثور ودهان كثيرة ، ولكن أحدا لا يمرؤ على مد يده إليها ، سلطانا كان أو من
الرعية . وبصعقون يصعد ، العقيق ، وهو حجارة تقطع من الحصى وتسوى على الباري
وانتق محاطة بالرمس ، ثم تعرض هكذا — وسط الرمل — لحرارة الشمس . بعد هذا
يصعدون إلى السحابة . وقد رأيت في مصر سنة ١٨٦٥ أحصص للباطن من بين ، مقصه قطعة واحدة
من العقيق الأحمر كأنه ياقوت (١)

وصف المسجد الحرام والكعبة

فما إن الكعبة تقوم وسط مسجد آخر . وإن مسجد الحرم يقوم وسط مكة ،
والمسجد بمقد طولاً من الشرق إلى الغرب ، وعرضاً من الشمال إلى الجنوب . وسوره ليس
فأتم الرواي ، بل أركانه مقوسة ، تمد إلى الأسفورة ، وذلك حتى تكون وجوه جميع
المصلين شطر الكعبة ، في أي جهة كانوا صلوا بالمسجد . وأقصى طول للمسجد من باب
إبراهيم إلى باب بني هاشم ، أربع وعشرون وأربعين ذراعاً ، وعرضه من باب المدونة ،
وهو جهة الشمال ، حتى باب الصفا ، وهو جهة الجنوب ، وأقصى اتساعه أربع وثلاثون
ذراعاً . وأقصى امتداده ، وهو ساحة مسجد أميقي في جهة وأوسع في جهة أخرى .
وحوله ثلاثة أروقة رفعت أسقفها على أعمدة من الرخام . ووسط هذه الأروقة صريح وعلى
طول السقف من ناحية ساحة المسجد خمسة وأربعون صفاً . وعلى عرضها ثلاثة وعشرون .
وعدد الأعمدة الرخامية التي فيه أربعة وثلاثون وأربعين عموداً ، قبل إتمامها كلها ، أرسلت

القصر على سبعة صفوف من كل سفعة . أربعون ذراعاً ، وجعل في أعلاه مجلساً يناد بالخطام للكون
وجعل سفعة رحامة وحدة وصير على كل من أركانه عشب أسود وكاب أربع داهات إلى ناحية
دخلت من شقوقه ثم حجب فسمع له رنة كثر ثم ساع (كما هو حال في عتلى عمود في مصر
أجر دائرة له أرف برطمة أربعة عشرة مدة Memnon وكادى من ر المدودي في كلامه عن
أديرة (صاغة) . ويبس على السكت هذا القصر في سياتى دود ، لدى أمر الشاطين بياته
للقيس ، وقال إنه هدم أيام عتلى بن عفان .

وقد أشار شمير (١٩٤) إلى كتاب «سيرة لرهى في أخبار اليمن» صاه الدين عتقة بن عبد الحميد ،
وزاحم السعدوى ج ١ ص ٢٨٤ عند كلامه عن ولد العرب إلى همد نكاد وهو قصر محمدان

(١) ذكر أحمد البغدلى في كتابه عن الأحبار كبره من الأنواع الخنفة للعقيق الذي يستخرج
من هذا البلد . ولكنه لم يصر إلى كيفية صفه . (Schefer ص ١٩٤ (٢))

من الشام عن طريق البحر ، بأمر خلفاء بغداد . وقيل إنه حين بلغت هذه العمدة مكة ، بلغ ثمن الخيل التي شترت بها إلى السبعين والعجلات ، والتي قطعت قطعاً ، ستين ألف دينار معزى . ومن هذه العمدة عمود من الرخام الأحمر وضع عند باب المدونة ، قيل إنه اشترى بوزنه ذهباً ، ويعد وزنه ثلاثة آلاف من . والمسجد حرام ثمانية عشر عاماً ، عليها طيقان مقامة على عمد من الرخام ، وصفت بحيث لا تقوى فتح لأبواب وعلى الجانب الشرقي أربعة أبواب هي من الركن الشمالي . باب الذي وبه ثلاثة طيقان مقامة . وعلى هذا الجانب منه عند الطرف الجنوبي (للباب الأول) باب آخر يسمى باب الذي أيضاً ، وبين هذين البابين أكثر من مائة ذراع^(١) ولهذا الباب طاقان . وفي حارجه سوق المعاصرين . وقد كان منزل النبي عليه السلام في هذه السوق ، وكان يدخل من هذا الباب للصلاة في المسجد . هذا جاور البئر هذا الباب ، وحد على السور الشرقي أيضاً ، باب على عليه السلام ، وهو الباب الذي كان يدخل منه أمير المؤمنين عليه السلام ، للصلاة بالمسجد ، وبه ثلاثة طيقان . هذا جاوره يحد عن ركن المسجد مساحة أخرى يبدأ منها السبي ، وهي غير المارة إلى باب بني هاشم ، ومن عنده يسمى للإسراع في السبي . وهي إحدى المارات الأربع المذكورة (مارات الأربع في طريق السبي)^(٢)

وعلى الخط الجنوبي الذي هو طول المسجد ، سبعة أبواب . أولها على الركن الجنوبي ، واسمها باب الدقايق ، وله طاقان . وعمره بقليل باب آخر ذو طاقين ، يقال له باب القسايق (٣) . وبجانبه بقليل باب الصفا ، وبه خمسة طيقان ، أكبرها الطاق الأوسط ، وعلى كل من جانبيه طاقان صغيران . وكان رسول الله عليه السلام يخرج من هذا الباب ويذهب إلى الصفا ويدعو . وعتبة الطاق الأوسط مكونة من حجر أبيض كبير ، وكان بها حجر أسود وطنه الرسول عليه السلام بقدمه ، ورتبه نقش القدم المباركة عليه ، وقد برع هذا الحرف من الحجر الأسود وركب في الحجر لأبيض بحيث تكون طرفه أصابع القدم تدخل

(١) يسمى هذان البابين الآن ، باب السلام وباب الحائز . Schefer ص ١٩٥ . وراجع عي راده ص ١٤ (١١) حيث يصرح « كوشة جنوبية » بأن المقصود أن الباب شاذ في نظريه الجنوبي . والطاق هو المقد .

(٢) في هذه الجملة نفس واضطراب . عي راده ص ١٠٥ (٣) .

مسجد ، وهي بعض الحاج وجوهه على هذا الوجه ، وبعضهم يسمون أقدامهم
مركا ، وأعرب أن الألفين أن أصح وجهي . وبعد هذا باب قبيل ، ناحية العرب ،
باب السطوى^(١) وله طاقان . ثم من بعده قبيل باب انتشار من به طاقان ، ثم باب التعامل
وله طاقان . ويقال له بيت أبي جهل وهو الآن مرخاض

وعلى الحائط العربي ، وهي عرصة المسجد ، ثلاثة أبواب . الأول عند الركن الجنوبي
واسمه باب عميرة^(٢) ، وله طاقان . وفي وسط باب إبراهيم وله ثلاثة طبقات
وعلى الحائط الشمالي وهي طول مسجد أربعة أبواب على الركن العربي باب الوسيط
وله طاق واحد . ومن بعده ، ناحية المشرق ، باب المعجلة وله طاق واحد . ومن بعده ، في
وسط ، باب المدوة وله طاقان . ثم باب مشورة وله طاق واحد . وعند زاوية مسجد ،
في الشمال المشرق ، باب يسمى باب بني شيبه^(٣) .

والسكفة في وسط ناحية المسجد ، وهي مستطبة طولها من الشمال إلى الجنوب
ثلاثون ذراعا وعرضها من الشرق إلى الغرب ست عشرة ذراعا . وبها شرقا ، بحيث
يكون ركن العراقي على يمين الداخل ، وركن حجر الأسود على يساره . وعلى ركنها
الجنوبي الغربي بالركن الشمالي ، وركن شبي العربي بالركن الشمالي . والحجر الأسود
مركب على زاوية الحائط في حجر كبير ، بحيث إذا وقف رجل طول القامة ، يكون
منه بلا استدراك وطول هذا الحجر سبعة أمتار ونصف ، وعرضه ثمانية أمتار ، وهو مستدير
الشكل^(٤) . وبه وبين باب السكفة أربع ذراع وسمى ما بينهما بالمعبر

(١) كان يسمى باب الأحياء ويسمى الآن الباب الشريف ، شيفر ١٩٦ .

(٢) صحبه شيفر . باب عميرة طاقان . باب الذي صنع في حائط العربي هو باب المدوة

وقد لبه ناصر خسرو أو ناسخ النص ، شيفر ص ١٩٧

(٣) لاحظ على أنه من ١٠٠٦ (١٨١) أن من يترجم أشار إلى أنه غير صحيح مع أنه قال إن

أبواب المسجد حرم كونه غير . وقد ذكر اسم الباب . نص وهو باب المدوة

ولاحظ أن ترجمته لمسلمين ، فقد في من حجر ولزرقى وقطب الدين وغيرهم ، قد لاحظوا أن

أسماء أبواب المسجد حرم كونه مختلف باختلاف المصور . ولقد وقف على هذه الأسماء المختلفة تراجم

الحديث لدى عملة Burckardt في الجزء الأول من ٢٠٤ - ٢٠٥ من رحلته في حجاز (ترجمه فرنسية ،

Eyries Voyage en Arabie contenant la description des parties du Hedjaz regardées

comme sacrées par les Musulmans ، وراجع Schefer ص ١٩٧) .

(٤) عندما حترقت سكفة أثناء حربه عند فتح من بربرادت حجازا حربه وشقته في ثلاث قطع .

(٦ - سفرنامه)

وبرتقع باب الكعبة عن الأرض أربع أذرع ، بحيث إذا وقف رجل مريد القسامة على الأرض يصل إلى عتقته وقد صُنع سلم من الخشب ، يصعوبه وقت الحاجة أمام الباب ، فيصعد عليه الناس ويدخلون الكعبة ، ويسمى عرص من هذه عشرة رجال ، يصعدون ويبرلون بمصهم بحساب بعض ورش الكعبة عليه بهذا المقدار

وصف باب الكعبة :

هو باب من خشب الساج ، له مصراعان ارتفاعه ست أذرع ونصف ذراع وعرض كل من مصراعيه ذراع وثلاثة أرباع الذراع ، عرضهما معاً ثلاث أذرع ونصف وعلى صدر الباب وأعلام كتابته ، كما أن عليه دوائر حرقية من فضة ، وكقنات منقوشة بالذهب والفضة ، وقد كتبت عليه هذه الآية حتى آخرها : «إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَصَحَّ لِلنَّاسِ لَدَى سَكَّةٍ (مباركاً وهدى للعالمين)»^(١) . وبه حقتان كبيرتان من الفضة ، أرسبتا من غربيين ، وقد ركتا في مصر عيه بحيث لا يصران إليهما يد إنسان ومن تحتهم حقتان أخريان من الفضة ، أصغر حجم ، وموصوعتان بحيث يصل اليدهما قبضهما ، وفيهما قفل كبير من الفضة أصغر قفل به الباب ولا يفتح منه يرفع القفل

وصف الكعبة من الداخل .

يبلغ سمك حائطها ستة أشبار وأرضها معطرة بالرحم الأبيض وبالكعبة ثلاث حلوات صغيرة ، كأس دكاكين ، إحداها تقبل الباب والأخرى على جانب الشمال . والأعمدة التي بالكعبة والتي تُقيم عليها السقف كله من خشب الصنوبر

== فكان نزيل أول من ركب ركن الأسود فأنصه بها أصابه من حرق ثم كانت الفضة قد رقت وعرزت حول حجر الأسود حتى حادو على ركن أن يهزم من حجرهون رثه وجاور في سنة ٢٨٩ ١٠١٩٠ أمر بالمعاينة لي فيها حجر الأسود فتمت بالناس من فوقها وشعب ثم أمدت فيها الفضة

وفي ٢١٧ ١٢٣٠ استطاع أبو جعفر أن يهزم من حجر الأسود في حجره ، كما سبقوا ناصر خسرو (٩٤٠) ، وقد رددت من طعة ، بعد موت أبي جعفر ، سنة ٣٣٩ ٩٥٠ ، ويقال إن الحاكم أمر الله أرسل إلى مكة رجلاً ليكسر الحجر الأسود ثم به قطعة من الحديد ثلاث مرات ، وقد تثنى في الحال ودفع أسد الذي أعاد غراسه وذهب لاقلة المحجج من أهل مصر رجع Schefer من ١٩٠ وأجاز مكة للأورق من ٢٣٥ (طبعة مكة)

(١) سورة آل عمران آية ٩٦ .

المربع ، بلا عمود و حذاء مدوراً و في الجانب الشمالي قطعة مستطيلة من الرخام الأحمر ،
 قال إن لرسول عليه الصلاة والسلام كان يصلي عليه و يتخذ كل من يعرف ذلك
 أن يصلي هناك و قد عطي حوائط الكعبة ، أربع مائة و عشرين و على الجدران
 منها ستة محاريب من الفضة ، صنعت بالحائط عسائير ، يبلغ أربع كل منها قامه الرجل
 و هي مربعة مقوش كثيرة من الذهب والفضة ، و هي مربعة عن الأرض و حوائط
 الكعبة لأربعة ، حتى أربعة أذرع من الأرض ، حلية من المقوش ، و أما بعد ذلك
 إلى السقف ، فمربعة بالرخام المقوش و الموشى عليه بالذهب

و فوق كل من حوت ثلاث التي ذكرها و التي توجد بحد في اركان العرق ،
 و الأخرى في اركان الشامي ، و التي في اركان التيماني ، فوق كل ركن منها ، لوحان من
 الخشب مثبتان على الحائط عسائير من فضة ، و هي أواح من خشب ذهبية لوح عليه
 السلام ، طول كل من خمس أذرع و عرضه ذراع واحد

و قد أسدل على الخلوة التي خلف الحجر الأسود سار من الدجاج الأحمر و حين
 يدخل السور في الكعبة يجد على ابد التيماني و به مربعة بقدر ثلاث أذرع في مشها ،
 و هناك مسلم يؤدي إلى سطح الكعبة ، عنده باب من الفضة له مصراع واحد ، يسمى
 باب الرحمة ، و عنده باب من الفضة ، و قد صعد فوق سطح الكعبة يجد باباً آخر ، مش
 له باب من مقوش بالفضة على ، حمية و قد عطي سقف الكعبة بالخشب ، عطي
 بالحريز الذي يحججه عن الأعمار و على حائط الكعبة الأمامي ، فوق العمدة الخشبية ،
 كتفة ذهبية عليها اسم العزيز بالله سلطان مصر الذي استولى على مكة من الخلفاء
 العباسيين و على الحائط أربعة أواح أخرى كبيرة من الفضة ، متقابلة ، و منها عسائير
 من فضة و على كل لوح منها اسم السلطان الذي أرسله من سلاطين مصر ، و كان
 كل منهم يرسل لوحاً في عهده .

و بين الأعمدة ثلاثة صدين فضية مربعة ، و بلاط سطح الكعبة من الرخام التيماني
 الذي يجمع كأنه البلور و في أركانها أربع روارب على كل منها لوح من الزجاج
 ليقتطع منه النور و لمنع تسرب المطر

والإبراب في وسط الخط الشامي وطوله ثلاث أذرع ، وكاه مطلق بالذهب

والكسوة التي تغطيها الكعبة بيضاء ، وقد طرقت في موضعين ، عرص كل
 منهما ذراع ، وسمي عشر أذرع تقريبا ، ومن فوقهما ومختمها عشر أذرع أيضا ، بحيث
 يمتد ارتفاع الكعبة إلى ثلاثة أقدام ، كل منها عشر أذرع ، واسطة طرزي الكسوة
 وعلى حواف هذه الكسوة لأربعة سجدت بحارب ملونة مربعة يحيط بها ذهب
 وعلى كل ناحية ثلاثة محارب بحراب كبير في الوسط ، ومحارب صغيران على جانبيه
 على النواحي الأربعة اثنا عشر محرابا .

وخارج الكعبة حائط علوه ذراع ونصف ، ويصل إلى نهاية ركني الكعبة ،
 لأن هذا الحائط مقوس كمنصف الدائرة . وهو يمد من مستطبه عن الكعبة مقدار خمس
 عشرة ذراعا ، وأرض هذا الموضع مسطحة بارحاء الملون المفوش ، وسمى الحجر و به
 يصب ماء الإبراب لدى فوق الكعبة ، وقد وضع بحته قطعة من الحجر الأحمر على
 شكل محراب ، يسقط عليها الماء ، وهي كبيرة بحيث يستطيع رجل أن يمشي عليها .
 ومقام إبراهيم عليه السلام شرق الكعبة . وهو الحجر الذي به ثمر يسمى إبراهيم
 عليه السلام . وهو مركب في حدة آخر وعليه علاف مربع من الخشب ، ارتفاع قامة
 الرجل ، وهو في غاية الدقة ، ووضع عليه لوح من الفضة وقد أحكم ربط العلاف
 بالحائط سلاسل من الحديد ، وعليه قفلان ، وذلك حتى لا يستطيع أحد أن يفتح
 الحجر . وبين الكعبة ومقام إبراهيم ثلاثون ذراعا

سُرْمُ مَرْمَر

سُرْمُ مَرْمَر^(١) شرق الكعبة ، حد ركن الحجر الأسود وبين رمرم والكعبة ست

(١) يرجع تاريخه ، عند رواية العرب ، إلى أيام هجر أم سلمة ، ثم في أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 هذه حبرين وعمر الأرض بغير قس الماء وكان رمرم . ثم ثبت كذا حدها وسكنها قبيلة حرم التي
 قال هم طمسوا شجر حرم . وقد كثرها وراى في عورده عند الطلب من حاتم وولده
 اعترفت . وقد وجد عند الطلب بها الأولى القعبة والأسمه التي أعادها . و حرم ، ثم أمر بتوريم
 ما لم على خراج الذي كان عدون على عام . بمرم كعبه . وقد أخذ مؤلف في ساقص بعض الولاء
 في — ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ٦١٣ و ٦١١ و ٨١٥) على زيادة عورده وهدم حدرام .

وصف فتح باب الكعبة :

تدور قعدة من العرب تسمى بي شبة ، يحفظ وفتح باب الكعبة ، وهم خدم
وكان لهم جمع ومث هرت من سلطان مصر وهم رئيس هذه مفتاح وحين يحق له حبه
حصة أو ستة أفراد ، وحين يملكون حصصهم عشرة من الخراج يدفعون لهم الذي دفع
وصمه ويصحبونه أمام الباب ، فيصعد هذا الشيخ ويقف على العتبة ، ويحدده رحلان
ويرفعان السدر والذبح الأصغر ، ثم كل منهم طرف منه بحيث يتحدث الشيخ وهو
يفتح الباب بفتح الشيخ الفتح ، ويرعه من الحلق ، بها الخراج ، وهو أمام الكعبة
حين يفتح الباب يدفعون نديهم بالذبح ، فيعرف كل من سمع صوتهم بكلمة أن باب
الكعبة قد فتح ، يدفع إليه من حبه أنصواتهم عالية ويدعون بهم ، ويحدث حاجته
عظيمة بالذبح ثم يدخل الشيخ ، من رحلان بالذبح السدر ، وحسب ركعتين ثم يعود
يفتح الباب على مصر عيه ، ويقف على العتبة ، ويرفع الخطبة عليهم يصوتون صريخ ،
ويصلي على رسول الله عليه الصلوات والسلام وعلى أهل بيته ، ثم يدفع الشيخ وأصحابه على
حادي باب الكعبة ، بها يأخذ الخراج في الصعود ودخول الكعبة ، فيصلي كل منهم
ركعتين ثم يخرج ، ويدوم ذلك إلى قرب منتصف الليل ، ويوبون وجوههم أثناء صلاتهم
بالكعبة نحو الباب ، مع حذر التوجه نحو الخواب الأخرى وقد أحصت الناس في
وقت كانت الكعبة ممتلئة به ، حتى لم يكن لهم مكان للدخول ، فكانوا عشرين وسبعة
رجل ، وعامة تحتاج لثلاثين شهرا للمود ، بكل منهم شح بدوطة ، وشعورهم متدلية ،
وخدمهم مصفرة ، وفي وسط كل منهم حربة مطبعية كاتبة شطوط بها المود ، ويقف
بأصل المود من ليل ، ولقته أضواء كثيرة (الحرقة) ثم عرت وفتح باب
الكعبة أيام الإثنين والخميس والجمعة من شهر شعبان ، رمضان ، وشوال ، هذا حال
دو القعدة أعاق الباب

عمرة الجمرات :

على أربعة فراسخ من شمال مكة ، مكان يسمى الجفرة ، كان به لمبي عليه السلام
مع حشده في السادس عشر من ذي القعدة فأحرم منه وجاء إلى مكة واعتذر وهناك

ثلاث : بنو الرسول و بنو علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم . و ماء المئتين عذب جدا
و بينهما عشر أذرع . وقد اتخذت هذه العذرة النبوية سنة تؤدى في هذا الموسم و قرب
المئتين صخرة كبيرة ، فيها نحوات كأنها كؤوس ، يقال بن النبي عليه السلام عن
الدقيق فيها ، بيديه . و الذين يزورون هذا المكان يصنعون الدقيق بأيديهم بماء هذين
المئتين . و يتخذون من الأشجار الكثيرة هناك وفود للحجر الذي يرسلونه إلى الأقطار
تربكا . و هناك أيضا صخرة كبيرة مرصعة ، يقال إن لالا الحشى كان يقف عليها و يؤذن
للصلاة ، و يصعد عنها الزائرون و يؤذنون . و حين كملت الحجارة كان بها أناس كثيرون
و كان بها أكثر من ألف رجل باهارات ، و بين كثرة الزائرين الآخرين

ومن مخرج إلى مكة عن الطريق الذي مررت فيه هذه المرة ثلاثمائة فرسخ . و من مكة
إلى اليمن اثنا عشر فرسخا .

و تقع صحراء عرفت بين حدل صغيرة كانتلال ، و مساحها فرسخان في مثلها . و كان
في مسجدها إمام إبراهيم عليه السلام ، لما بقى منه هذه الساعة غير مبرح من الطوب
التي ، يصعد عليه الخطيب في صلاة الظهر و يحط ، ثم يؤذنون للصلاة ثم يصلون جماعة
ركعتين ، سنة السامري ، ثم يقيمون الصلاة و يصلون جماعة ركعتين أخريين ثم يجلس
الخطيب على حبل و يتوجه شرقا و أمام و على بعد فرسخ حبل يجري صمير يسمى
حبل الرحمة . هناك يقفون و يذبحون حتى وقت الغروب .

و قد أوصل ابن شاذل . الذي كان أميراً هناك ، الماء إلى حبل الرحمة من
مكان بعيد و أتى في ذلك ملاحا تلالا و يحمل الماء من هذا الحد إلى صحراء عرفت .
حيث عمت خواض غلاما ، يأخذ الحج حتى يتيسر الماء للحجيج . و قد رأى هذا الأمير ،
فوق حبل الرحمة ، حفا سريعا كبيرا ، يصعد فوق فنته كثيرا من القديل و الشموع ليلة
عرفة و يومه ، يرى نورها من مسيرة فرسخين . و قيل إن أمير مكة أحد ألف دينار من
ابن شاذل ليجير له إقامة هذا الطاق .

في التاسع من ذي الحجة سنة اثنين وأربعين وأربعمائة (٢٧ أبريل ١٠٥١) قصبت
الحجة الزامة . حو الله سبحانه و تعالى . ولما غابت الشمس عاد الحجج و الخطيب من

عمره ، وهو روافد إلى أشعر حرم . ويسمونه اردنمه . وهناك ماء جميل كالفهورة
يصلى فيه الراس وأحدون منه حجارة رجم التي يرمونها حتى والعدة من بعض الحجج
هذه الآية ، وهي آية العبد . هناك ، حيث يملون الفجر ، وعند طلوع الشمس توحشون
إلى موى حيث يصحون . وهناك مسجد كبير يسمى مسجد خيف . ويس من الفروض
إبقاء الخطبة وصلاة العيد حتى في ذلك اليوم ، ولا تمسك به ، حتى عنه السلام . ويكون
الحجج يمي في العاشر من ذي الحجة ، وهناك رمون الحجارة ، وشرح ذلك مذكور في
مدارك الحج . وفي الثاني عشر من ذي الحجة ، يدر من من عزه على العودة له .
ويذهب إلى مكة أهله .

إلى لصا من طريق الطائف ومطامير الشرباء ومنع وسرا رفح واليه
بعد إتمام الحج سنة حرم حلالا من أغراي لأهله إلى الحسا ، ومن إهم يناموها
من مكة في ثلاثة عشر يوم . وقد ودعت بنت الله ومالحة باسم عشر ذي الحجة سنة
الثنين وأربعين واربعمائة (٧٧٠ سنة ١٠٥١) لما فاقون حراد القديم (١١٠٠ - ١١٠٠)
وقد وجدنا صرحا بعد سنة وسبع من مكة عنده حمل ، وبه عفاه وحدا سهلا وقري
وثر اسمها من الحسين بن سلامة . وكان الحواري دأ ، وقد مره ناحية المشرق
الطائف . والثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة ، ومن مكة إلى هناك
ثلاث عشرة مرصدا والطائف ناحية على رأس حبل . وكان الحواري دأ في شهر حراد (١١٠٠ -
١١٠٠) حتى لرم الخوس في الشمس ، وبها أكثر المطامير مكة في هذا وقت وقصة
الطائف هذه مدينة صغيرة بها حصن محكم وسور وجمع صمير ، وبها ماء حار
وأشجار رمان وثين كثيرة وبحوارها من عند الله بن عبد الله رضي الله عنه ^(١) وقد بقي
حدها بعد ذلك مسجداً كبيراً يقع القبر في روضة ، على يمين الحرات والدير ، وهي
الراس هناك بيوتاً يسكنونها .

سرا من الطائف وأحدنا حله لا وأرضي صجرته ، وكذا نجد حبل سرا قلاعا محصنة
وفرى . وقد أروى وسط الصحور قمة حرمه ، قيل إهمها كانت بنت ليلي ، وقصتهم في

(١) بولي بها سنة ١١٠٠ وعنه حجره (٦٨٧) في العام الحادي والستين من عمره

هذا مجيئه ومن هناك بالعمدة تسمى مطر ، ومنها وبين لطائف اثنا عشر فرسخا ثم بالعمدة ناحية تسمى اثريا بها بحيل كثير ، وورع أرضها تربة الآبار والسواقي قانوا وليس هذه لخدمة حاكم وسطا ، بل على كل جهة رتب أو سيدا مستقلا ، ويعيش الناس على السرقة والقتل وهم في حرب دائم بعضهم مع بعض^(١) . ومن الطائف إلى هناك خمسة وعشرون فرسخا . وبعد ذلك مررنا بقاعة تسمى خرع ، وعلى مسافة نصف فرسخ منها أربع دلاع ، ردت عند الكره وتسمى حصن سي^(٢) ، وهناك قبيل من محبيل ، وست امرئ الذي تنحنا حمله في خرع هذه . وبعد ستة فرسوخة عشرة يوم إدام يكن بعد حدير بهذا الطريق ولكل يوم من عرب هذا المكان أرض محددة تسمى بها ماشيتها ، ولا تقطع حتى لا يذهبوا ، وهم يذكرون كل من يدخل بغير حدير ولحم دونه ثم معه فيلزم يستحب حدير من كل جماعة حتى يتسبب مرور من أرضهم ، وهو وقاية المسافر ، وسموه نحا صرشد الطريق (فلاور) . وقد اتفق أن جاء إلى الخرع رئيس لأعرب الذين كانوا في صرمد وهم ذو سود ، واسمه أبو عامر عاس بن السير ، فأتهمناه حدير ، وذهب معه وقاد دونه ، فطعموا أنهم لهم أحياء ، إذ أن كل أحدي دونه يسمى صيدا ، فلبسوا ريشهم معه فنهط في يديهم ، وبولادك لأهـ كونا . وفي لحظة مثل معهم رميا ، إذ لم يكن بعد حدير مجيئا ثم أخذ من هناك حديرين ،

(١) بقول الشاعر من ٢١٦ : ٩٠ من مخلوط في كسبه سمه ومارع سمه مصري ، في هذه الحين

٤٥ - ٤٦ : إن حال تدن من مخور يؤد ما ذهب إلى عامر حسرو وما ينص سكان لمرة الحوق بشرق من الطائف حيث يقول :

إن هذا كان يشاء على قري سكاك يكون مساوية في مساحة يسكن كلامها جمعة أو فسله من الأعرب . وهم لا يرضون أن يتم أحدي في أرضهم أو يذهب بها ، وفي كل قرية قلعة من حجر والطير . وكل مواضع حجرة بها يصنع فيها أمه كدوم يبيت . وقد أخذ منها أحداثه كل يوم . وهم يسكنون في رمة شوارع وسعة مشيدة حول قنصه . وحضر كل قرية شجها ، الذي يحدار من بين كدوم سمه ودكانه ، ولا يزرعه أحد سطره ولا يزرعه في رأي . وقد عرف عنه بلاد سلطانا . ولا يدفع سكان أي قرية ، فلا يظهرون عرب ما يشاء . وكل قرية في عدد دائم مع أخرى . وعمل كل منهم على الخرع ما يملك حاره ، فأقارب ردت مشعلون ما يزع ما تملك أقارب عمرو ، وورع هؤلاء الأعرب نفعهم وشعر ، وفي بلادهم حب وارباب والور . وعدد زعمائهم رئيس برقة وأميل ، وهم يرحمون منهم إلى قحطان أو غيره .

(٢) سمى بها شعير بني عير ، وهم من أشاء طبر ، يسكنون الجبال والوديان في حرة من بلاد نجد

ولحمه . راجع بقول ج ٢ من ٢٨٩ ، وشعر من ٢١٧

أحر كل مهما عشرة حميات ، مسيرات بين قوم آخرين وقد كان من هؤلاء العرب
شيوخ في السنين من عمرهم قور في ، هم لا يدوقوا شدة غير من لابل طوال حياتهم ،
إذ ليس في هذه الصجر ، غير عدم قسداً كله لحسن ، وكانوا يصبون في العلم هكذا ،
وطالت التحول من قوم في قوم ، وأحد في كل مكان خطراً وحوفاً ، لأن الله يشارك
وتعالى صلواتها .

وبعض مكاناً في وسط أرض منبوه اصحور . منى مرننا رأيت به حداً كل مهما
كأقبة^(١) ، لم أرضها في أي ولاية ، وهي من الاربعاء بحيث لا يصل إليها السهم ،
ومساء كمنصة الطائر . يصبه بحيث لا طهر عنها شق والتواء وقد سرنا من هناك ،
مكان رملاً في الطريق كل روضه فتوه وانكلوه ، وكانوا يخلطون بين الحمل حيث
وأحد الأعراب . وه أكن استطيع كل الصب أو ضرب من الجمل . وفي كل جهة في
الطريق شجر نه في حجر حبه اسلة ، مكنت أفع في كل حدث مهما وبعدد معانة
مشاق ومعة ع كثيرة بعد فتح في اثالث والعشرين من صفر (٤٤٣ ١٠٥١)

فنج

ومن مكة إليها ثوب ومعة فرسج . وفتح فتح هذه وسط البادية وهي ناحية كبيرة ،
ولكنها حربت نامة صاب وكان العرب ، حبر رماه ، فاصراً على صف فرسج في ميل
عرضاً . وفي هذه المدة ربع عشرة مئة لأصوص والمصددين وخلة وهي مقسمة بين
حربين بينهم حصومة وعداوة دائمة وقد قالوا نحن من أصحاب الرقيم الذين ذكروا في
القرآن الكريم وهذا ربع موت يستقي مهما امجول فما رزقهم في أرض
عالية يرفع إليها معظم ماء من الآبار وهم يستخدمون في رزقهم الجمل لا الثيران وه
أرض هناك ورزقهم قسمة وأحر رحل في اليوم عشرة سيرات^(٢) من علة ، يحبرها
زرعة ولا ياكلون إلا قبل من صلاة مغرب حتى صلاة المغرب الثانية ، كما في رمضان
ويأكلون التمر أثناء النهار وقد رأيت هناك غراً طيب جداً أحسن من في مصر وغيرها .
والسكان هناك فقراء جداً ، ومع قدامهم في كل يوم في حرب وعداء وسفك دماء

(١) تسمى هذه الجبال بجبل الطويق ، شيفر ٢١٩ .

(٢) برن السير خمسة عشر مثقالاً ، شعر من ٢٧

وهناك تمر يسمونه ميمون ، ثمر واحدة معه عشرة دراهم ولا يزيد وزن الدوى به عن
 دابق ونصف ويقال أنه لا يعدو مئتي عشرين سنة ومعاملتهم بالذهب المشهورى
 وقد لثت بعج هذه أربعة أشهر فى حالة ليس أصعب منها لم يكن مهي من شئون الدنيا
 سوى سنتين من الكتب ، والدس حياض وعمارة وجهلاء ، ويأثمون حمل الترس والسيف
 ذهبوا للصلاة ، ولا شئون الكتب وكان هناك مسجد حرم فيه ، وكان مع قليل
 من اللويزين الفرمزى والارورد ، فكثرت على حائط المسجد بنت شعر ووصفت فى وسطه
 ورق الشجر ، مرؤه وتعجبوا وجمع أهل القنعة كلها ليتفردوا عليه وفادوا إلى إذا تنفس
 بحراب هذا المسجد تعطيك مائة من تمرا ، ومائة من تمرا عندكم شئ كثير ، فقد أنى ،
 وأنا هناك ، حش من العرب وطب منها خمسمائة من تمر فلم يقبلوا وحاروا ، وقتل من
 أهل القنعة عشرة رجال ، ودمت لهم بحمد ولم يذهبوا عشرة من تمرا وقد فشت الحراب
 كما تفقوا مهي ، وكان لما فى المائة من من التمرعون كبير إذا لم يكن ميسور ، أن يحد عداء ،
 وم يكن لديه من فى الحياة وم يكن يستطيع أن يقصروا من هذه الدابة ، إذا كان
 بمعنى للخروج منها ، عن أى طريق ، حتى يلقى من البحر من البحر ، كلها بحروف
 وم لك وما أرى الأشم لأربعة لتي تفتي مئتي خمسة أمم من التمرح فى نى مكان .
 وحيرا أنت فاقه من اسمه لأحد الأدم وحله إلى أحسا ، فيه منحصر من البين إلى فليج
 حيث ساع للتحر قال فى أعزى أنا حدث إلى البصرة ولم يكن مهي شئ . فط لأعطيه
 نحر ، والمسدفة مئتي مرسج ونحرة طول ديمر ، مع الجمال العظيم هناك بديرس أو
 ثلاثة وسكنى رحت مستنة إذا لم يكن مهي نقود ، فقل الأعزى أنجلك إلى
 البصرة على أن أحرز ثلاثين ديرا ، ففدت مصطر ، وما كن قد رأيت البصرة
 وط موصع هؤلاء الأعزب كتنى على حى أركبو عليه نحر ، وميرت أنا راحلا
 وبعدها فى أنحاء مطمع باب المعش (الذب الأكبر) كان الطريق مستويا لا جمال فيه
 ولا مرتفعات ، وكان من المطم متجمعا حيث كانت الأرض أشد صلالة ومعت ايل
 ونام ، ولم يبد فى أى جهة أثر الطريق إلا أنهم كانوا يسيرون بالبريرة (السمع) ، ومن
 العجيب أنهم كانوا ينامون تحت نمر مع هذه وجود أى علامة

الجماعة

والاحتصار بعد الجماعة بعد مسيرة أربعة أيام بلياليها وبالجماعة حصن كبير قديم ،
وللمدينة والسوق ، حيث صناع من كل نوع ، يقعان خارج الحصن وفي مسجد جميل
وأمرأته علويون منذ القدم ^(١) ولما فرغ أحد هذه الولايات منهم إذ من بحوارهم سلطان
وملك فاهري ، وهؤلاء العلويون ذوو شوكة ، فذهبهم ثلاثمائة فارس ومدهمهم
الزبدية ^(٢) ، وهم قومون في الإقامة محمد وعلى خير لشروحي على خير العمل وقيل
إن سكان هذه المدينة ثمانية (حاصرون الأشراف) ، بالمدينة مائة حربية في القنات
وفيها بحون وقيل به حين يكثرون إلى سبع آلاف من مدهمهم ومن الجماعة إلى طس
زبون فرسج ولا تفسر لذهب إياها ، لا في فصل الشتاء حين تتجمع مياه المطر
فيشرب الناس منها ، ولا يكون ذلك في الصيف .

وصف طسا (الأجاء أو الحسا) :

والحس مدينة في الصحراء ، والبلد ، عن أي طريق ، ينمى احتياط محراء واسعة
والهجرة قرب الدلاء الإسلامية التي بها - طعة إلى طسا - وسبب حصون ومائة
فرسخ . ولم يقصد سلطان من البصرة طسا أبداً
وطسا مدينة وسود نساء وبها قلعة ، وبحيها أربعة أسوار قوية متعاضدة
من اللبن المحكم البناء من كل جانب بها ما يقرب من مائة وخمسة وأربعون ماء
عظيمة ، تكفي كل ما لإدارة خمس سواق ، وبسببها كل هذا الماء ، فلا يخرج
منها . ووسط القلعة مدينة حامية بها كل وسائل الحياة التي في مدن الكبيرة وفيها
أكثر من عشرين ألف محارب وقيل أن سلطانهم كان شريفاً وقد ردهم عن الإسلام ،
وقال إني أعمدكم من الصلاة والصوم ، دعاهم إلى أن مرجعهم لا يكون إلا به واسمه
أوسعيد وحين يسألون عن مدهمهم يقولون إنا أوسعيدون ، وهم لا يعرفون
ولا يصومون ، ولا تكلمهم يعرفون محمد مصطفى صلى الله عليه وسلم ورسالة وقد قال لهم
أوسعيد إني راجع إليكم ، حتى بعد امددة وقمره داخل المدينة ، وقد سوا هذه قبرا

(١) من عائلة طساف ، ورأسهم هو إمام على عبادي من بني الحسن بن علي بن أبي طالب ،

شيفر ٢٢٤ (٢) لزمه أسعد زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب .

حيلا ، وقد أوصى نساء قائلا « برعى ملك و تحافظ عليه ستة من ثنائى يحكمون الناس بالعدل والقسطاس ولا يختصمون فيما بينهم حتى أعوده . وهؤلاء الحكام الآن قصر مميف ، هو دار ملكهم ^(١) . وبه تحت يجلسون هم الستة عليه ويصدرون أوامرهم بالاتفاق ، وكذلك يحكمون وهم ستة و دراهم . ويحس الملوك على تحت و دراهم على تحت آخر ، ويتداولون فى كل أسبوع . وكان هم فى ذلك اربع ثلاثون ألف عمدة ربحى وحشى ، يشتغلون بالزراعة وبلاحة الناس . وهم لا أحدون عشرا من الرعية ، وإذا افتقر إسان أو استدان يتعهدونه حتى يتسبب عمله ، ويد كل أحدهم دس على آخر لا يطالده بأكثر من رأس المال الذى له . وكل عرب برز هذه المدينة وله صدقة ، يعطى ما يكفيه من المال حتى يشتري ما يلزم صدقته من سب و آلات ورد (بنى الحكام) ما أخذ حين يشاء ، وإذا تعجب من وطاحون أحد من هذه السب كان لديه القدرة على الإصلاح . أصروا جماعة من عمدهم بأن يذهبوا إليه و صاجوا إليه أو الطحون ولا يطدون من المالك شيئا . وفى الحبس مطاحن مملوكة للسلطان ، طحن لحبوب لارعية محرومة ، ويذهب بها السلطان بصفات إصلاحه . وأحور الطحانيين . وهؤلاء السلاطين اسمه سمون السادات ، ويسمى ورراؤهم اشتره . ومن فى مدمة الحرام مسجد حمدة ، ولا تقه بها صلاة أو حطمة . إلا أن رجلا فارسى اسمه على بن أحمد بنى مسجدا ، وهو مسلم حاج على كان تعهد الحجاج الذين يسمون لحس . والبيع والشراء والعطاء ، والأحد يتم هناك بسلطة رصاص فى رمايل يرن كل منها ستة آلاف درهم ، فيدفع الثمن عددا من الرمايل ، وهذه العمدة لا تمرى فى الخارج . وبمسجون هذه قوط حمية ويصدرونها للمصرة وغيرها . وإذا صلب أحد به لا يمنع ، ولكنهم أنفسهم لا يصلون . ويحب السلاطين من يخدمهم من الرعية رقة وتواضع ولا يشربون مطلقا . وعلى باب دار أى سعيد حصن بها تعبئة ، عليه طوق وحام ، يقف بالموبة أيا لا وسهر ، يعمون بدفاتل ناس سعيد يركبه حين يرجع إلى الدنيا . ويقال إنه قبل لآسائه . « حين أعود ولا تعرفونى . إصر برا رقتى سيبى ، إاد كمت أنا حيث فى الحبس » وقد وصفت هذه الدلالة حتى لا يدعى أحد أنه أبو سعيد

(١) يعرف هذا القصر بدر المعجزة ، أنظر ص ٤٠ من De Goeje, Histoire des Qarmathes .
 du Bahrein . وراجع كشف أسرار الحسن محمد بن مافى ص ٢٢ وما بعدها (ص ١٩٣٩)

وقد ذهب أحد هؤلاء السلاطين بحيش إلى مكة ، أثناء حلفاء بغداد ، فاستولى عليها ، وقتل من كان طوف بالكعبة ، وأبرع الحجر الأسود من مكة ، ونقله إلى خسا . وقد رغبوا أن هذا الحجر معاطيس يحدث الدس إليه من أطراف له ، وقد يقولون أن شرف محمد لمصطفى صلى الله عليه وسلم وحلاله هما اللذان يجذبان الدس ، فقد لبث الحجر في خسا سبعين عديدة ولم يذهب بها أحد . وأخيراً أشتري منهم الحجر الأسود وأعيد إلى مكانه (١) .

وفي الحسد سبع لحوم الحية مات كلها ، من بطن وكلات وحبر وهر وحرف وغيره ، وتوضع رأس الحيوان وحلده قرب طه ليعرف المشتري ماذا يشتري وهم يسمون الكلات هناك كما نصف الحراف ، حتى لا تستطيع الحركة من سمها ، ثم يدكحونها ويبيعون لحمها .

والبحر على مسيرة سبعة فراسخ من الحسا إلى ناحية الشرق ، وقد احده المصير واحد البحر ، وهي حرة طوله خمسة عشر فرسخاً ، والبحرين مدسة كبيرة أحسا ، بها محل كثير ويستخرجون من هذا البحر اللؤلؤ ، وسلاطين الحسا نصف ما يستخرجونه الموصون منه . وإداسر المصير جنوب الحسا ملح عمان ، وهي في بلاد العرب وثلاثة حواش منها صحراء لا يمكن اجتيازها . وولاية عمان ثمان فرسخاً في مثلها ، وهي حارة البحر ، وأكثرها الجوز الهندى المسمى بالرحيل . وإداسر البحر المسمى من عمان نحو الشرق ، يبلغ شاطئه كيش ومكران ، وإداسر حمويا يبيع عدن . وقد سار في الخاب الآخر يبلغ فارس .

وفي الحسا بحر كثير حتى أنهم يسمون به لمواشى ، ويأتى وقت يبع فيه أكثر من ألف من بدمر واحد . وحين يسير منه فر من الحسا إلى الشمال سبعة فراسخ يبلغ حافة القطيف وهي مدسة كبيرة بها بحر كثير . وقد ذهب أمير عمرى إلى أبواب الحسا وراصد هناك سمة واستولى على سور من أسوارها لأرامعة وشن عليها عارات كثيرة وألحمه لم يخل من أهلها شيئاً ، وقد سألى حين رأى عم نبيه به المحوم ، قال أريد أن استولى

(١) انظر تعليقات من ٨١ ، ٨٢ من هذا الكتاب ورجع سياست فانه من ١٩٨

على الحساء هل يستطيع أم لا بين أهل قوم لادن هم . فحسته في فيه الخيرة
وعندى أن كل البدو شهبون أهل حب ، فلا دين هم ، ومهم أدس لم يحس الماء
أيديهم مدة مسقة . أقول هذا عن صيرة ، لا شيء فيه من الأراحييف ، فقد عشت في
وسطهم تسعة شهور دومة ، واحدة لا تعرفها . ومعنى أن يستطيع أن يشرب الماء الذي
كانوا يقدمونه إلى كاهل طلمت ماء لأشرب ، حين رفضه وأطلب . يقولون اطلنه حين
تراه ، ولكن عند من رماه . وهم لم يرو الخدات أو ماء الخاري في حينها

وصف فارس

البصرة :

والآن أعود إلى حكايتي :

حينما عادنا إلى الحيرة^(١) إلى البصرة كما نحمد الله ، في بعض الحبوب ولا نجد في أخرى .
حتى بعد البصرة في العشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين و (٢٨ ديسمبر ١٩٥١) .
للبحيرة سور عظيم محيط بها ، من بعد الحيرة أطراف على النهر . وهذا النهر هو شط العرب ،
ويتدفق دجلة والفرات عند حدود مدينة البصرة ، ويتدفق بها أي فضاء الخويرة يسمى النهر
حينئذ شط العرب . وتفرع من شط العرب هذا فدانان كبيرتان بين مساهمة مساحة مرسح
وقد شق صوب القبة مسافة أربعة مرسح ، ثم يتفان وتكونان فضاء واحدة تسير مسافة
مرسح واحد ناحية الجنوب . ومن ههنا بين الفدانين شق تزرع كثيرة ، مدت في كل
الأطراف ، وعمرت أشجار المصبل والحرائق على شواطئها . والقناة العذبة ، وهي الشمالية
الشرقية ، تسمى سهر معقل ، والثانية ، وهي العربية الجنوبية ، تسمى سهر الألة . ومهما
تشكون حرارة كبيرة مستطيلة . والبصرة على أنصهر صانع من هذا المستطيل . والجنوب
المرئي للبحيرة صحراء ليس بها عمار ولا ماء ولا شجر مطلقا . وكان معظم البصرة حرانا
ومن هناك الجهات البصرة متعددة جدا ، من واحدة لأخرى نصف مرسح من آخر
ولكن ناس وسورها محكمين ومويين ، وبها خلق كثير ودخل مدنها كثير كان أميرها
في ذلك الوقت ، ابن أبي كاليحار الذي كان ملك فارس ، وكان وزيره رجلا فارسيا

(١) يقول النص البصرة ومحتها لما كان يدور من سياق الكلام .

اسمه أبو منصور شاه مردان^(١) ويذهب اسوق في البصرة في ثلاث حوث كل يوم في الصباح يحضر التماس في سوق حراقة ، وفي الظهر في سوق غيب ، وفي المغرب في سوق القديحين والعمل في السوق هكذا كل من معه مال يعطيه للصراف وأحد منه صكاً ثم يشتري كل ما يلزمه ، ويحول الثمن على الصراف فلا يستحده ، يشتري شئاً غير صك الصراف طالما يقيم بالمدينة

حين بلغت البصرة كنت من العري والعدة كأنه محبين ، وكنت قد انشأ ثلاثة شعور لم يخلق شعر رأسي ، فرددت أن ذهب إلى خدمه . لمس الذهب ، فقد كان الملوحة د ، ولم يكن عليه بالاس كمت ، أما ونحى ، كلاً ما ينس فوعة ناليه ، وعلى ظهره حرفة من الصوف متدلية من رأسه ، حتى مس عصى من الذي يسمح له . لأن يدحون خدمه فسمعت المبتلين اللتين كانت بهما كتمى ووضعتهما من درهم من ثمنه في ورقة لأعظم ، لأعظمي . عسى أن يسمح له وقت أطول في الخدمة من عبيد من كدر به خدمته هذه الدائمة ، فطرا ليد شذرا وطنه ، محبين والسرور فلا يذهبوا لأن يخرج الدس من الخدمة ولم يأتوا بالبحول ، فخرجوا في حوض ومشد من عبيد وكان يذهب خدمه أطول يسمون خدماً محبين ، فخرجوا في أثره ، ورشقوا بالطحارة وصحوا بالملحمة إلى رتبة وقد تمسكوا المصعب من أمر الدنيا . وكان الأعز في طباط من الثلاثين د ، معاً . ولم يكن يعرف وسيلة للسداد وكان بالبصرة وزير ملاك الأهواز اسمه أبو الفتح علي بن محمد ، وهو رجل أخلاق وفصل يجيد معرفة الشعر والأدب وكان كرم وقد جاء البصرة مع ثمنه وحاشية وأقام بها ، ولم يكن لديه ما يشغله ، وكنت عرفت رجلاً فارساً فاصلاً من أصدقاء الوزير ومرددين عنده كل وقت ، وكان هذا الفارسي فني ، لا وسمة عنده إلا غنما ، ففص على وزيره فصد لها سمعها أرسل إلى رجلا اسمه حصان أن يركب وحضر عندي كما أنت فحلبت من سوء حاله وعزني ولم أر الذهب مدسماً فكشفت رقعة معتدراً ودفنت بها إني سأكون في خدمته

(١) أبو نصر معروف أبو كايخروون الإمام سنة ٤٤٠ - ١٠٤٨ ، وعبد الملك ابن حم . وقد عربه طبرل سنة ٤٤٧ - ١٠٥٥ .
ووزيره منصور بن شاه مردان هو الذي أنشأ داراً للكتابة في البصرة كان بها فنانين يكتبون وأعمالها ، وقد ذهب وأحرقها أهرياب حيا في هجومهم على البصرة سنة ٣٤٨ - ١٠٩٠ . في الأخير ج ١٠ ص ٩٢ طاعة مصر .

(بعد وصول ورقي إليه) وكان قصدي من السكينة شنين . أن يعرف فقري وعلمي حين طالع على كنهني وأن مدر أهليتي ، وذلك حتى لا أخلص من رديته . وقد رُسِنَ إلى في الحان ثلاثين ذرا اشراء كسوة ، فاشترت حبتين خميتين ، وفي اليوم الثالث ذهبت لحاس الورع وأتته رجلاً كاملاً ، ذنب ، وصلاً ، حنين خلعه ، متوجهم ، دية ، حلو الحديث . وفي أربعة أشهر أكثرهم شاب مصيغ ذنب عاقل ، اسمه رئيس أبو عبد الله أحمد ابن علي بن أحمد . وكان شاعراً وكاتباً ، فيه دنوة الشباب ورجاحة العقل ومظاهر التقوى ، وقد أخذته أوربر عنده من أول شعبان إلى شعب ربهـر ثم نُصِرَ بهـهـه الأعرابي الذي استأجر ما حبه ، الثلاثين ذرا التي له على ، وسكن في مؤونة هـه الدين ، اللهم ركت ودهيت مزيج صيق لمديسين من عميدك من هم فقر من نحو خلق وأهله . ولما أُرِدَ السهر ، رُخِّصَ عن طرق الدجر ، بعد أن نال عنده معمه وأصله . فلهـه فارس في كرامة وهـه ، بركة هـه رجل هـه ، حتى لله عمر وحسن عن الرجال الأحرار .

وفي البصرة ثلاثة عشر مشهداً باسم أمير المؤمنين مؤد من علي بن محمد صلوات الله عليه ، مع لأحد عشر مشهداً في مارب ، وذلك أن أمير المؤمنين عليه صلى الله عليه وسلم جاء إلى البصرة في ربيع الأول سنة خمس والثلاثين (٦٥٥ هـ) ، فوجد في عليه اله لالة والسلام ، وكانت عائشة جو الله عنها قد أتت بحجته . وقد راجح أمير المؤمنين عليه السلام إلى بيت مسعود الهشلي ، وكان هذا مشهداً بتمه ، وقد قام به أمير المؤمنين الذين وسعهم يوماً ، ثم رجع إلى السكوة^(١) . وبعد مسجد المدح مشهد آخر سمى مشهد باب اطيـب ورأيت في مسجد البصرة عموداً من خشب طوله ثلاثون ذراعاً وسلكه خمسة أشبر وأرسمه أضبع ، وكان أحد طرفيه يمتد من الطرف الآخر ، يبل فيه من خشاب بلاد الهند ، يقول عليه أمير المؤمنين علي عليه السلام وأحضره للبصرة والأحد عشر مشهداً لأخرى ، كل منها موصوع ، وقد رزقته كله

بعد أن أسره . اربعين مائة ، ودهـه يوماً إلى ذلك الحرم الذي لم يسمح

(١) وقد أنجب على مها ولدته عبيدة وأما ذكر المدح فتلايع أحمد حسن .

إن الد والجزر متعلقان بالقمر ، والله تعالى أعلم .

والأمة ، التي تقع على الهر المسمى ٣ ، مدعة عامرة ، وود ريت قصورها وأسواقها ومساحدها ورطم ، وهي من الخال بحيث لا يمكن حدها أو وصفها . ومدينة الأصلية تقع على الجانب الشمالي للهر ، وعلى حاسه الجنوبي يوجد من الشوارع والمساكن حد والأرطاة والأسواق والأبنية الكبيرة مالا يحصى أحسن منه في العالم ، وهذا الجانب الجنوبي يسمى شق عثمان . والشط الكبير ، الذي هو دحبه العرب محتملين ، ويسمى شط العرب ، يقع شرقي الأمة ، وللمدينة في الجنوب . وحقق ٣٠ الأبنية ومقفل عبد المصمر . وقد ذكرت ذلك من قبل .

وصف أحياء البصرة :

والبصرة عشرون ناحية ، في كل منها كثير من القرى والمزارع وهي : حاش ، شرية ، اللاس ، عمر ميسان ، لقيم ، مهر حرب ، شط العرب ، سعد ، سام ، الجمهرية ، المش ، الصمد ، بحوية ، الخيرة العظمى ، صروب ، الشرب ، حريرة العاش ، الخيضة ، الخويزة ، المنعدرات .

وقال به كل من المتعذر في وقت ما أن عرسية من مهر الأمة ، اعلم عرق مائه ، فأمرت امرأة من أثرياء البصرة بتهجير زعمائه صراك ولأثر كاه دوى الت وأعرقتها هناك بعد إحكام سداده ، فرفع الفاع وبسبر عمور السفن ، وفي الجلة فقد عادوا البصرة في منتصف شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (١٠٥٢) ، فركبوا أرورق ومربا في مهر الأمة ، وركبوا حول زعماءه وأصبح في احتيازه حدائق وأكشكا ومبطل لا يقطع على شاطئيه . وبتفرع من هذا المهر فرع كل منها في سعة مهر الله بعد شق عثمان وهي أعمد الأمة زعماء وقما ٣٠ وفي اسابع عشر من شوال (٢٢ فبراير) ركبت سمينة كبيرة تسمى وصى . وكان المسمى الكثيرون لواقفون على الجاسين يصيغون قائلين : سلمك الله تعالى يا وصى . وقد بعد عبادان مبر لركاب من السفينة .

تقع عبادان على شاطئ البحر ، وهي كالحريرة ، إذ أن الشط ينقسم هناك إلى قسمين

هناك على مذهب شقي . ويدعى المصري اسمه ^١ وسعيد المصري وهو رجل نصيح يدعى العلم بالهندسة والحساب ، وقد تبحرت معه وسأل كل من الآخر وأجاب ، كما سمعت منه في علمي الكلام والحساب وغيرهما .

عادت زحان في أول الحرم سنة أربع ورسعين وثمانمائة (٢ مايو ١٠٥٢) ، وقد اتجهت ناحية أصفهان عن طريق كوهستان ، فمضت في الطريق حملا به شق صديق يقول العامة إن بهرام كورشفة اسمه ويسمونه شمشير زرد . وفي هذا المكان ماء متدفقة تنحدر من عين على عظيم ، وذلك من مكان عال ، ويقول العامة إن هذا الماء يدوم بهجرة في الصيف وأما في الشتاء فيمتد ويتجمد .

ثم بعد ذلك وردت ، وفي زحان زحان فرسون مسجعة ، ولوردت هذه هي حدود فارس . ومن هناك تلقا خان لنجان وزيث اسم السلطان طغرل بيك . مكتوبا على رأسها وسها إلى أصفهان سنة فراسخ . وانشأ خان لنجان آمين عاذنين ، كل منهم مشغل بمهنة وشئون بته . وفي الثامن من صفر سنة ثمانية ورسعين وثمانمائة (١٠ يونيو ١٠٥٢) فاما من هذا الماء مدية أصفهان ومن البصرة إليها ثمانون ومائة فرسخ وهي مشيدة على أرض مسبوقة ، ماء عذب وهوائه عذب . وحينئذ حارب الأرض عشر أذرع حرج ماء عذب بارد . ودرية سور مسجعة حصين به بوابات ومقالات وعلى البوارج شرفات ، وفيها نهار حار به ونهية جميلة سرمدية ، وفي وسطها مسجد جمعة عظيم جدا . وقال إن طول سورها ثلاثة فراسخ وسفها كاه عاصرة من لدن من راسها حربة فقط ، وسها أسواق كثيرة ، وزيث منها سوق من أسواق الفراء كان بها مائة صراف . وكل سوق سور ودية محكمة ، وكذلك الأحياء والشوارع . وأرطفتها بطينة ، وفي شارع اسمه كوطران (شارع الطران) حصون رباط جميلة ، في كل منها بحد ومستأخرون كثيرون والقادة التي سميت بها في الطريق كانت تحمل ثلاثة وأربع حروب من البضائع . ولما دخل أصفهان لم يتجرع عن دحوب أحد ، إلا صديق لما كان السكك وتعتبر الإقامة أوامون بها . ولما استولى السلطان طاهر بيك أو طالب محمد من مكنائيل من سلجوق رحمة الله عليه على هذه المدينة وقع عليه شدة يساوريا ، كان كاه محمد حسن الحظ ،

هذان حسن اللقاء وهذه خواجته العبيد^(١١) كان صاحب حصن ، حلوا خدش ،
 كرىا . وكان السلطان قد أمر أن لا يقاتل له من شيء مدة ثلاث سنين ، يسر
 على ذلك ، وأعاد له حريته وأعطاهم وكان هذا الرجل من كتب لشورى وكان
 "أصهون" ، من بحينه ، محمد عظيم ، وكان حينئذ هو هذا كان الشهير قد جمع وكان
 لمن والوصف من حبر الفصح يدوى درهم ، لا ، وكذلك كان ثلاثة الأمان من
 الشعير وفان له من هذا شئ واحد مهم . ثم مع درهم فون من ثمانية أمان من
 الشعر . ثم رقى كل واحد أى تكلمه أو سية . مدة ثمان ولا أكنة سككاه وعمراه
 من أصهون . وكان به إذا حرب مع معج والشعير أو غيره من الحبوب مدة عشر من
 سنة لا يدرى . وكان هو لها كان أحسن قس . ثم ، وإياه أمير عند
 إيشائه ، بحيث تفسد بعض الأشياء . أما الريف فقد ظل هو به كما كان . وقد فنت
 بأصهون عشرين يوما بسبب تأخر قيام القافلة . وفى الثامن ، العشرين من صفر سنة أربع
 وأربعين وأربعين (٣٠ يونيو ١٥٥٢) تلقى قرية تسمى "دور" ، من هناك . مدة
 ما بين عن طريق الصحراء وجب مسكيات . ومن أصهون إلى هناك ثلاثون فرسخا . وقد
 سربا من بين مسافة ثمانية وأربعين فرسخا . ثم ، من ناحية بيانان
 أى عشر أو ثمانية فرسخة ، وهى جهة جوهج . ثم بعد ذلك كانت بامدة ثمانية
 فرسوخا^(١٢) . حينئذ كان لأمة كبرى فى صوبهم ، ثم ، وهذا عام ، ثم
 من قبله ، وحينئذ فى قرية دت تسمى بيدة . وقد صمد هذا إلى كى الولاية وحين
 طرأها آفة وإذا قطعه أنقص الطابق . من إمام الأمير كبرى . حتى حمله منه صون
 هايم وسنزدون مهم . من وقتلوهم . وقد أصبح لطارق آفة ، واستراح من فصل
 هذا الأمير أعظم ، اللهم بركات وفضائل جعفر ونصره عن السلاطين العاديين ، وأرحم

(١١) من حكام أصهون بعد العبيد وسيد القروى هو سورى بن العبر . وقد ذكره
 فى تاريخ البيهقى ص ٥١١ طبعة الهند وفى راجت الصدور القراوى ص ٩٤ .

(١٢) أصهون كرمج ثم غرب . ثم يوم يسكنون حال كرمج ويسكنون الكرمج أبج . وقد كرون
 فالأ مع سوح . وقد كرمج وسوح . وقد أشار عام الملك فى كتابه . من حيث بامدة الفصل . ثم
 من ٦٠ وقد ذكره فى السكوك والى سوح . ثم كرمج . وكفى . ثم السكوك محمود المروى
 على قتلهم .

لثوبين مهم . وقد ثبت ، في هذا الطريق الصحراوي ، بين كل مرسحين في الموضع
غير الملحقة قبلاً مسيرة وجراحت يتجمع فيها ماء ، وقد شيدت القباب حتى لا يصل
الماء من الطريق ، وبكى زوارهم ، مات في الحار والبرد . وقد رأينا في الطريق الرمل
متحير ، وكل من يتحول عن الدلائل (التي وصفت في الطريق للإرشاد) ، فإنه
لا يستطيع الخروج من وسط هذا الزن وسلك . وبدأه حول سمة فرسخ أرض مربعة
متحركة يمتد في من ، يحرف بهم عن الطريق المحدود ومن هناك ذهب عن طريق
باطر بيده المسمى : باط الرامي ، وهو يحتوي على خمس دوائر ، ولا حد الراطو ،
الذي به لما استطاع أحد اختصار هذه الصحراء ثم دخل ناحية طمس ، في مرة تسمى
رسداد وفي التاسع من ربيع الأول سنة أربع ، أمين وزميلة (٩ يوليو ١٠٥٢) ، انصبا
طمس . ويقال إن بهم وبين أصحون عشرة وعشرة فرسخ . وطمس مدينة مربعة ولولها
أشبه القرية ، ماؤها من ورراعتها أول ، والمدن والنساتين ومع يسود على
مسيرة بين فرسخ منها ، ثم لا . وحصل على مسيرة أربعين فرسخ جنوباً في
طريق الصحراء ، وباحية لشرق جبل صعب ، في . وكان أمراً في ذلك الوقت
كيدكي بن محمد الذي استولى على . والدس هذه في سلام ومن عظيمين ،
حتى أنهم لا يلقون بيوتهم أبداً ، ويتناولون اللحم في الطريق ، مع أن المدينة غير
مسورة . ولا تحرق مسرة على الكلام مع شخص أحبب عي ، وهذا ما قتل الإنسان .
وكذلك لا مسرة ولا قتل ، بعد من الأمر وعنده (١)

وعند رات الأمن والعدل ، إنما أتت من بلاد العرب والمغرب في ربيع مواسم :
الأول والثلاث أيام اشكر حان ، وأثنى في لدير ثم أمير لأمر . حسن بن إبراهيم ،
والثلاث عصر آدم لمستمر بالله أمير المؤمنين ، وبيع طمس أيام الأمير أبي الحسن
كيدكي بن محمد ، لم يسمع على كثرة من سمرقند ، في هذه السهول من الأمن ولم أراه .
وقد سبعة بالأمير حتى لله عنه ، سبعة عشر يوماً طمس ، ونصاه ، ونصاه بصلات
وقت الرحيل ، معتدراً عن صحابه ، ورأس معاً أحد فرسه حتى روي التي تقع على
مسيرة اثنين وسبعين فرسخاً .

(١) في هذه المدينة ، من حسن . وحسن كيدكي له أميرها كيدكي بن محمد . نظر كتاب
في حدود لعام ٤ ، مسودات مسوركي من ٣٢٦ (مجموعة حب ١١) ، والمجموع ٦ من ٢٨ مصر .

ومن رأى عشر فرسج من فوم من طمس له قصة تسمى اربعة ، ثم مية حورية
وررع ومن بين وأشجار وحسن ومسجد جمعة ودي وحر رخ كثيرة . وفي التاسع من
مع الآخر (٨ أغسطس) عاد بنا رفة وفي الثاني عشر من هذا الشهر بعد ثوب ،
وسهم عشرون وسجك وبن مدينة كبيرة ، ويمكن معهم كل حربا حين رتب ،
وهي على حافة واديه دة على القصور ، وفي حاسم شرفي من بين كثيرة ، ومن
حصن محكم وفيه ربة كل ، وبعينه مصعب للمسجد وفي مدينة كثيرة من شجر
الاستق في بين المعال وعتقد كان مديح وطهر رمتن ر المستق لا مات ولا مو
إلا على الجمال

ومن بين ما حكى في رحل لدى عنه لأمير كيبكي ، فقال أنه
ذهب ذات مرة من بين كد ، فخرج عند للموص وبنوا ، وفي بعض
من الحوف مدينة في النوى ثوب لأرض ، وكان حارس هؤلاء ونداهوق في
واستأجر خلايا من ماء ونحوه ولهم وبنوا على مكانه ليدور
الطير وفي رحار كد وبنوا من مدينة مديح حتى مديح وبنوا
الملك لاطيل وبنوا مدينة ، وبنوا من بين حاسم مدينة مديح وبنوا
حارس تحت لأرض ، وبنوا مدينة مديح وبنوا مدينة مديح

وفي ثلث والعشرين من شهر (٢٣ أغسطس) بعد مدينة مديح وبنوا
ثلاثة عشر مدينة ، وبنوا مدينة مديح وبنوا مدينة مديح
حصينة حولها حندق ، وبنوا مسجد جمعة به مقصورة عليها عقد عظيم لم أر أكبر منه في
حرس ، وهو غير مدينة مع حريم مسجد وعلى جميع سور مدينة مديح ، وروزل على
مسيرة ثمانية عشر فرسج من حاسم الشرفي اشيلي فوس ومن مدينة مديح إلى هرة
ثلاثون فرسج وبنوا مدينة مديح مدينة مديح وبنوا مدينة مديح ، ومن كل علم ، من
طاب ذلك ومطوب ، فبأي أي شيء حاسم مدينة مديح لالتحيم ؟ فبأي
شيء ما كان دحس لأولئك ، فبأي مدينة مديح مديح مديح مديح مديح
السموات مديح مديح ؟ فبأي مدينة مديح مديح مديح مديح مديح مديح

وقد جاء أخى الخواجة أبو الفتح عند حلولى إلى دمشق بعد عن طوق الصخرة ،
وكان ذاهباً مع نورى إلى دير خراسان . فسمعت صراخاً من دمشق ، وندطرن
على رأس منطرة حوكيان إلى أن وصلنا . وكان همدى يوم السبت السادس والعشرين
من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وثمانمائة (٢٦ أكتوبر ١٠٥٢) . وقد انقبض ،
ومرحباً بالقاء . وشكرنا الله سبحانه وتعالى ، وذلك بعد أن فقدنا الأمن في القاء ، وندل
بمرحمة الله لكافة صلات حقى يفسد من الحياة . وفى هذا التاريخ منه نعلم بالبحر . فقلت
هذه الأبيات الثلاثة فى هذا المقام :

« يا بكنى من الدنيا وعنده طويين ، مشرها وحيرها لا بحالة منهيان »

« يا الملك تتحرك من أحضان ليل نهار ، وكلما راح منا واحد تلاء آخر » .

« يا روح وعدوى الحياة ، إلى ن يحين الروحنة انى لا عودة من » .

وسلمع لسانة انى قطع ه من منج إلى مصر ، ومن مصر إلى مكة ، ومن إلى فارس
عن طريق مصر . ثم إلى منج ، عدا الأطراف التى رزناها فى الطريق ، أنتمى وماتت
وعشرين فرسخاً

وقد وصلت بأمانة ما رأت فى حلتى . وإنما ما سمعته ، وكان عليه اعنة الضى ، فلا
يسببه الغراء إلى ولا يؤخذونى أو يلومونى عليه . وفى معنى الله سبحانه وتعالى وسأمرت
إلى المشرق ، منكم وصف ما أشاهده هناك . فى هذه الرحلة إن شاء الله تعالى وحده
العربى ، والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله وصحبه أجمعين .

كشاف

١ - أسماء الرجال والقبائل والقرى

أبو حنيفة (الإمام) : ع	(١)
أبو حبيبة السري : حدود ج ٤٠ ع ٥ ف نود ج	آدم عليه السلام : في ١٥ ، ٢٧ هـ
أبو سالم يحيى بن حصينة : ٥٥١ هـ	الآمر : ٥٥٣ هـ
أبو سعيد (أخو ناصر خسرو) ط ٤ ، ٤	الأميرية : ٥٥٣ هـ
أبو سعيد (اليهودي) : ٦٥ ، ٦٥ هـ	برمه عليه السلام ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٣٤ هـ
أبو سعيد البصري : ١٠٢ هـ	٣٤ هـ (سباط إبراهيم) ، ٣٥ (حليل)
أبو سعيد (دليس قرامطة الأحساء) :	لرجن ١ ، ٢٥ هـ (أبو الصمد) ، ٣٦ هـ
٩٣ ، ٩٣	٧٥ ، ٨٤ ، ٨٧ هـ
أبو سعيد محمد بن الظفر بن محتاج الجفاني : ٦٦ هـ	ن شرح ب
أبو سليمان جندري بيك : ١٠٦ ، ٢ ، ١	ابن أبي عقيل : ١٥ هـ
أبو مسهل محمد بن هبة الله : ٣٣ هـ	ابن رولاق : ٤٢ هـ
أبو سعيد خمر : ١٠٠ ، ١٠١ هـ	بن طولون : ٥٨٠ هـ
أبو صالح جستان إبراهيم (مروان الديلم) :	بن الطوير : ٦٣ هـ
١٠٤ ، ٥٥٠ هـ	ابن كلس : ص
أبو طالب كمران : ١٠١ هـ	أبو بكر بن أبي قحافة : ٢٣ هـ
أبو طاهر القرمطي : ٨٢ هـ	أبو بكر بن علي : ٩٧ هـ
أبو عبد الله أحمد بن علي بن أحمد : ٩٧ هـ	أبو بكر الممداني : ٣٦ هـ
أبو عبد الله محمد بن فليح : ٧١ ، ٧٤ هـ	أبو حازم القاضي : ٤٠ هـ
(ويضاف هذا الاسم إلى السطر ٢١ من ص ٧١)	أبو الحسن بن محمد أمير كجكي : ١٠٣ هـ
أبو عدل : ١٥ هـ	١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ هـ
أبو العلاء المري : ن ، ص ، ١١ هـ	أبو الحسن الدر : ٤٠ هـ
أبو علي كيجي : ١٠١ هـ	أبو الحسين النسي : ٤٠ هـ

أبو علي سند : ٣٠	إسحق عليه السلام : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧
أبو عامر بن عمر : ٩٨	أسد الدولة البوسعي : ٥٥
أبو الفتح عبد الحليم : ١٠٦ ، ١٠٧	الإسكندر : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥
أبو الفتح علي بن أحمد : ٩٦	إسماعيل بن عبد السلام : ٢٩
أبو الفتح خليفة بن علي الفيلسوف : ٥٠	أحمد بن ربيع : ٩٠
أبو طاهر طمدي : ٣٣	افتكين المعري (حاكم ممر الدولة) : ٥٧
أبو كاليبجار الديلمي : ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧	أحمد بن
١٠١ ، ١٠٢	الأفصل : ٥٣
أبو الطاهر أحمد الصفاري : ١٠١	الأفصية : ٥٣
أبو الطاهر سهرام : ١٠١	أب أرسلان : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢
أبو منصور فولاد ستون : ١٠١	الحايق سلطان محمد : ٣٣
أبو منصور محمد بن دوس : ١٠٥	أمير أميران (من ملوك الديلم) : ٤
أبو منصور وهسودان بن محمد : ٥٠ ، ٥١	أمير المؤمنين (المستنصر ، خليفة الفاطميين) : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦
١٠٨	الإمام : ٣٧
أبو نصر أحمد بن محمد الدولة : ١٠٧ ، ١٠٨	(ب)
٩٠ ، ٩١	الباقر بن علي : ١٢
أبو النصر (وزير أمير حراسان) : ١٠٦	الباقليون (فرقة الحشيش المصري) : ٥٢
أبو البراء الوراثي : ٤٠	الربيع بن
أبو هريرة : ١٨	الربيع بن
أبو محمد السعدي طمدي بن عيسى : ٣٣ ، ٣٤	الربيع (البهاء) : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤
أحمد بن علي (أمير حراسان) : ١٠٦	بدر الجمالي (أمير الحيوش) : ٥٣
أحمد البوسعي : ١٠٦	أحمد (فرقة الحشيش المصري) : ٥٣
أحمد خان : ٨٥	البحر بن : ٣٠ ، ٣١
الإحشيدية : ٤٧	البحر بن (لوسطة ، ممر الدولة) : ٨٥
الأرمي : ٣٤	٥٧
الأستاذون : ٥٣	ردويل (Baudouin) : ٣٤

بلال الحبشي : ٨٧

بنات النعمش (الدب الأكبر) : ٩١

بنو إسرائيل : ١٧ ، ٢٧ ، ٢٧ هـ

بنو سلال (بنو مسافر) : ٥٥ ، ٥٥ هـ

بنو سواد : ٨٩

بنو شيبه : ٨٦

بهرام گور : ١٠٢

بوصى (إمام سفينة) : ٩٩

بيت ليل : ٨٨

البرسيون : ٧

البرهاني : ١٠١

(ث)

تاج المعالي بن أبي الفتح : ٦٨ هـ ،

٧٤ ، ٧٤ هـ

تبريز : ٥٣ هـ

تيم الداري : ٣٣ هـ

انوار : ٢٧ هـ ،

بوران شاه : ٥٧٠ هـ

(ث)

الثريا : ١٨

(ح)

حارث بن قتي : ٨٤ هـ

حارث : ٨٤ هـ

حسنيان : ٩ هـ

جعفر ح

جعفر بن فلاح : ٤٦ هـ

جمري بيك : ١٠٦ ، ٢٠١ ، ١٠٦ هـ

الجهنيون : ٦ هـ

جمال الدين بن الجاور : ٨٩ هـ

جودر (خادم المهدي) : ٥٧ هـ

جوهر : ٤٢ هـ ، ٤٦ هـ ، ٤٧ هـ ، ٤٨ هـ ،

٥٥ هـ

الحبوشية : ٥٣ هـ

(ح)

الحافظ : ٥٣ هـ

الحافظة : ٥٣٠ هـ

الحاكم بأمر الله : ب ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ هـ ،

٤٩ ، ٥٠ هـ ، ٥١ هـ ، ٥٧ هـ ، ٥٨ هـ

الحسن الصباح : ن

الحسن بن أحمد القرمطي (الأعصم) : ٤٦ هـ

حسين بن علي : ٣٧٠ هـ ، ٤٦ هـ ، ٥٤ هـ ، ٥٧ هـ ،

٦٨ ، ٩٧ هـ

حسين بن علي المروزي : ب

حزة بن عبد المطلب : ٢٧ ، ٦٦ هـ

الحضل : ١٨٠ ، ٥١ هـ

حيدر : ٧٨ هـ

الحسنية : ر

الحتمية : ر

حجاء : في

(خ)

خاقان تركستان : ٥٣

خمسرودهلي : ٥٣

خشفندي : ٨٥

خدي مدد (بن العباس) : ج ، ص ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٤٧ ، ٤٠

الخديفة الفاطمي : ج ، د ، ع ، ص ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٤٧ ، ٤٠

الخوذة المميدة (بن لعل) : ١٠٣

١٠٣

الخوذة الوهمي : ٣ ، ٨٨

خيبر : ٨٨

(د)

داعي الدعوة : ج ، ف ، ص

داود عليه السلام : ٣٠ ، ٢٣

الدشنة (سباط إبراهيم) : ٣٥

الدعوة الفاطمية (الفاطمية) : ج ، ص ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٤٧ ، ٤٠

الدعوة الفاطمية (الفاطمية) : ج ، ص ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٤٧ ، ٤٠

الدققي (أبو منصور محمد بن أحمد) : ٦ ، ٦٠

درب بن أوسيم : ٣٢

ديس (Denys de Telmahar) : ٤٠

الديالة : ٣ ، ٥٤

(ذ)

ذو الفقار : ق

ذو الكفل عليه السلام : ١٦

(ر)

الرواس : ج ، ١

ربيعة : ٧٣

الروم : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٣٨

الروم : ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٤٤ (ملك الروم) ، ٨٥ ، ٤٩

ري (Rey) : ٩٩

(ز)

زشت : ٧

ذكره عليه السلام : ٢٢ ، ٢٣

الز : ٢

الز : ٢ (بن الحسن المصري) : ٥٣

زويلة : ٤٧

الزوايين : ب

الز : ٩٢

الز : ٩٢ ، ٩٢

(س)

السادات (سلاطين الحسا) : ٩٣

سار : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٤

السامية : أ ، ب

سار نبون (فرقة في الجيش المصري) : ٥٣

ساروشان (حدائق ورد السطامي) : ٣٣

الصلاح : ٥٠ ، ٥٠ ، ٥٠

لسني : ٣٤

عبد الله بن علي : ٩٧ هـ

عبيد النيسابوري : ١٠٦ هـ

عثمان : ٣٣ هـ

عرب عليه السلام : ١٦ هـ

العزير بالله (الدين الله) : ٤٢ هـ ، ٥٠ هـ ،

٥٧ هـ ، ٨٣ هـ

ملك (باني مكا) : ١٦ هـ

علي بن أبي طالب : ١٦ هـ ، ٣٣ هـ ،

٧٤ هـ ، ٩٢ هـ ، ٩٧ هـ

علي بن أحمد : ٩٣ هـ

علي بن أحمد بن الأسر (شيخ الدولة)

٦٩ هـ

علي العباس : ٣٥ هـ

علي بن محمد بن عبد الكريم الحيلاني : ٨٥ هـ

علي السائي : ٣ هـ

علوية بنت مطاب بن سابق النخيري (سيد

حران) : ٦٩٠ هـ

العلويين : ب ، ق

عمدة الدولة : ٦٩ هـ

عمر بن الخطاب : ٢٩ هـ ، ٣٣ هـ ،

عمر الخيام : ن

عمران : ق

عمرو بن العاص : ٤٤ هـ ، ٥٩ هـ

عويس القرني : ٧ هـ

عيسى عليه السلام : ق ، ٢٤ هـ ، ٣٧ هـ

هيش : ١٦ هـ

(غ)

المرويين : م ، ن ، و

عني راد : ٨٠ هـ ، ٨٨ هـ ، ٩٣ هـ ، ٩٤ هـ ،

٩٧ هـ ، ١٠٧ هـ ، ١١٢ هـ ، ١١٣ هـ ،

القوري (ليث الدولة نوشتكين) : ٣١ هـ ،

٣٢ هـ

(ف)

الفارابي : ز ، ٢٢ هـ

فاطمة الزهراء : ٦٦ هـ

الفاطميين : ع ، ٨٠ هـ

الفردوس : ن ، ٦٠ هـ

الفرس : ٧ هـ

فرعون : ٢٠ هـ ، ٢١ هـ (الفراعنة) : ٥٥ هـ ،

٥٦ هـ ، ٦٩ هـ

فيروز خسرو (الملك الرحيم) : ١٠١ هـ

(ق)

القاسم : ٤٧ هـ

القاسم بأمر الله الفاطمي : ب

قاسم القضاة : ع ، ف

القدح : د

القرآن : ر ، ح ، ١٤ هـ ، ١٥ هـ ، ٢٤ هـ ، ٢٧ هـ ، ٨٢ هـ ، ٩٠ هـ ،

القرامطة : ٨٢ هـ

قطب الدين : ٨١ هـ

قطران (أبو منصور الحلي الأزدي) : ٥٥ هـ ، ٥٦ هـ ،

القنص (كوفج أو كوج وبلوح) : ١٠٣ هـ ،

١٠٣ هـ

٢ - أسماء البعوض والبرمائيات

أعنين ١٦	(١)
الأنديس : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦	سجودى ٣
أنطاكية : ١١	آيسكون : ٤
الأهواز : ج ، د ، ي ، ٩٦	آبى گرم : ١٠٦
إران : ٣٨ ، ١	آدرينجان : ١٦ ، ٥٥ ، ٥
(ب)	أرميب ٥٧
باب إبراهيم (مكة) : ٨١ ، ٧٩ ، ٧٥	آمد (درباركر) : ٥٨ ، ٥٩ ، ٩ ، ٨٠
باب الأواب (بيت المقدس) : ٢٢	آمل : ٤
باب لاس (آمد) : ٩	أسلة (مكة) : ٩٩ ، ٩٥
باب لاس (مكة) : ٨١	أسلة (مكة) : ٩٩ ، ٩٥
باب الأسد (بيت المقدس) : ٢٢	أحلام : ٧٠ ، ٦
الباب الشريف (مكة) : ٨١	إحرم : ٧١ ، ٧١
باب البحر (القاهرة) : ٤٨	أرجح : ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠
باب أنطاكية (حلب) : ١٢	أزبل (قرية) : ١٧
باب سى (مكة) : ٨١	أزرب : ٧
باب بنى هاشم (مكة) : ٨٠ ، ٧٩	أرض اليعاد : ٢٠
باب النور (القاهرة) : ٤٩	أرع (أعرى) : ٣٦ ، ٣٦
باب القل (آمد) : ٩	أزيسكندنة : ٤٤ ، ٤٣
باب المومنين (مكة) : ٨١٠	أسون : ٧٤ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٤١ ، ٤١
باب القوية (بيت المقدس) : ٢٣	أسبوط : ٧٠
باب الحسن (حلب) : ١١٠	إسكى سرى : ٣٣
باب الجومع (القاهرة) : ٥٩	إسكندرية (إسكندرية) : ١٠٢ ، ٣
باب الحصنة (بيت المقدس) : ٢٧	١٠٤ ، ١٠٣
باب الخلد (القاهرة) : ٤٩	أعرى (أعرى) : ٣٦ ، ٣٦

باب داود (بيت المقدس) : ٢٢	باب المين (بيت المقدس) : ٢٧
باب دجلة (آمد) : ٩	باب انصوح (العمره) : ٤٨ ، ٤٩
باب الدقاقين (مكة) : ٨٠	باب الفسايين (مكة) : ٨١
باب لذهب (العمره) : ٤٨ ، ٤٩	باب دهم اشوش (العمره) : ٤٩
باب الحماير (مكة) : ٨٠	باب انقطاع (العمره) : ٤٩ ، ٥٠
باب الرحمة (بيت المقدس) : ٢٣	باب الكعبة : ٨٢ ، ٨٦
باب رحمة (مكة) : ٨٣	باب الله احب : ١١
باب الروم (آمد) : ٩	باب مشوره (مكة) : ٨١
باب الریح (القاهرة) : ٤٩	باب المعامل (مكة) : ٨١
باب الزرجد (القاهرة) : ٨٠	باب مكة : ٧٥
باب الرافة (القاهرة) : ٤٩	باب النقي (بيت المقدس) : ٢٦
باب الزرد (القاهرة) : ٤٩	باب النقي (مكة) : ٣٦ ، ٨٠
باب زرومه (آمد) : ٤٨ ، ٤٩	باب لذهب (مكة) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
باب رويبة (القاهرة) : ٤٩	باب المنصر (القاهرة) : ٤٨
باب سريخ (آمد) : ٨٠	باب ع الامنة : ٨١
باب المربة (القاهرة) : ٤٨	باب الوسيط (مكة) : ٨١
باب السعوى (مكة) : ٨١	باب اليهود (حلب) : ١١
باب السمير (بيت المقدس) : ٢٢	باب دهم (آمد) : ١٠٦ ، ١٠٧
باب السكينة (بيت المقدس) : ٢٧	باب الحسين بن سلامة : ٨١
باب السلام (مكة) : ٨٠	باب رسول (مكة) : ٨٧
باب السلام (القاهرة) : ٤٨	باب الراهد (مكة) : ٧٧
باب الصفا (مكة) : ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٠	باب زروم : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٥
باب دجلة (مكة) : ٨١	باب علي بن ابي طالب (مكة) : ٨٧
باب عمروة (مكة) : ٨١	باب البحر الأحمر : ٧٤
باب علي (مكة) : ٨٠	باب المنصر : ٧٨
باب العمره (مكة) : ٨١	باب روم : ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥
باب العيد (القاهرة) : ٤٨ ، ٤٩	باب طبرية : ١٧

٣٧، ٣٦، ٣٦	بحر عمان : ٩٨
بنت عيتون : ٥٢٣	بحر القازم : ٧٨، ٧٣، ٥٩، ٤٥
بنت ليلى ٨٨	بحر لوط : ١٧
بغداد ١٤	البحر المحيط : ٧٨
بغداد ٧٨	بحر المصم (ومدينه) ٧٣
بغداد القوية (كمدينة القيامة) : ٣٧، ٣٦	البحري : ٩٤
٣٨	بحره مغرله : ٥٥٤
برو ١٦٠	برر البحر ٤
برو ده ح ١	برو ٨٥، ٧٧
برو ده : ١٠٣	برو كرى ٦
(ت)	الستان الكافورى : ٥٥٠
برو السكيه : ٢٧، ٢٧٠	المصره دى م، ٦١، ٩٠، ٩١
برو الحومع : ٥٩٠	٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٦، ٩٧، ٩٨
برو ن : ٦، ٥٥، ٥٥	٩٩، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٧
طنجارستان ١٠٥	طنجار القره (تركه) : ٥٥٠
برو ٤١، ٥٦، ٥١	طنجيس ٧
البر (لاد) : ٣٨، ٩٠ (تركيا)	بغداد : ٧٧، ٦١، ٥٨، ٣٨، ٢٥، ٥٢
التمسكثيه : ٥٤٩	بلاش ٩٩٠
بنديس : ٣٧، ٣٨، ٣٨، ٣٩، ٣٩	تنج م، ٣، ٧، ١٠، ١٩، ١٠٥، ١٠٦
٢٠	١٠٧
بغداد ٧٨	بستانان (ناحيه فى اسفهان) : ١٠٣
بون : ١٠٥	بيت ابراهيم : ٣٣
بزو ١٠١٠	بيت الاعم : ٣٣
(ث)	بيت ابي جهل : ٨١
التريا : ٨٩، ٨٨	بيت المقدس : ط، م، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦
	٢٧، ٣٠، ٣٣، ٣٣، ٣٥، ٣٥

(ج)

الحار : ٧٨، ٧٤، ٦٦، ٤٦، ٤٥

جامع بن صواب : ع ٥٨٠

جامع الحكم : ع ٥١

جامع الأهرم : ع ٥١

جامع المعر : ٥١

جامع : ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩

جامع النور : ٥١

حمل أبي قيس : ٧٥، ٨٥

حمل الرجمة (الحجار) : ٨٧

حار : ٥٩

حار : ٥١

حار : ٥٥

حار : ١٤

حار : ٦٧

حار : ٧٥، ٧٢، ٧٣

حار : ٨٨، ٨٩

حار : ٦١

حار : ٥٦، ٥٧، ٥٨

حار : ٩٩

حار : ٩٩

حار : ٨٧١

حار : ٨٧، ٨٦

الحصيرة (ناحية بالبصرة) : ٩٩

الحماية (قسم) : ٥٧

حار : ١٠٦

حار : ٥١

حار : ١١

حار : ١١

حار : ٩٩

حار : ٥٠، ٥١

حار : ٦١، ٦٢

حار : ٦١

حار : ٥٠، ٥١

حار : ٣

(ج)

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٤٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٥٧

حار : ٣٣

حار : ٧٣، ٧٢، ٦٠، ٥٦

الحجاز : ٧٣، ٦٧، ٥٤، ٣٦، ٣١

٧٨، ٧٥

ديار بكر : ١٠٤، ٥٦	ديار بكر : ٧٢، ٦٠، ٤٦
الديلم (بلاد) : ٥٣، ٥٣، ٥٥، ٥٤، ٤٤	رُورَن : ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤
١٠٤، ٥٧	(س)
دير كچين : ١٠٣	سام (ناحية بالبصرة) : ٩٩
الديلم : ب	سوء : ٣٠
(ر)	الساهره : ٣١، ٣٠
رباط ريديم (رباط المرامي) : ١٠٤	سبندرود : ٤
رباط الطمعى : ١٠٦	سجستان : ٥٧
رباط سبه دره : ١٠٦	سرب : ٥
رباط العمروى : ١٠٦	سربا : ٩٠، ٨٨
رباط المرامي : ١٠٤	سربس : ١٠٦، ٢
رباط التمعق : ١٠٦	سرمين : ١١
رُستاباد : ١٠٥، ١٠٤	سروج : ١٠
الزفة : ١٠٥	سطح الكفة : ٨٣
الزقيم : ٩٠	سعد (ناحية بالبصرة) : ٩٩
ركن الحجر الأسود : ٨٤، ٨٢، ٨١	سعيد آباد : ٥
٨٥	سقاية الحاج : ٨٥
الركن الشاهى : ٨٣، ٨١	سكة المطارين : ٣٩
الركن المراقى : ٨٣، ٨١	سجستان : ٤٤
الركن اليماني : ٨٣، ٨١	سلوان (عين) : ٢٧
الرملة : ٣٧، ١٩، ١٨، ١٦	سمرقند : ١٣
الروضة : ٦٦	سمناس : ٣
الرى : ٣٠	سنگلان : ١٠٦، ٢٠
(ز)	سوق خزاغة (البصرة) : ٩٦
رَيد : ٧٨	سوق السراجين (نيسابور) : ٢
	سوق عثمان (البصرة) : ٩٦

(ص)

الصاعه ٢٩ هـ
الصالحه ٢١ هـ
الصالحه ٢٩، ٢٨، ٢١، ٣١، ٣١ هـ
الصالحه ٧٨، ٧٥ هـ
الصالحه ٧٣، ٧٠ هـ
الصالحه ٦٠، ٥١ هـ
الصالحه (جبل) ٧٥، ٧٦، ٨٠ هـ
الصالحه ٧ هـ
الصالحه ١٣، ٢٥ هـ
الصالحه ٧٧، ٧٩ هـ
الصالحه ١٥ هـ
الصالحه ١٤ هـ
الصالحه ٢٦ هـ

(ض)

الصالحه ٧٣ هـ

(ط)

الطائف: ٨٨، ٨٩، ٨٩ هـ
طام ٢ هـ
طام ٢ هـ
طام ٥٥ هـ
طام ١٧ هـ
طام ١٠٤، ١٠٤، ١٠٥ هـ
طام ١٣ هـ

سوق المطارين (سكة): ٧٧، ٨٠

سوق القاديل (القاهرة): ٩٦

سوق القاديل (القاهرة): ٥٩

سورة ٦٠، ٦١

سورة ٣٢ هـ

(ش)

شارع الباطنية: ٥٧ هـ

شارع النمسكية: ٢٩ هـ

شارع الحراري الصغير: ٥٧ هـ

شارع السكة الجديدة: ٥٧ هـ

شارع الموسيقى: ٥٧ هـ

الشام: ١٠، ١١، ١٩، ٢٠، ٢٥ هـ

٢٥، ٣٦، ٣٦، ٣٦، ٣٦، ٣٦ هـ

٦٨، ٦٩، ٨٥ هـ

شاه ١٠، ١١، ١٢ هـ

شاه ١٠، ١١، ١٢ هـ

شاه (ناحية بالبصرة): ٩٩

شاه (ناحية بالبصرة): ٩٩

شاه: ٣٩ هـ

مشط العرب: ٩٥، ٩٩ هـ

مشط لسكر: ٩٩، ١٠٠ هـ

شق عثمان (نسق عثمان أو دمشق عثمان): ٩٩

شلقان: ٤٦ هـ

شمشير ١٠٢ هـ

شمشير ١٠٢ هـ

شمار ١٠١، ١٠٢ هـ

غزالي : ٨٢

(ف)

فارس : ب ، ج ، ز ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ،

الفرات : ٩٨ ، ٩٥ ، ١٠٠

لوطاط : ٦١ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٤٦

فلج . ط . ي . م . ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،

فلسطين : ١٩

فؤارة الدير (عين في الشام) : ١٢ هـ

فرع اردم : ٤١

فرو آباد : ١٠١ هـ

(ق)

القاهرة : د ، م ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٧ هـ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٥٠ ، ٥٠ هـ ، ٥٨ ، ٥٨

قارين : ١٠٥ ، ١٠٦

قباديان : ١

قبار : ٤

قبة جبريل (بيت المقدس) : ٣٠

قبة (رمون) (بيت المقدس) : ٣٠٠

قبة السلسلة (بيت المقدس) : ٣٠

قبة الصخرة (بيت المقدس) : ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١

قبة يعقوب (بيت المقدس) : ٢٣

قصور الشهداء (المدينة) : ٦٧

القدس : ١٩ ، ٢١ هـ ، ٣٤ هـ

طرابلس : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩

طرشوشة (الأندلس) : ٩ هـ

طاوس . ل

طيه : ٣٧٠

(ع)

العاصي (سمر) : ١٢

عبادان : ٩٩ ، ١٠٠

عاشق : ٧٨

عدن : ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٩

المعجم (بلاد) : ٩ ، ١٠٤

العراق . - ١٠ ، ١١ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ٧٧

العراقين : ٨٥

العرب (بلاد) : ٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩٤

عرب . - ٣٦٠ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ٨٨

عراقية : ١٢

عشقيلان : ٢٧ ، ٣٧ هـ

عقريسان : ٩٩

عكا : ١٥ ، ١٦ ، ١٨

عمان : ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٨

عمود السوراني : ٤٤ هـ

عيداد . ي . ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

عين البقر : ١٩

عين سلوان : ٢١ ، ٢٧

عين الشمس : ٥٥ ، ٥٦

(غ)

عديرحم ق

كفر ساما (كفر سلام) : ١٨	قروى ن : ١٠
كفر كفتة : ١٨	قرية العيب : ١٩
كفر بئر : ١٠٥	قروى : ٤، ٣
كنيسة : ١٨	القطاطينيه (استسور) : ١١، ٣٣، ١٥
كنيسة العمارة : ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٨	٤٥، ٤٣، ٣٨
كوطرار : ١٠٢	قصر السلطان : القصر الكبير الشرق) :
الكوة : ٩٧، ٧٨	٥٠، ٤٨، ٤٨
كوان : ٣	قصر غمدان : ٧٨، ٧٩، ٥٧
كوستان : ١٠٢	القسطيف : ٩٤
كوتام : ١٢	قفاطار : ٧
كش : ٩٤	القلم : ٧٣، ٦٨، ٦٦، ٤٥
	قلمون (قلمة في الشام) : ١٣
(ل)	قنيوب : ٤٦، ٥٤
لحسا (الأحساء أو الحسا) م : ٨٨، ٩١، ٩٢	القفاطار الخيرية : ٤٦، ٥٤
٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧	فوص : ٧١
لطورون (طرون) : ١٩، ٥١	فويس : ٣٠
لهاور : ٧١	قنوة : ٣٠
للأوازة (أصغر) : ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٦	القيروان : ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٦٥
لوسان (دماوند) : ٣	قنطرة : ١٨، ١٩
لورديان : ١٠٢	(ك)
لوط (مدسة) : ١٧	كارزون : ١٠١
اللق : ٥٥	كردستان : ٥٧
(م)	الكسرح (حورجيا) : ٥٣
مائدة السلطان : ٦٣	كرمان : ١٠٣، ٥٣
مادراء الهر : ٧٧، ٨٥	كرمي : ١٠٣
المدينة : ٨	الكسة : ٢١، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢
	٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٣

مصر ح، ر، ط، ي، م، ع، ١٠، ٢٢	محراب داود: ٣٢
٣٩، ٣٧، ٣٥، ٣٤، ٣٥، ٣٩	مدار لسطون ٤٢
٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٢	اندبسه لمور: ٣٠، ٤٥، ٦٦، ٦٧
٦١، ٦٠، ٥٨، ٥٥، ٥٣، ٥١، ٥٠	٧٥، ٦٨
٨٧، ٧٩، ٧٣، ٦٧، ٦٦	مرطوم (مرصون أو مطون) ٣٣، ٣٣
وانظر ماذق سلطان مصر وأمير المؤمنين .	مريد: ٦
مطار: ٨٩، ٨٨	مرو د، ط، م، ١، ١٠، ٢٥، ٢٠، ١٠٦
مطلون: ٣٣، ٣٣	مرو درود ١، ٢، ٦، ١
مروة النمان: ن، س، ١١	مروء (حمل) ٧٩، ٨٥
مروء ٤٦	مروء (ناحية بالبصرة): ٩٩
معقل (مهر): ٩٩، ٩٥	إرداهة ٨٨
المرب: ١٩، ١٣، ١١، ٤٤، ٤٦، ٥٤	المجد الأقصى: ٢٤، ٢٦، ٣٢
٨٥، ٦٩، ٦٨، ٥٦	المسجد الحرام: ٢٥، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٥
مقام إبراهيم ٧٦، ٨٤	مسجد حيف (مق): ٨٨
المقام الشامي: ٣٢	مسجد الرسول (الدينة): ٦٦
المقام الشرقي: ٣٢	مسجد رسول الله (جدة): ٧٤
المقام القوري: ٣١	مسجد ابن البناء: ٤٨
مقام النبي: ٣١	مسجد الياسمين: ١٧
انقم ناحية بالبصرة: ٩٩	وراجع مادة جامع
مكة ط، ي، م، ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٦	مسكيان (جبل في اسفهان): ١٠٣
٦٨، ٦٧، ٦٦، ٤٥، ٣٧، ٣٦، ٣٠	مسلة فرعون: ٥٦
٧٦، ٧٥، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٠	المشاعل: ٨٥
٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠	المشكان (ناحية بالبصرة): ٩٩
١٠٧، ٩٣	المشعر الحرام: ٨٨
مكربن: ٩٤	مشهد باب الطيب: ٩٧
مكتان: ٧١	مشهد بني مازن: ٩٧
المدرم: ٨١	المصامدة (ولاية): ٤٦

ممنوں (تمثالی) : ۷۹ •

عدد الإكفدرة ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

10. $\frac{1}{2} = \frac{1}{2}$

المقصودة (القاهرة) : ٤٧ هـ

التعدادات (ماحية بالمصره) : ٩٩

منی : ۸۸

۲۴

المادة : ٤٤ ، ٥٧ هـ

میر ویاں ' ی ، ۱۰۰ ، ۱۰۱

١٠، ٩، ٨، ٧، ٦

0A, 2A

میاب رُوسیتا + ۱۰۶

(c)

المسألة ٤ :

ماہنامہ ۱۰۴۷

AA 6 VA : 14

نہجراں ۷۸

سفر الحروب ، ۹۹

النمو: ٤١، ٢٦، ٧١، ٧٣

پشاور (پشاور) : ۲، ۳، ۶۰، ۱۰۴

الميل : ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

4. 03, 29, 27, 27, 27

A V¹, V², V³, V⁴, V⁵ (71)

(9)

وادی التماسیم : ۱۸

وادی جہم ۲۱

و دی القرى ۳۶

۶-۱۱

وَسْطَانِ : ٦

(一)

10. 450

عمدانہ : ۳

ہندوستان (الحمد) ۹، ۴۶، ۹۷، ۹۸

کتابخانه آزاد ۱۰۴۰

(5)

الجماعة : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١

البر: ٤٦، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨،

92, 93, A7, A7A, Y9

یہ مکان : من

٣ - أسماء الكتب

الكتب العربية

- خط الحما، جمع من القرى الشامي، طبع دار الأتم السورته، عدد ٤٧
- الأحجار الكريمة باليمن، أحمد التشتي : ٧٩
- أحسن التماسيم في معرفة الأقاليم، القدسي : ٢٨، ٢٥، ٢٠، ٢١
- أخبار مكة، الأزرقي : ٨٢
- الإمام في الفقه، ابن حيون : ٤٠
- أخبار مصر، من مصر (نشر Massé ، العدد ١٩١٩ ، مطبعة معهد الدراسات) : ٥٠٠
- احتلال أصول الداهب، السبجي : ع
- أساس التأويل الماطن، ابن حيون أبو حنيفة المعاني : د
- الإشارات والزيارات، علي المروزي (مخطوط) : ٩، ٣٤، ٣٧
- الاقتصار في الفقه، ابن حيون : ع
- مجموعه اد من في أحاديث النبي، صياء الدين عبد الله : ٧٩
- تاريخ ١٥٠٠، ولأمة، لأن حكمه دمشق، صلاح الدين بن أسك الصمدي (مخطوط) : ٣٢، ٢٥
- تاريخ بيت المقدس، مجير الدين : ٣٥
- تاريخ مصر، من مصر : ٣٩
- تجديد ذكرى أبي العلاء، طه حسين : س
- تربية المؤمن، ابن حيون : د
- مسير العرب، أبو العبد، المصاوي، لحسن، نظري، الدمشقي : ٢٨
- المخطط التوفيقية، علي مبارك : ٥٧
- المخطط العربية، لقرى : ٣٥، ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٩
- خلاصة تاريخ الكرد والكرديستان، ترجمه محمد علي عوفي : ٧
- دعائم الإسلام، ابن حيون : ج، د
- كتاب الدعوة، ابن حيون : ع
- رحلة ابن بطوطة : ٧

رحلة ابن حبر : ١٦٠

رحلة التابلسي : ٣٣

رحلة البندادي : ٤٤ ، ٥٦ ، ٧٠

الرسالة الوريرية ، ابن كلس : ص

ريده الحب في تاريخ حب ، كامل لدين عمر (مخطوط) : ٦٩

السيرة المؤيدية ، المؤيد الشيرازي (مخطوط) : د

الشاهنامه العرصة ، البنداري وعمد الوهاب عزام م ، ٦

صبح الأعشى ، القلقشندي : ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٣

سورة الأرض ، ن حوطل النصبي ٣٩٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٦ ،

٥٨ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٣

مجايب المخلوقات ، القرويني : ١٦

الفصول والعيان ، أبو العلاء المعري : ١١ (النص)

القرآن الكريم ١٠ ، ١٢

قصص الأنبياء ، ابن اسحق أحمد : ١٦

السكامل ، ن الأثر : ١ ، ن ، ب ، ٥ ، ٧ ، ٧٥ ، ٩٦

كشف أسرار الباطنية ، مالك المني (نشر الكوثرى) . ث ، ٩٣

مرآة الحرمين ، إبراهيم رفعت : ٨٥

المحافل والمساربات ، ابن حيون (مخطوط) ص ، ب

مروح الذهب ، السعوي : ٧٩

معجم البلدان ، ياقوت الحموي : ١ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٧٨ ، ١٠٤

المنجوم الزاهرة ، التفريدي : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧

وفيات الأعيان ، ابن خلكان : ٥٧

الكتب المارسية

تاريخ يهقي ، البيهقي : ١٠٣

تاريخ كريمة ، حمد الله مستوفى القرويني ٦

تذكرة الشعراء ، دولت شاه : ٥

- جامع التواريخ ، رشيد الدين : ن ، ع
 جهاز مقاله ، طابى عروصى (حواشى العروى ، مجموعة ج) : ن ، ٦
 حوان الإخوان ، ناصر خسرو (نشر يحيى الخشاب ، القاهرة : ١٩٤٠ ، مطبعة المعهد الفرنسى) :
 ص ، ١١
 ديوان الدقيق : ٦
 ديوان منجيك : ٦٠
 ديوان ناصر خسرو : ح ، ر ، ق
 راحت الصدور ، الراوندى (نشر محمد إقبال ، مجموعة ج) : ١٠٣
 روشنائى نامه ، ناصر خسرو (طبعة برلين) : س
 سهر نامه ، ناصر خسرو (نشر على ردة فى راس و شيعر فى اريس) : ر ، ن ، ع ، ش ، ح ،
 ط ، ث ، ن ، ٨ ، ٢٢
 سياست نامه ، نظام الملك (نشر شيفر) : ا ، ب ، د ، ٩٤ ، ١٠٣
 شاهنامه باسقىر ، ل
 فرهنگ ناصرى ، رضا قولى خان : ٣٨
 قوس نامه ، قطران : ٥
 لباب الألباب ، محمد عوفى (نشر برون) : ٦ ، ٥
 المصباح ، ناصر خسرو : ص
 وجه دين ناصر خسرو (طبعة برلين) : ك

الكتب الأوربية

- Browne . Literary history of Persia : *
 Diehl et Marçais Histoire du Moyen-Age II : ٣٩
 Durand (Paul) Manuel d'iconographie chrétienne grecque et latine ٣٧
 Eyriès : Voyage en Arabie : ٨١ ، ١٢
 El-Khachab (Yahya) Nâsir e Hosraw ٦٥ ، ص ، ف ، ر ، ع
 Mann : The jews in Egypt : ٣٥
 Mez : Die Renaissance des Islam (نقله للعربية الأستاذ عبدالمهادى أبو ريده)
 Minorsky : ١٠٤ : (مجموعة ج ١١) حدود العالم

Quatremère Histoire des Qarmathes du Bahrein ٩٣

Histoire des Sultans Memlouks : ٣٥

Mémoires historiques et géographiques sur l'Egypte . ٤٠

Rey . Monuments de l'architecture des Croisés en Syrie ٩

Samuel Lyde : Ansaryeh and Ismaeleyeh : ١٢

Schefer Relation du Voyage de Nasir é Hosraw ١٩ ، ١٦ ، ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٣

٨٩ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٤ ، ٢١

De Vogüe : Les Temple de Jérusalem : ٢٩

Wiet : Les mosquées de Caire : ٣٩

ثم دائرة المعارف الإسلامية في مادتى طرار والمرسطة ، لآولى لخروجهما ص ٣٩ والثانية

لناسينيون صفحة : ٣

ودائرة المعارف البريطانية في مادة ممون : ٧٩

ومجلة المستشرقين الألمانية (Z D M O) : ١٢

المقاييس والموازين والنقود التي جاء ذكرها في الرحلة

المقاييس :

الميل : ثلاثة أو أربعة آلاف ذراع

فرسنگ (الفرسنج) : تسعة آلاف ذراع بذراع القدماء واثنا عشر ألف بذراع المحدثين

گزر : ويساوى ٨٠ شعرا أو ١٢٥ م { ويستعملها ناصر بمعنى واحد ، يعصدهما

ارتش : الذراع { القراع (١)

گزر المئات (گزر شاگرد) . فل قبلا من ذراع ونصف

دستی : الشبر

کام : القدم

انگشت : الإصبع

اشبر .

الموازين :

جو : الحبة

دانگ (دانق) : ٨ حبات

مشفال : ٦ دوانق

سر : ١٥ مشفالا

منى : ٤٠ سيرا

حرور : (حمل حمار) : ١٠٠ من

رطل أخلاط : ٣٠٠ درم

الرطل الطاهري : ٤٨ درهما

النقود :

الدینار الفرنى ، وهو الذى كان فى العرب وفى مصر أيام الفاطميين وكان معروف

للطولوبيين قبلهم وقد سمي الجيشى والأحمدى والفرنى .

وثلاثة دريم معربيه تساوى ثلاثة ونصف بساورية

(١) تعليقات غنى زاده على سفرنامه طحمة برلىه ص ٣٦ .



فهرس الكتاب

تصدر : قلم الدكتور عبد الوهاب عزام رئيس معهد اللغات الشرقية

مقدمة *

- ١ - الحياة السياسية في الشرق الإسلامي أيام ناصر خسرو ... ١ - ٤
- ٢ - الحياة الدينية والادب المختلفة ... ٤ - ٤
- ٣ - بواهب الرحلة ... ٤ - ٤
- ٤ - الاستعداد للرحلة ... ٤ - ٤
- ٥ - كتابة الرحلة ... ٤ - ٤
- ٦ - مراحل الرحلة ... ٤ - ٤
- ٧ - المرحلة الأولى ... ٤ - ٤
- ٨ - المرحلة الثانية ... ٤ - ٤
- ٩ - المرحلة الثالثة ... ٤ - ٤
- ١٠ - ناصر خسرو ورسائله ... ٤ - ٤

مقدمة *

- ٣٧ - ١ ... وصف الشام وفلسطين
بيت المقدس ٣٠ - ٤٨ : مكة ٢٨ : قبة الصخرة ٢٨ : المرافق ٣١ :
قر الحبيب ٢٣ : كنيسة القديس ٣٦ :
٧٤ - ٣٧ ... وصف مصر
مبين ٣٨ : ولاية مصر ٤١ : بيسان النيل ٤٣ : مدينة القاهرة ٤٦ : فتح
الفتح ٥١ : مدينة مصر ٥٨ : مائة السلطان ٦٣ : سير السلطان ٦٤ : حميد مصر ٧٠ :
٩٥ - ٧٤ ... وصف بلاد العرب
حده ٧٤ : مكة ومعج ٧٥ : بلاد العرب واليمن ٧٨ : المسجد الحرام والكعبة ٧٩ :
شرم روم ٨٤ : فتح باب الكعبة ٨٦ : عمرة الحمرة ٨٦ : مطار ٨٩ : القريا
٨٩ : جزع ٨٩ : سوريا ٩٠ : طنج ٩٠ : الحسا ٩٢ :
١٠١ - ٩٥ ... وصف البصرة
المد والجزر ٩٨ : احياء البصرة ٩٩ : مارة البحر (الخشاب) ١٠٠ :
١٠٧ - ١٠١ ... وصف إيران

كشاف :

أسماء الرجال والقبائل والفرق	١٠٨ — ١١٥
أسماء البلاد والأماكن	١١٦ .. ١٢٦
أسماء الكتب	١٢٧ — ١٣٠
القائيس والموازين والنقود المذكورة في الرحلة	١٣١ .. ١٣١
الصور ^(١)	١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١
خريطة ناهي المدن التي مر بها ناصر خسرو في رحلته	١٣٥



(١) تفصل الأستاذة فتيحة مدير دار الآثار لمرتبته فسمح لي باستخدام ما يريد من كليشيهات المدن لتوضيح روايته ناصر خسرو ، فاسمعي ما الشكر ؟ وكذلك تفصل الأستاذة محمد عبد الرحمن مروي يعارونا من كليشيهاته الخاصة ، لله ما الشكر .



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 004694723

(NEC)

DS46

.N375124

1945

c.2